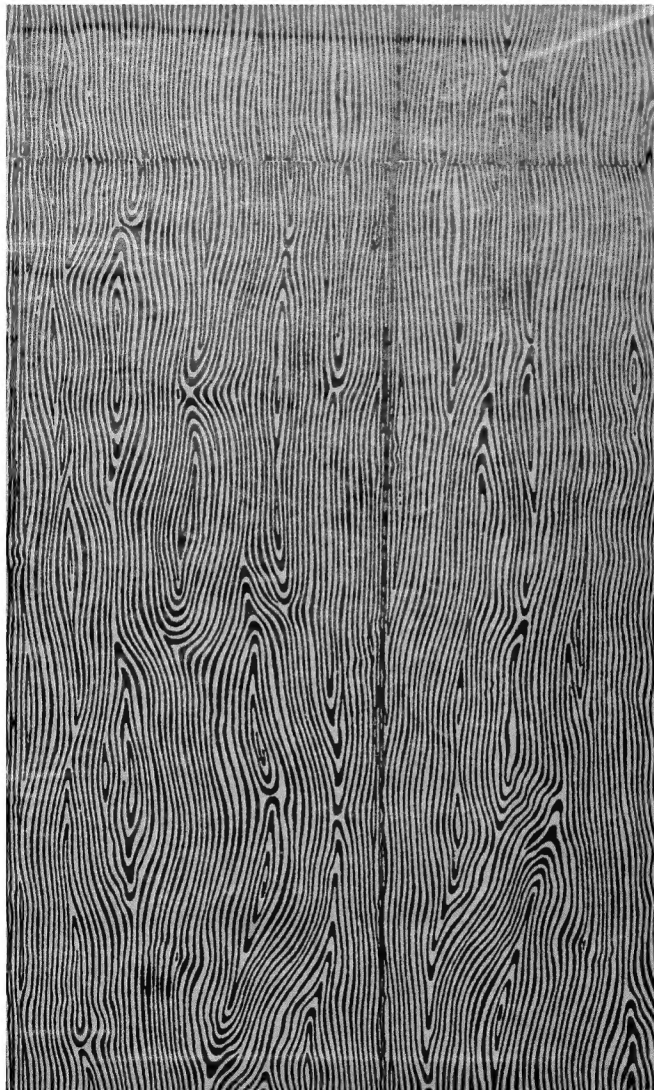
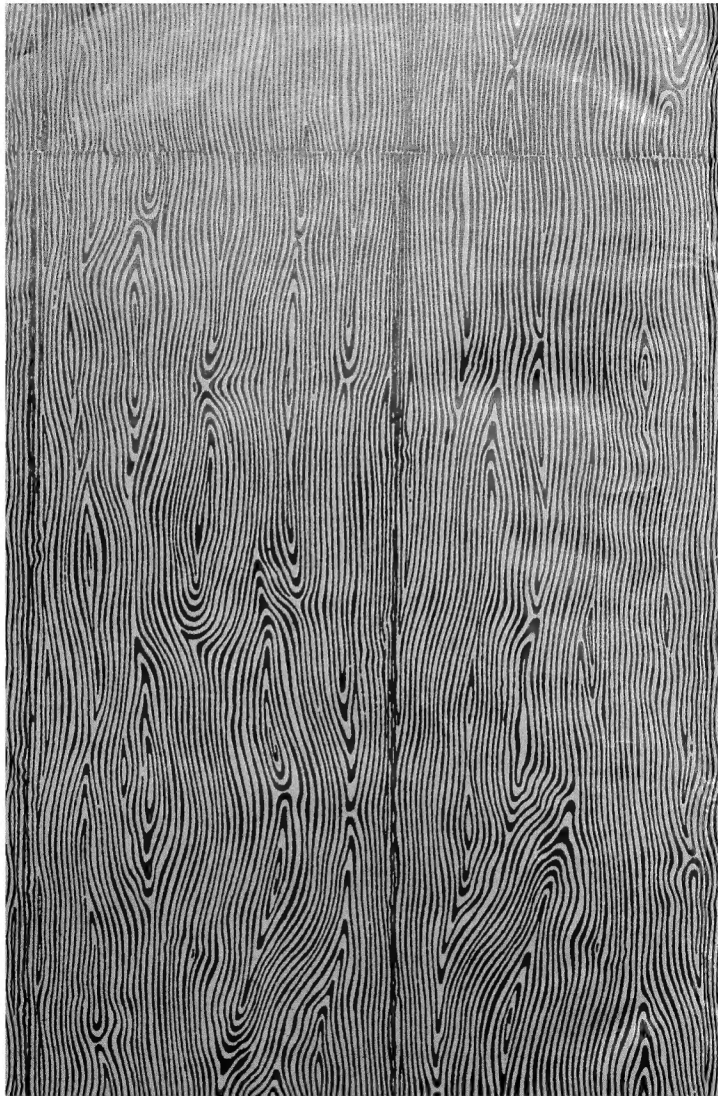


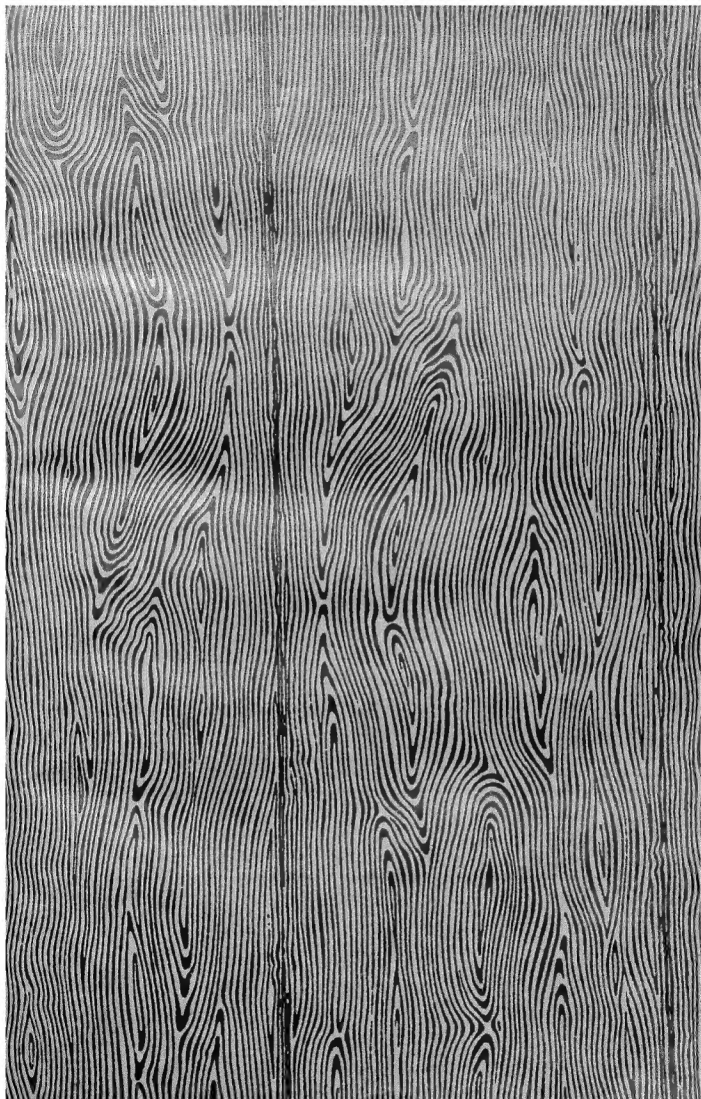
الشوقيات

الجزء الثاني

محمد شوقي







الشوقيات

الجزء الثاني

أحمد شوقي

باب الوصف

آية العصر في سماء مصر

« نظمت عند قدوم (فدرين) و(بونيه) طائرين من باريز إلى مصر

سنة ١٩١٤ »

يافرنسانلت أسباب ^(١) السماء	وتملك مقاليد الجواء
غلب النسر على دولته	وتنحى لك عن عرش الهواء
وأنتك الريح تمتلئ أمة ^(٢)	لك يا بلقيس من أوفى الإماء
رؤضت بعد جراح وجرت	طوع سلطانين علم وذكاء
لك خيل بجناح أشبهت	خيل جبريل لنصر الأنبياء
وبريد يسحب الذيل على	بريد ^(٣) في البر والبحر بطاء ^(٤)
تطلع الشمس فيجري دونها	فوق عنق الريح أو متن العما ^(٥)
رحلة المشرق والمغرب ما	لبثت غير صباح ومساء
بأسلاء الأنس والجن فدى	لقريق من بنيك البسلاء
ضاقت الأرض بهم فاتخذوا	في السموات قبور الشهداء
فتية يمسون جيران الشها ^(٦)	سمراء النجم في أوج العلاء

(١) أسباب السماء : مراقبها أو طرفها أو نواحيها أو أجزائها (٢) الامة : الملوكة

(٣) صاحبة نبي الله سليمان التي سخرت له الريح (٤) برد : جمع برید

(٥) بطاء : جمع بطيء (٦) العما السحاب المرتفع أو الكثيف أو المطر أو الرقيق

(٧) الشها : كوكب خفي من بنات نكش الصغرى

حَوْماً فوقَ جبالٍ لم تكن
 لسليمانَ بساطٌ واحدٌ
 يركبونَ الشَّهْبَ والسَّحْبَ الى
 يا «سوراً» هبطوا «الوادى» على
 داركم مصرُ، وفيها قومُكم
 طرتمُ فيها فطارتُ فرحاً
 هل شجاكم في تَرَى أهرامِها
 أين نَبرُ^(١) قد تلقى قبلكم
 لو شهدتم عصره أضحى له
 جَرَحَ الأهرامَ في عزها
 أخذتُ ناجاً بتاجِ نازها
 وتمنّتُ لو حوتُ أعظمه
 للرياحِ الموجِ يوماً بوطاه
 ولهم الفُ بساطٌ في الفضاء
 رفعة الذِّكرِ وعلياءُ الشَّاءِ
 سالفِ الحبِّ ومأثورِ الولاءِ
 مرحباً بالأقربينَ الكرماءِ
 بأعزِّ الضيفِ^(٢) خيرِ النزلاءِ
 ما أرقمُ من دموعٍ ودماءِ؟
 عظةَ الأجيالِ من أعلى بناءِ
 عالمِ الأفلاكِ معقودِ اللواءِ
 فشى للقبرِ مجروحِ الإباءِ
 وجزتُ من صلفِ^(٣) بالكبرياءِ
 بين أبناءِ الشمسِ العظامِ



جلَّ شأنُ الله هادى خلقه
 زفَّ من آياته الكبرى لنا
 مركبٌ لو سلفِ الدهرِ به
 نصفه طيرٌ، ونصف بشرٌ
 رائِعٌ، مرتفعاً أو واقعاً،
 بهدى العلمِ ونورِ العلمائه
 طليبةٌ طال بها عهدُ الرجا
 كان لأحدى معجزاتِ القدامِ
 يالها لأحدى أعاجيبِ القضاءِ
 أنفَسَ الشَّجَمانِ قبلَ الجبناءِ

(١) الضيف : التزبل على غيره ويكون الواحد والجمع لأنه في الاصل مصدر

(٢) يرود به نابليون الأول (٣) الصلف : مجاوزة قدر الطرف

مُسْرَجٌ فِي كُلِّ حِينٍ مُلَجِّمٌ كَامِلُ الْعُدَّةِ ، مَرْمُوقُ الرُّوَاهِ (١)
 كَيْسَاطُ الرِّيحِ فِي الْقَدْرَةِ أَوْ هُدُودُ السَّيْرِ فِي صَدَقِ الْبَلَاءِ
 أَوْ كَحُوتٍ يَرْتَمِي الْمَوْجُ بِهِ سَابِحٌ بَيْنَ ظُهُورٍ وَخَفَاءِ
 رَاكِبٍ مَا شَاءَ مِنْ أَطْرَافِهِ لَا يُرَى مِنْ مَرْكَبِ ذِي عُدَوَاهِ (٢)
 مَلَأَ الْجَوَّ فَعَالًا ، وَغَدَا عَجَبَ الْغُرَبَانِ فِيهِ وَالْجِدَاهِ
 وَتَرَى السَّحْبَ بِهِ رَاعِدَةً مِنْ حَدِيدٍ تَجَمَّعَتْ لِأَمْنِ رَوَاهِ (٣)
 حَمَلُ الْفُولِ أَذْرِيشًا ، وَجَرَى فِي عَيْنَيْنِ لَهُ : نَارٍ وَمَاءِ
 وَجَنَاحٍ غَيْرِ ذِي قَادِمَةٍ (٤) كَجَنَاحِ النَّحْلِ مَصْقُولٍ سَوَاهِ
 وَذُنَابِي ، كُلُّ رِيحٍ مَسَّهَا مَسَّهُ صَاعِقَةٌ مِنْ كَهْرِبَاهِ
 يَتَرَاءَى كَوَكَبًا ذَا ذَنْبٍ فَإِذَا جَدَّ فَسْهَمًا ذَا مَضَاهِ
 فَإِذَا جَازَ الثَّرِيَا لِلثَّرَى جَرَّ كَالطَّاءِ وَوَسْذِيلَ الْخَيْلِ
 يَمْلَأُ الْإِفَاقَ صَوْتًا وَصَدَى كَعَزْفِ الْجَنِّ فِي الْأَرْضِ الْعَرَاهِ
 أَرْسَلَتْهُ الْأَرْضُ عَنْهَا خَيْرًا طَنَّ فِي آذَانِ سَكَّانِ السَّمَاءِ

يَا شَبَابَ الْقَدَوِ أَبْنَايَ الْفَدَى لَكُمْ أَكْرِمٌ وَأَعَزُّ بِالْقِدَاهِ
 هَلْ يَمُدُّ اللَّهُ إِلَى الْعَيْشِ ، عَسَى أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْفَرِيقِ السَّعْدَاهِ
 وَأَرَى تَأْجِكُمْ فَوْقَ السُّهَى وَأَرَى عَرْمَكُمْ فَوْقَ ذُكَاةِ (٥)

(١) الرواه : حسن المنظر (٢) مركب ذي عدواه : أي ليس بمطمان (٣) الرواه : المله
 المذب (٤) القادمة : واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش
 (٥) ذكاه : امم للشمس

من رآكم مصرأسترجعت
أمة للخلد ما تبني ، إذا
تعصم الأجسام من عادى البلا
إن أسأنا لكم أو لم نسي
لأننا مصر اليكم وبكم
عصركم حر ومستقبلكم
لا تقولوا حطنا الدهر ، فما
هل علمت أمة في جهلها
باطن الأمة من ظاهرها
نغذوا العلم على أعلامه
واقرأوا تاريخكم وأحفظوا
أنزل الله على السنينهم
وأحكموا الدنيا بسلطان فما
وأطلبوا المجد على الأرض فان

عزها في عهد «خوف» و«منا»
ما بنى الناس جميعاً للعفاء^(١)
وتقى الآثار من عادى الفناء
نحن هلكى فلكم طول البقاء
وحقوق البر أولى بالتضاء
في عين الله خير الأمان
هو إلا من خيال الشعراء
ظهرت في المجد حسناء الرداء
لأنما السائل من لون الإناء
وأطلبوا الحكمة عند الحكماء
بفصيح جاءكم من فصحاء
وحية في أعصر الوحي الوضاء^(٢)
خلقت نضرتها للضعفاء
هي ضاقت فأطلبوه في السماء

سِكِر

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا كَرَسِيَهُ الْمَاءُ وَمَا دِعَامَتُهُ^(١) بِالْحَقِّ شَمَاءُ
يَاجِيرَةَ (الْمَنْشِ) حَلَّامٌ أَبَوْتُكُمْ مَا لَمْ يُطَوَّقْ بِهِ الْأَبْنَاءُ آبَاءُ
مُلْكٌ يُطَاوِلُ مَلِكَ الشَّمْسِ، عَزَّتْهُ فِي الْغَرْبِ بِادْخَةِ فِي الشَّرْقِ قَعَسَاءُ^(٢)
تَأْوِي الْحَقِيقَةُ مِنْهُ وَالْحَقُوقُ إِلَى رَكْنٍ بَنَاهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ بَنَاءُ
أَعْلَاهُ بِالنَّظَرِ الْعَالِي وَنَطَقَهُ بِحَائِطِ الرَّأْيِ أَشْيَاخُ أَجْلَاءُ
وَحَاطَهُ بِالْقَنَاءِ. قَتِيَانُ مَمْلُكَةٌ فِي السَّلْمِ زَهْرُ رَبِّي فِي الرُّوعِ أَرْزَاءُ
يُسْتَصْرَخُونَ وَيُرْجَى فَضْلُ تَجْدِيدِهِمْ كَأَنَّهُمْ عَرَبٌ فِي الدَّهْرِ عَرَبَاءُ^(٣)
وَدَوْلَةٌ لَا يَرَاهَا الظَّنُّ مِنْ سَعَةِ وَلَا وَرَاءَ مَدَاهَا فِيهِ عِلْيَاءُ
عَصَاهُ لَا سَبَبُ الرَّحْمَنِ مُطَرِّحُ فِيهَا وَلَا رَجِيمُ الْإِنْسَانِ قَطْعَاءُ
تِلْكَ (الْجَزَائِرُ) كَانَتْ تَحْتَهُمْ رُكْنًا وَرَاءَهُنَّ لِبَاغِي الصَّيْدِ عَنَقَاءُ^(٤)
وَكَانَ وَدْهَمُ الصَّافِي وَنُصْرُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَرَاعِيهِمْ كَمَا شَاعُوا^(٥)

دَسْتُورُهُمْ عَجَبُ الدُّنْيَا وَشَاعَرُهُمْ يَدُّ عَلَى خَلْقِهِ اللَّهُ يَضَاءُ
مَا أَنْجَبَتْ مِثْلَ (شَيْكِسْبِير) حَاضِرَةٌ وَلَا نَمَتْ مِنْ كَرِيمِ الطَّيْرِ غَنَاءُ^(٦)
نَالَتْ بِهِ وَحْدَهُ (إِنْكَلْتَرَا) شَرْفًا مَا لَمْ تَنْلِ بِالنَّجْمِ الْكَبِيرِ جُوزَاءُ^(٧)

(١) الدِّعَامَةُ أَوِ الدِّعَامُ : مَادَّ الْبَيْتِ (٢) قَعَسَاءُ : أَيُّ ثَابِتَةٍ (٣) الْعَرَبَاءُ مِنَ الْعَرَبِ :
الْمَرْحَلَةُ الْخُلُوصِ (٤) طَائِفٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمَاءُ مَجْهُولُ الْجِسْمِ (٥) الرُّوْعَةُ الْكَثِيرَةُ الْعُشْبِ
(٦) الْجُوزَاءُ : يَرِجُ فِي السَّمَاءِ

لم تُكشف النفس لولاد ولا بُليت^(١) لها سراير لا تُحصى وأهواء
شعر من النسق الأعلى يُؤيدُهُ من جانب الله إلهامٌ ولحماء
من كل بيت كآي الله تسكنُهُ حقيقةٌ من خيال الشعرِ غراء^(٢)
وكل معنى كعيسى في محاسنه جاءت به من بناتِ الشجر عذراء
أو قصة ككتابِ الدهرِ جامعةٌ كلاهما فيهِ إضحاكٌ ولَبَكا
مهما تُمثل ترى الدنيا ممثلةٌ أو تُتلّ فهي من الإنجيل أجزاء

يا صاحبَ العصرِ الخالي ألا خبرٌ عن عالمِ الموتِ يرويه الألباء^(٣)
أما الحياةُ فأمرٌ قد وصفتَ لنا فهل لما بعدُ تمثيلٌ وإدناء^(٤)
بمن أمانك قل لي: كيفُ جُجِمةٌ غبراء في ظلمات الأرض جفواء^(٥)
كانت سماءَ بيانٍ غيرِ مُقلعة^(٦) شوبوها^(٧) عسلُ صافٍ وصهباء
فأصبحت كأصبي^(٨) غيرِ مُفتقدٍ جفته ريحانةٌ للشعر فيحاء
وكيف بات لسانٌ لم يدعِ غرضاً ولم تفته من الباغين عوزاء^(٩)
عفا فأمسى ذنابى عقربٍ بليتُ وسُمها في عروقِ الظلم مشاء
وما الذى صنعت أيدى البلى يد لها إلى الغيب بالأقلام إباء؟
في كل أنملةٍ منها إذا أنبجست^(١٠) برقٌ ورعدٌ وأرواحٌ وأنواء
أُمسّت من الدود مثل الدود في جدث قفازها فيه حصباء^(١١) وبوغاء^(١٢)

(١) امتحنت (٢) قاصصة (٣) الألباء: العقلاء جمع لبيب (٤) أدنى الشيء: قربه إليه
(٥) جفواء: فارغة (٦) ذاهبة (٧) شوبوها: التؤبوب: الدفعة من المطر (٨) الأصميم:
نصف الحبة يزرع فيها الرّياحين (٩) العوزاء: الكلمة أو الفعلة التيحة (١٠) أنبجست أى
انفجرت (١١) الحصباء: الحصى، الواحدة حصبة (١٢) البوغاء: ما يشرد من الفبار ودقائق التراب

وأين تحت الثرى قلبٌ جوائبه كأنهن لوادى الحق أرجاء ؟
تصنى إلى دمه أذنُ البيان كما الى التواقيس للرهبان لصغاه
لن تمشى البلى تحت التراب به لا يؤكل الليث إلا وهو أشلاء ^(١)

والناس صنفان مَوَّ في حياتهم وآخرون يطن الأرض أحياء
تأبى المواهبُ فالأحياء بينهم لا يستون ولا الأموات أكفاء
يا واصل الدم يجرى ههنا وهنا قم أنظر الدم فهو اليوم دأما ^(٢)
لاموك في جعلك الانسان ذئب دم واليوم تبدو لهم من ذاك أشياء
وقيل أكثر ذكر القتل ثم أتوا ما لم تسعه خيالات وأبناء
كانوا الذئاب وكان الجمل داء هو واليوم طعمهم الراق هو الداء
لثم الحياة مشى في الناس طابطة كما مشى آدم فيهم وحواء
ثم أبَد الحق في الدنيا أليس له كتيبة منك تحت الأرض خرساء
وأين صوتٌ تميم الراسيات له كما تمايكة يوم النار سيناء ^(٣)
وأين ماضية في الظلم قاضية وأين نافذة في البني نجلاء
أترك الأرض جانوها وليس بها صحيفة منك في الجانين سوداء
تأوى اليها الأيامي ^(٤) فهي تعزية ^(٥) ويستريح اليتامى فهي تأساء ^(٥)

(١) أشلاء : واحدها شلوة: المضو والجسد من كل شيء (٢) الدأما : البحر (٣) يريد النار التي ظهر تلو موسى الكريم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء (٤) أياى : جمع أيم المرأة التي تتخذ زوجها أو الرجل الذي يفقد اسماءه (٥) تعزية وتسلية

أزجال في ليل

« في وصف ليلة راقصة أقيمت في قصر عابدين »

حَفَّ كَأَمْسِهَا الْحَبِيبُ فِي فِضَّةٍ ذَهَبُ^(١)
 أَوْ دَوَائِرُ دُرَّرُ مَا نَجَّ بِهَا لَبَّ^(٢)
 أَوْ فَمُ الْحَبِيبِ جَلَا عَنْ جَمَانِهِ الشَّنْبُ^(٣)
 أَوْ يَدَاهُ بِأَطْنُهَا عَاطِلٌ وَمَحْتَضِبُ
 أَوْ شَقِيقُ وَجَنَّتِهِ حِينَ لَى بِهِ لَعِبُ^(٤)
 رَاحَةُ النُّفُوسِ ، وَهَلْ عِنْدَ رَاحَةٍ تَعَبُ ؟
 يَا نَدِيمُ خِفَّ بِهَا لَا كِبَابَكَ الطَّرْبُ
 لَا تَقُلْ عَوَاقِبُهَا فَالْمَوَاقِبُ الْآدَبُ
 تَنْجَلِي وَلِي خُلُقُ يَنْجَلِي وَيَنْسَكِبُ
 يَرْقُبُ الرِّفَاقُ لَهُ كُلُّمَا سَرَى شَرِبُوا
 شَاعِرُ الْعَزِيزِ وَمَا بِالْقَلِيلِ ذَا اللَّقْبُ
 لَيْسَلَةُ لَسِيدِنَا فِي الزَّمَانِ تُرْتَقِبُ
 دُونَهَا الرُّشِيدُ وَمَا أَخْلَدَتْ لَهُ الْكُتُبُ

(١) الحب : التفاني الذي تملأه الخمر (٢) الاب : وضع القلادة من الصدر (٣) جلا : أي كشف ، والجمان : الؤلؤ ، والشنب : عذوبة الاسنان (٤) الشقيق ، واحدة شقائق النعمان وهي أزهار حمراء فيها بقع سوداء

يهرعُ النزيلُ لها والرعيّةُ النخبُ ^(١)
 فالسرائيُ جوهرةٌ للمقولِ تحصيلُ
 أو كسافةٍ زهراً للعيونِ تأثيبُ ^(٢)
 الجلالُ قبتهُ والسنا له طنبُ ^(٣)
 ثابتٌ وذروثُ به في الفضاءِ تضطربُ
 أشرقتُ نوافذهُ فهي منظرٌ عجبُ
 وأستنارَ زفرهُ والسجوفُ والحجبُ ^(٤)
 تعجبُ العيونُ له كيف تسكنُ الشُّمُ ^(٥)
 أقبلتُ شمسُ ضحى ما لمن متقبُ ^(٦)
 الظلامُ رايتها وهي جيشُ اللّجبِ ^(٧)
 في هودجٍ عَجَلًا تنسحبُ
 قام دونها سببُ واستَحَمَّها سببُ ^(٨)
 فهي تارةً مهَلٌ وهي تارةً خببُ ^(٩)
 ترمى بين حمى لا يجوزه رعبُ ^(١٠)
 بابه لداخِلِهِ جنةٌ هي الأربُ

(١) النخب : جمع نخبة وهي المختار من كل شيء (٢) اثنتان الشجر : التف ، والزهر :
 الزهر (٣) السنا هنا مقصورة من السناء بمعنى الرفعة ، والطنب : الوتر أو الحبل الذي يشد
 به سراقق البيث (٤) الرفرف : الرقيق من ثياب الديباج ، والسجوف : الستور جمع سجاف
 (٥) يشبه مصابيح القصر بسبب ثابته (٦) للنتقب : النتاب (٧) الجيش اللجب : ذوالكترة
 والضجيج (٨) السبب : الحبل ، ويشير به أولاً الى زمام الدابة وثانياً الى سوط السائق
 (٩) الحجب : سرعة عدو الجياد (١٠) ترمى بمعنى ترمى ، والرعب : الابهال والمخوف انها تذهب
 بين الى ملجأ هو وحده غاية الراعي ، وكعبة الضارع

قامت السَّراةُ به والمعيةُ النَجْبُ^(١)
 وأنبَرى النساءُ له عَجْمُنُ والعَرَبُ
 المِفْصافُ زيتُها والجمالُ والحسبُ
 أنجمُ مطالِعُها عابدينُ والرَّحَبُ^(٢)
 سيدي لها فلَكُ وهى منه تقترِبُ
 عند ركنِ حُجْرَتِهِ بدرُهُ لنا كَثَبُ^(٣)
 يزدهي السريرُ به والمطارِفُ القُشْبُ^(٤)
 حولَ عَرشِهِ عَجْمُ حول عرشِهِ عَرَبُ
 رُبَّةُ الجُدودِ له تستوي بها الرَّتْبُ
 شَرُفَتْ به وسما تالِدُ ومكْتَسَبُ^(٥)
 الليوثُ مائِلةٌ والظباءُ تنسِرِبُ
 الحريرُ ملبَسُها واللجينُ والذهبُ^(٦)
 والقصورُ مسرحُها لا الرمالُ والعُشْبُ
 يستفزُّها نَمُ لا صَدَى ولا لَجَبُ^(٧)
 يُسْمَعُ أدْمُرُ قِصَهُ تارةً ويُقْتَضِبُ
 فالقدودُ بانُ رُبِّي يَنِدُ أنها تَلِبُ^(٨)
 يلعبُ العناقُ بها وهو مشفقٌ حَدِبُ^(٩)

(١١) السَّراة: جمع سرى وهو اليد الشريف في سماء ومروعة، والنَجْب جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٢) الرحب: جمع رجة وهي الأرض المتسعة (٣) الكَثَب: القرب (٤) المطارِف: أودية من خَزء والقشْب: الجدد (٥) التالِد: القديم (٦) اللجين: النفضة (٧) اللجب: الضجيج (٨) البان: شجر سبط القوام لين ويشبه بالقنداقوله (٩) الحدب: المطوف

فهي مرةٌ صُـمُـمٌ وهي مرةٌ صَبَبٌ^(١)
وهي ههنا وهنا تلتقى وتصطحب
مثلا التقت أسلُ^(٢) أو تعانقت قُضِبُ^(٣)
الزءومسُ مائلةٌ في الصدور تحتجب
والنحورُ قائمةٌ قاعدٌ بها الوصبُ^(٤)
والنهودُ هامةٌ والحدودُ تلهب
والخصورُ واهيةٌ بالبنانِ تنجذب
سالتِ الأكفُ بها فهي أغصنُ نهبٍ^(٥)
* الخوانِ دائرةٌ الملكا لها قُطِبُ *^(٦)
* للوفودِ مائدةٌ منه أينما ألقبوا
والطريقُ متصلٌ نحووه ومُنشعب
والطعامُ حاضرٌ والمزیدُ منتهبٌ *
باردٌ ومن عجبٍ يُشتهي ويُطلبُ *
سائقٌ لدى سغبٍ سائقٌ ولا سغبُ^(٧)
حاضرٌ لدى طلبٍ حاضرٌ ولا طلبُ
والمُدَّامُ أكْوُسُها مانفيسٌ والعُلبُ *^(٨)

(١) للصمد : جمع صمد بكسر الهمزة وهو المرتفع، والصيب: المنعدر (٢) الأسل: الزمان،
والتغيب: السيف (٤) الوصب: الثوب (٥) نهبه وهي المنهوب (٦) الخوان
بكسر الخاء وضما: ما يوضع عليه الطعام، والتقطب: يسكنين الظاء ويخفف: سيد القوم
(٧) السب: الجوع (٨) العلب: نوع من الانداح الضخمة

وهي بيننا سَلَبٌ والنهى لها سَلَبٌ^(١)
 * شَرُفَتْ مَنَاحِيهَا واعتلى بها العَنَبُ
 حولها الحوائمُ ما ينفضى لها قَرَبٌ^(٢)
 يقبِطنَ في حَرَمٍ لا تناله الرِّيبُ
 ماسِوى الحديثِ به يُبْتَنَى ويُجْتَدَبُ
 هكذا الكرامُ كُرا م «ولن هو طرِوا»
 ليلةٌ عَلتَ وغَلَّتْ ليتَ جَرَّها كَذِبُ
 يكفُلُ الأميرُ لنا أن تُعيدَها الحَقْبُ^(٣)
 عاش للندى ملكٌ سَيدٌ لنا وأبُ
 حاتمُ الملوكِ إذا ضاقَ بالندى النَّشَبُ^(٤)
 السرورُ أنمُّه والمناءُ ما يهبُ
 والندى سَجِيئُهُ والحنانُ والحدَبُ^(٥)
 يا عزيزُ : دام لنا روضُ عَزَّكَ الأَشْبُ^(٦)
 هذه عروسُ نُهَى فى القَبُولِ تَرْتَفِبُ^(٧)
 زَفَهاً لَكم وَجِلًا شاعِرُ الحمى الأَرَبُ
 احتفى الحضورُ بها واكتفى بها الغَيبُ^(٨)
 أتم الظلالُ لنا والمنازلُ الخُصْبُ
 لو مدحتكم زمنى لم أقمَ بما يجبُ

(١) السلب : ما يسلب ويذهب (٢) الحوائم : العناش ، والقرب : سير الليل لورد الندى
 (٣) الحقب : جمع حبة وهي هنا بمعنى السنة (٤) الندى : الكرم ، واللشب : المقار أو
 المال (٥) الحدب : العطف والاشفاق (٦) الروض الأشب : المثلث (٧) ارتقبتى الأمر :
 رغب فيه (٨) النيب : جمع نائب

مرقص

« نظمت هذه القصيدة في وصف مرقص أقيم بسرّاي عابدين »

سنة ١٩٠٤ «

مالَ واحتجب	وأدعى الغضب
ليت هاجري	يشرح السبب
عتبه رضى	ليته عتب
علّ بيننا	واشياً كذب
أو مُفنداً ^(١)	بخاق الرّيب
من لمدف ^(٢)	دمعه سحّب؟
بات متعباً	مهمّله اللعب
يستوى خل	عنده وصب
ذقت صدّه	غير محسب
ضقت فيه بال	رسل والكتب
كلما مشى	أخجل القُضب
بين عينه	والمها نسب
ماؤ خدّه	شفّ عن لهب
ساقى الطّلا ^(٣)	شربها وجب

(١) مفند : مكذب (٢) المدف : الذى أقتله المرض (٣) الطلا : الخمر

هَاتِيَا مَشَتْ	فَوْقَهَا الْحَقَبَ ^(١)
بَابِلِيَّةٌ	تَنْفُتُ الْجَيْبَ ^(٢)
إِنْ كَرَمَهَا	آدَمُ الْعَنْبَ
هُذِّبَتْ فِي	دَنَاهَا الْأُدْبَ
أَسْقَاهَا فَنَى	خَيْرَ مَنْ شَرِبَ
كَلَامُنِي	رَاضِيًا الْحَسْبَ
(عَابِدِينَ) أُمُ	هَالَةٍ ^(٣) عَجَبٍ
أَسُهُ الْمَدَى	وَالْمَلَأُطْنُبَ ^(٤)
مَشْرِفُ الْوَدَى	مَائِجُ الرَّحَبِ
قَامَ رَبُّهُ	يَرْفَعُ الْحُجُبَ
عِنْدَ عَرْشِهِ	عَرْشِ (مِنْحُتِبِ)
دُونَ عِزَّةٍ	(تُبْعُ) الْقَلْبَ
الشَّرَاءُ مِنْ	وَقْدِهِ النَّحْبَ
حَوْلَ سُدَّةٍ	حَقَّهَا الرَّغَبَ
طَالِبُ عِنْدَهَا	حُجْمُ وَالْعَرَبِ
وَأَرْتَضَى الْمَلَا	مِنْ بَنَى الصُّلْبَ
مِنْ حَسَانِهِمْ	سِرْبُ أَنْسَرِبَ

(١) الحَقَب : جمع حَقبة وهي السنة (٢) الحَب : اللقائِم التي تَقول الماء والحجر
(٣) الهَالَة : دَاوَة القَمَر (٤) الطَّنْب : جِل طَوِيل يَشُدُّ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ أَوْ الْوَتَدِ

بين كوكب يسحب الذئب
عند جؤذر^(١) فأن الشنب^(٢)
عند شادن^(٣) حاسر اللب^(٤)
تذهب النوى أينما ذهب
يلقتُ الملا كلما وثب
في غلائل سُدُمي قُشِب^(٥)
دونهن لا يثبت اليكب^(٦)
قر تهده عطفه اضطرب
خصره هبا صدره صَبَب
يركض النوى مشيه الخبب
راتماً كما شاء في الكتب
آنساً إلى شينه أتجذب
يستخفه أينما أنقلب
مطرب من الـ لحن متخب
يجمع الملا يحضر الغيب
ماحدا المها قبله طرب



(١) الشنب: ماء ورقة وعذوبة في الاسنان (٢) الشادن: ولد الظبية (٣) اللب: المنحر،
واللب: موضع القلادة من الصدر (٤) قشب: جمع قشيب وهو الجديد، والقشيب أيضاً،
الايض والنظيف (٥) اليكب: الترسة أو الدروع الجانية من الجلود وقيل جلود يحرز بعضها
الى بعض تلبس على الرؤوس، واليب: الفولاذ، واليب خالص الحديد

يا ابن خير أب يا أبا النُّجُب
أنت (حاتم) للقرى أُنْدَب
في خوانه كلُّ مايجب
لم تَقَمْ على مثله القُبُ
أهل البرا يا وما نضب
أطعم الورى لم يقل جُذب
ما بهم صدى ما بهم سب^(١)
قم أبا (نوا) س) انظر النش^(٢)
ما الخصب ما لا بحر ذو العُب
هل عهدته يُمطرُ الذهب
ذا هو الجنا ب الذى خصب
ظلَّ الورى روضه الأشب^٣
خير من دعا خير من أدب

※ ※ ※

(رب مصر) عش وابلع الأرب
لم تزل ليا ليك تُرْتَب
مثل صفوها لا دهر ما وهب
أحيا لنا عِدَّة الشهب

(١) السب : الجوع وقيل لا يكون الا مع تمب (٢) النش : المال والعتار (٣) الاشب
الملتف (٤) أدب : أقام المأدبة

هاك مِنحَةً الـ شاعر الأَرَب^(١)
 زَقَّهَا إلى خَيْرٍ مِنْ خُطْبِ
 فَارَسِيَّةٍ بَزَّتِ المَرْبِ
 لَمْ يَجِئْ بِهَا شاعرٌ ذَهَبِ
 إِنْ تُرَاعِيهَا^(٢) تَسْمَعُ العَجَبِ
 يَدَ أَنَّهَا بَعْضَ مَا وَجَبِ

(١) الأَرَبُ : الماهر البصير (٢) تُرَاعِيهَا : تصنى اليها

تحلية كتاب

قلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوض

- صفة الكتاب - صفة التاريخ - صفة الجبرتي - صفة واقعة الاهرام

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكُتُبِ الصِّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيًا إِلَّا الْكِتَابَا
صَاحِبٌ لَنْ عَيْتِهِ أَوْ لَمْ تَعِبْ لَيْسَ بِالْوَاجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابَا
كَلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي وَكَسَانِي مِنْ حُلَى الْفَضْلِ ثِيَابَا
صُحْبَةٌ لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِبَّةً وَوَدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا
رَبِّ لَيْلٍ لَمْ تُقْصِرْ فِيهِ عَنْ تَمَرٍّ طَالَ عَلَى الصَّمْتِ وَطَابَا
كَانَ مِنْ هَمْ نَهَارِي رَاحَتِي وَنَدَامَايَ وَتَقْلِي^(١) وَالشَّرَابَا
إِنْ يَجِدُنِي يَتَحَدَّثُ أَوْ يَجِدْ مَلَلًا يَطْوِي الْأَحَادِيثَ اقْتِضَابَا
تَجِدُ الْكُتُبَ عَلَى النِّقْدِ كَمَا تَجِدُ الْإِخْوَانَ صِدْقًا وَكَذَابَا
فَتَخَيَّرَهَا كَمَا تَخْتَارُهُ وَأَذْخُرُ فِي الصَّحْبِ وَالْكُتُبِ اللَّبَابَا
صَالِحُ الْإِخْوَانِ يَبْغِيكَ التَّقَى وَرَشِيدُ الْكُتُبِ يَبْغِيكَ الصَّوَابَا

غَالٍ بِالتَّارِيخِ وَأَجْمَلُ صُحْفَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا
قَلْبُ الْإِنْجِيلِ وَأَنْظَرُ فِي الْمُدَى تَأَقُّقَ لِلتَّارِيخِ وَزَنًا وَحِسَابَا

(١) النقل بالفتح : ما ينتقل به على الشراب من فستق وتلاح ونحوهما

رُبَّ مَنْ سَافَرَ فِي أَسْفَارِهِ بِلَيْلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ آبَا
وَأَطْلُبُ الْخُلْدَ وَرُمُهُ مَزَلَا تَجِدُ الْخُلْدَ مِنَ التَّارِيخِ بَابَا
عَاشَ خَلَقَ وَمَضَوْا مَا تَقَضُّوا رُمَّةَ الْأَرْضِ وَلَا زَادُوا التُّرَابَا
أَخَذَ التَّارِيخُ بِمَا تَرَكَوا عَمَلًا أَحْسَنَ أَوْ قَوْلًا أَصَابَا
وَمِنَ الْإِحْسَانِ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ نَجَحَ الرَّاغِبُ فِي الذُّكْرِ وَخَابَا
مِثْلُ الْقَوْمِ نَسَوْا تَارِيخَهُمْ كَلْقِطَةٍ عَيَّ فِي النَّاسِ أُتْسَابَا
أَوْ كَمُغْلَبٍ عَلَى ذَاكِرَةٍ يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي أَنْقَضَابَا^(١)

يَا أَبَا « الْخُفَاطِ » قَدْ بَلَّغْتَنَا طَلِبَةَ بَلَّغَكَ اللَّهُ الرِّغَابَا
لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَانِهِ فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا
مَنْ يُطَالَمُهُ وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ بِمَجْدِ الْجِدَّةِ وَلَا يَتَدَمَّ دِعَابَا
صُحُفٌ أَلْفَتْهَا فِي شِدَّةٍ يَتَلَاثَى دُونَهَا الْفَكْرُ أَنْهَابَا
لُغَةٌ « الْكَامِلِ » فِي أَسْرَسَالِهِ « وَأَبْنِ خُلْدُونَ » إِذَا صَحَّ وَصَابَا
إِنْ لِلْفُضْحَى زِمَامًا وَيدَا تَجَنَّبُ^(٢) السَّهْلَ وَتَقْتَادُ الصَّعَابَا
لُغَةُ الذِّكْرِ لِسَانُ الْمُجْتَبَى كَيْفَ نَفَيْكَ بِالْمُنَادِينَ جَوَابَا
كُلُّ عَصْرِ دَارِهَا إِنْ صَادَفَتْ مَزَلَا رَجَبًا وَأَهْلًا وَجَنَابَا^(٣)
أَمَّتِ بِالْمَعْرَانِ رَوْضًا يَانِمَا وَأَدْعَاهَا تَجَرَّ بِنَائِجِ عِدَابَا
لَا تَيْمِنُهَا بِالْمَتَاعِ الْمُقْتَنَى سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنَهَابَا

(١) انقضا: انقطاعا (٢) تجنب: تنهى (٣) الجنب: الغائب

سَلَّ بِهَا انداسا هَل قَصَّرَتْ دون مِضمار العُلَى حين أهايا
غُرِسَتْ في كل تُربٍ أعْجَمَ فَزَكَتْ أَصْلًا كما طابتْ نِصَابَا
وَمَشَتْ مِشْيَتَهَا لم تَرْتَكِبْ غيرَ رِجْلَيْهَا ولم تَحْجَلْ^(١) غُرَابَا

لَإِنْ عَصْرًا قَتَ تَجْلُوهُ لَنَا لَيْسَ الْأَيَّامَ دَجَنًا^(٢) وَضَبَابَا
الْمَالِيكَ تَمْشِي ظُلْمُهُمْ ظُلُمَاتٍ كدُجَى اللَّيْلِ حِجَابَا
كُلُّهُمْ كَافُورٌ^(٣) أَوْ عَبْدٌ^(٤) أَلْحَنَّا غَيْرَ أَنَّ التَّنْبِيَّ عَنْهُ خَابَا
وَلِكُلِّ شِيعَةٍ مِنْ جَنْسِهِ لَإِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ أَنْجَذَابَا
ظُلُمَاتٍ لَا تَرَى فِي جَنْحِهَا غَيْرَ هَذَا الْأَزْهَرِ^(٥) السَّمْعُ شِهَابَا
زَيْدَتِ الْأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطًا فَأَحْتَمَى فِيهَا رِوَاقًا وَقِيَابَا
وَتَرَى الْأَعْزَالَ^(٦) مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الْحَقِّ غَابَا
تَسْمَا لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يقرأ أَوْ يَدْرِي الْكِتَابَا
حَقَّقَ الدِّينَ مَلِكًا وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَمْلِكْ^(٧) ذَهَابَا
أَوْذَيْتَ هَيْئَتَهُ مِنْ صَجَرِهِ وَقُصَّارَى عَاجِزٍ أَنْ لَا يَهَابَا
لَمْ تُفَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الْحِرَابَا
أَقْعَدَ اللَّهُ (الْجَبْرِتِيَّ)^(٨) لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الْأَقْلَامِ نَابَا

(١) لم تحجل غراباً : كناية عن انها لم تقلد كما قلده الغراب الطاوس (٢) الدجن : الباس
الغيم الأرض (٣) كافور : هو كافور الاخشيدى ممدوح المتنبي (٤) عبد الحنا : اى كافور
(٥) الازهر : يعنى به معهد الازهر (٦) الازمال : الذين لا سلاح لهم
(٧) لم يملك ذهاباً : اى لم يستطع (٨) الجبرتي : المؤرخ المعروف

خَبَأَ (الشيخ) ^(١) لَهَا فِي رُذْنِهِ ^(٢) مِرْقًا ^(٣) أَدْهَى مِنَ الصَّلِّ ^(٤) أَنْسَابًا
مَلَكٌ لَمْ يُغْضِ عَنْ سَبْتِهِ يَالَهُ مِنْ مَلَكٍ يَهْوَى ^(٥) السَّبَابَا
لَا يَرَاهُ الظُّلُمُ فِي كَاهِلِهِ وَهُوَ يَكْوَى كَاهِلَ الظَّالِمِ عَقَابَا
صُحُفُ (الشيخ) وَيَوْمِيَّاتُهُ كَزَمَانَ الشَّيْخِ سَقَمًا وَأَضْطِرَابَا
مِنْ حَوَاشٍ كَجَلِيدٍ لَمْ يَدُبْ وَفُصُولُ نُشْبِهِ التَّبَرُّ الْمَذَابَا
و (الجبرتي) عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَنْبِي وَحِينًا يَتَغَايَ ^(٦)
مُنْصِفٌ مَا لَمْ يَرُضْ عَاطِفَةً أَوْ يُعَالِجُ لَهْوَى النَّفْسِ غِلَابَا ^(٧)
وَلِذَا الْحَى تَوَلَّى بِالْهَوَى سِيرَةً الْحَى بَنَى فِيهَا وَحَايَا

وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْقِعًا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازَى ^(٨) أَنْ تَرَابَا ^(٩)
عِظَةُ الْمَاضِي وَمُلْقَى دَرَسِهِ لِعَقُولٍ تَجْمَلُ الْمَاضَى مِثَابَا ^(١٠)
مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ ^(١١) إِلَّا أَنَهَا تَنْشُرُ الدَّهْرَ وَتَطْوِيهِ كَعَابَا ^(١٢)
وَمِنْ الْأَيَّامِ مَا يَبْقَى وَإِنْ أَمْعَنَ الْأَبْطَالُ فِي الدَّهْرِ أَحْتَجَابَا
هِيَ مِنْ أَى سَبِيلٍ جِئْتَهَا غَايَةٌ فِي الْمَجْدِ لَا تَدْنُو طِلَابَا
أَنْظُرُ الشَّرْقَ تَجِدُهَا صَرَفَتْ دَوْلَةُ الشَّرْقِ أَسْتَوَاءَ وَأَنْقِلَابَا

(١) الشيخ : يني به الجبرتي (٢) الرذن : اصل الكم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير (٣) المرقم : القلم (٤) الصل : الثياب (٥) الباب : السب (٦) يتغاي : يتغافل (٧) غلابا : اى مغالبة (٨) المغازى : وقائع الحروب، والمعاني (٩) ترابا : اى يترك في قيمتها بالنظر لعظيم اثرهما في مستقبل الشرق (١٠) مثابا : اى مرجعا (١١) بنات الدهر : اى شذائعه (١٢) كتاب : اى وهى صيغة لم تنكسر

جلبت خيراً وشرّاً وسقّت
 في (نصيدين) ^(٣) لبسنا حُسْنَهَا
 أمّا في مهدّم شهداء وصايا ^(١)
 وعلى التّل ^(٢) لبسناها معاباً
 لَمَن سِرْباً ذُحِفَ (النسر) ^(٤) به
 خَطَفَتْ تاجاً أو أصطادت عقاباً
 إن ترامت بلداً عقبانهُ ^(٥)
 شهد (الجيزي) ^(٦) منهم عُصْبَةٌ
 لبسوا الغارَ على الغارِ أعتصاباً ^(٧)
 كذئاب الفقرِ من طولِ الوغى
 وأختلافِ النّقع ^(٨) لو نأنا وإهايا ^(٩)
 قادم لافتح في الأرض فتى
 لو نأنى حظهُ قاذ السحابا
 غرّت الناسَ به نكبته
 جمع الجُرحُ على الليث الذّبابا
 برزت بالمنظرِ الضاحي ^(١٠) لهم
 فيلق كالزهر ^(١١) حُسناً وألهايا
 حلّى القُرسانُ فيها جوهرأ
 وجلال ^(١٢) الخيلِ دُرّاً وذهايا
 في سلاح كهلبيّ الفيد ما
 لمست طلعنا ولا مست ضرابا
 طرحت مصر فكانت (موميأ)
 بين لصين أرادها جذابا
 فالحا الأرضُ ظفراً منها
 من ذئابِ الحربِ والأطولُ نأبا
 وبنو الوادى رجالاتُ الحمى
 وقفوا من ساقية الجيش ذئابا
 موقفَ العاجز من خافِ الوغى
 يجرُسُ الأحمالُ أو يسقى مُصابا

(١) الصاب : عبارة شجر مر (٢) اكبر الوقائع واشهرها بين ابراهيم بن محمد على
 وبين الاراك (٣) واقعة التل المشهورة التي جنت على مصر الاحتلال الانجليزي (٤) النسر :
 يعني به نابليون (٥) دقان : واحدها عقاب وهو طائر من الجوارح (٦) الجيزي : يعني
 به هرم الجيزة (٧) اعتصب : تتوج (٨) النقع : الغبار (٩) الاهاب : الجلد (١٠)
 الضاحي : البارز (١١) الزهر : يعني بها النجوم (١٢) الجلال : واحدها جل وهو الدابة
 كالنوب للانسان تصان به

الرياح وروادى النيل

« الى (هول كين) الكاتب الروائى الشهير »

آذَارُ أَقْبَلَ قُمْ بِنَا يَا صَاحِ
وَأَجْعُ نَدَامَى الظَّرْفِ تَحْتَ لَوَائِهِ
صَفْوُ أَتَيْجَ نَفْذَ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا
وَأَجْلِسْ بِضَاكِهِ الرِّيَاضِ مَصْفَقًا
وَاسْتَأْنِسَنَّ مِنَ السَّقَاةِ بَرْقَقَةٍ
رَقَّتْ كَنْدَمَانِ الْمُلُوكِ خِلَالَهُمْ
وَأَجْعَلْ صَبْرَ حَاكٍ^(١) فِي الْبَكُورِ سَلِيلَةً
مَهْمَا فَضَضْتَ دِنَانَهَا فَأَسْتَضَحَكَتْ
تَطْنَى فَإِنْ ذَكَرْتَ كَرِيمَ أَصُولِهَا
(فِرْعَوْنُ) خَبَأَهَا لِيَوْمِ فُتُوحِهِ
مَآيِينَ شَادَ، فِي الْمَجَالِسِ أَيْكِهِ^(٢)
غَرَدَ عَلَى أَوْتَارِهِ يُوحَى إِلَى
حَى الرِّيحَ حَذِيقَةَ الْأَرْوَاحِ
وَأَنْشُرْ بِسَاحَتِهِ بِسَاطَ الرَّاحِ
فَالصَّفْوُ لَيْسَ عَلَى الْمَدَى بِمُنَاحِ
لِتَجَاوِبِ الْأَوْتَارِ وَالْأَفْدَاحِ
غُرِّ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ صَبَاحِ
وَتَجْمَلُوا بِمِرْوَةٍ وَسَمَاحِ •
لِلْمُنْجِبِينَ : الْكَرَمِ وَالْفَتَاحِ
مُئَلَّى الْمَكَانُ سُنَى وَطِيبَ نَفَاحِ
خَلَعَتْ عَلَى النَّشْوَانِ حَلِيَّةَ صَاحِي
وَأَعَدَ مِنْهَا قُرْبَةً^(٣) (لِلْفَتَاحِ)
وَمَحَبَّاتِ الْأَيْكَ فِي الْأَدْوَاحِ
غَرَدَ عَلَى أَغْصَانِهِ صَدَاحِ

(١) المبحوح: ما أصبح عند القوم من الشراب فشربه (٢) احد آلهة قدماء المصريين
(٣) الايك: الشجر الكثير اللثف وقيل النيفة تثبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر

بيض القلانس في سواد جلابب حلّين بالاطواق والافراح
رقلن في اوراقهن ملاحنًا كالراهبات صبيحة الانفصاح
يخطر بين ارائك ومناير في هيكلي من سندس فياح

ملك النبات، فكل أرض داره تلقاه بالاعراس والافراح
منشورة أعلامه من أحمر قان وأبيض في الربى لمناح
ليست لمقدمه الحائل وشيها ومرحّن في كنفه له وجناح
يفشى المنازل من لواحق نرجس آنا وآنا من ثغور^(١) أقاح
ورءوس «منثور» خفضن لغزه تيجانهن عواطر الأرواح
الورد في سرر النصوص مفتح متقابل يثنى على الفتاح
ضاحي المواكب في الرياض مميّز دون الزهور بشوكة وسلاح
مرّ النسيم بصفحته مقبلا مرّ الشفاء على حدود ملاح
هتك الردى من حسنه وبهائه بالليل مانسجت يد الإصباح
ينيك مصرعه وكلّ زائل أن الحياة كغدوق ورواح
ويقاتق^(٢) النسر^(٣) في أغصانها كالدرّ ركب في صدور رماح
و «الياسمين» لطيفه وقيمه كسيرة المتنزّه المساح

(١) أقاح : واحدها اقحاة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء

(٢) يقاتق : جمع يقق، وابيض يقق أى شديد البياض ناصبه

(٣) ورد ابيض عطري قوى الرائحة

مَتْلِقٌ خَلَّلَ النُّصُوفَ كَأَنَّهُ
و«الْجُنَّارُ» دَمٌ عَلَى أَوْرَاقِهِ
وَكَاَنَّ عَمَزُونَ «الْبَنْسِجَ» نَاكِلٌ
وَعَلَى «الْخَوَاطِرِ» ^(١) رَقَّةٌ وَكَآبَةٌ
وَالسَّرُوفُ فِي الْحَبْرِ السَّوَابِغُ كَاشَفٌ
و«النَّخْلُ» مَمَشُوقُ الْقُدُودِ مُعْصَبٌ
كَبَنَاتٍ فَرَعُونَ شَهْدَنَ مَوَاكِبًا
وَتَرَى الْفَضَاءَ كَحَائِطٍ مِنْ مَرْمَرٍ
الْغَيْمُ فِيهِ كَالنِّعَامِ ، بَدِينَةٌ
وَالشَّمْسُ أَهْيَ مِنْ عَرُوسٍ رُقِمَتْ
وَالْمَاءُ بِالْوَادِي يُخَالُ مَسَارِبًا
بَعَثَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ أَشْعَةً
يَزْهَوُ عَلَى وَرَقِ النُّصُونِ ثَيْرُهَا
وَجَرَتْ سَوَايِقَ كَالنَّوَادِبِ بِالْقُرَى
الشَّاكِيَاتُ وَمَا عَرَفْنَ صِبَابَةً
مِنْ كُلِّ بَادِيَةِ الضُّلُوعِ غَلِيلَةً
تَبْكِي إِذَا وَنَيْتَ وَلَوْ ضَحَكْتَ لَمْ تَهْفُتْ

فِي بُلْجَةٍ ^(١) الْأَفْنَانِ ضَوْءُ صَبَاحٍ
قَاتِي الْحُرُوفِ كَغَتَامِ السَّفَاحِ
يَلْقَى الْقَضَاءَ بِخَشْيَةٍ وَصِلَاحٍ
كَخَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ فِي الْأَتْرَاحِ
عَنْ سَائِهِ كَمَلِيحَةٍ مِفْرَاحٍ
مُتَزِينَ بِمَنَاطِقٍ وَوِشَاحٍ *
تَحْتَ (الْمَرَاوِحِ) فِي نَهَارٍ ضَاحٍ
نُضِذَتْ عَلَيْهِ بَدَائِعُ الْأَلْوَانِ
بَرَكَّتْ ، وَأُخْرَى حَلَقَتْ بِجَنَاحِ
يَوْمِ الزُّفَافِ بِمَسْجَدٍ وَضَّاحٍ
مِنْ زُبُقٍ أَوْ مُلَقِيَّاتٍ صِفَاحٍ ^(٢)
كَانَتْ حُلًى (النِّيْلُوفِ) السَّبَاحِ
زَهْوًا الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ الرَّاحِ
رُغْنِ الشَّجَى بَأَنَّةٍ وَنَوَاحِ
الْبَاكِيَاتِ بِمَدْمَعٍ سَحَّاحِ
وَالْمَاءُ فِي أَحْشَائِهَا ^(٣) مِلَاحِ
كَالْهَيْسِ يَنْ تَنْشُطُ ^(٤) وَرَاحِ

(١) البلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر (٢) الخطر : نبات يجمل ورقه في الخشب الاسود يختضب به (٣) الحبر : جمع حبرة بالتحريك ضرب من برود اليمن وملأه سوداء تلبسها نساء مصر (٤) صفاح : واحد صفح وهو عرض السيف (٥) اللواح السريع العطش (٦) رزحت الناقة رزوحا ورزحها ، ألقت نفسها أعياء وهزألا

هي في السلاسل والفلول وجارها أعمى ينوء بنيره الفداح *

اني لا ذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه ^(١) المِراح
هل كان إلا زهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

(هول كين): مصرُ رواية لا تنتهى منها يدُ الكتاب والشرّاح
فيها من البردّي والمزْمور ^(٢) وال
(ومناً) (وقبيز) الى (اسكندر)
تلك الخلائق والدهور خزانة
أفقُ البلاد وأنت بين ربوعها
فالقيصرين فذى الجلال (صلاح)
فابث خيالك يأت بالفتح
بالنجم مزدان وبالمصباح

(١) الطرف: هو الكرمين الخيل (٢) المزْمور: واحد مزامير وهي الاناشيد والاوليه التي كانت يقرئ بها داود عليه السلام

سجداً يا صوفيا

كنيسة صارت الى مسجد
كانت لعيسى حرماً فانتبت
شيدتها الروم وأقيالهم^(١)
تنبى عن عز وعن صولة
تجار^(٢) الياقوت في صحنها
ومثل ما قد أودعت من حلى
كانت بها العذراء من فضة
عيسى من الأم لدى هالة
جلاها فيها وحلاها
وأودع الجدران من نقشه
فمن ملائكة في الدجى رائج
ومن نبات عاش كالبينا
فقل لمن شاد هذه القوى
كانه فرعون لما بنى
هدية السيد للسيد
بنصرة الروح الى أحد
على مثال الحرم المخلد
وعن هوى الدين لم يخمد
تملؤه من ندها الموقد
لم تتخذ داراً ولم تحشد
وكان روح الله من عسجد
والأم من عيسى لدى فرقد
مصور الروم القدير اليد
بدائع من فنه المفرد
عند ملائكة في الضحى مغتدى
وهو على الحائط غصن ندى
قوى الأجير المتعب المجهد
لربه يتغا فلم^(٣) يقصد

(١) اللوك (٢) مجامر الياقوت، جمع مجرة وهو اسم ما يجعل فيه الجمر (٣) لم يقصد : لم يعدل

أُيَعْبَدُ اللهُ بِسُوءِ الْوَرَى كَنِيسَةً كَالْقَدَنِّ^(١) الْمُعْتَلَى
وَاللهُ عَنْ هَذَا وَذَا فِي غَيٍّ قَدْ جَاءَهَا (الْفَاتِحُ) فِي عُصْبَةٍ
رَمَى بِهِمْ بَنِيَانَهَا مَثَلًا فَكَبَّرُوا فِيهَا وَصَلَّى الْعِدَا
وَمَا تَوَانَى الرُّومُ يَفْدُونَهَا نَحَلَّتْهَا مِنْ قَيْصِرٍ سَعْدَهُ
بِفَاتِحٍ غَازٍ عَفِيفٍ الْقَنَّا أَجَارَ مَنْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ
وَنَابَ عَمَّا كَانَ مِنْ زُخْرِفٍ فَيَا لثَّارٍ يَنْنَا بَعْدَهُ
يَا بَقِ كَثَّارَ (الْقُدْسِ) مِنْ قَبْلِهِ فَلَإِنْ زَنْكَ سَكُونُ الْمَلَا
لَنْ يَتَرَكَ الرُّومُ عِبَادَاتِهِمْ هَذَا لَمْ يَتَّ عَلَى بَيْتِهِمْ
فَإِنْ يُعَادُوا فِي مَفَاتِيحِهِ يَشِيبُ فِيهِ الطِّفْلُ فِي مَهْلِهِ
مَا لَا يُسَامُ الْعَبْرُ فِي الْمَقُودِ^(٢) وَمَسْجِدُهُ كَالْقَصْرِ مِنْ أُصَيْدٍ
لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَهْتَدِي مِنْ الْأَسُودِ الرُّكْعَ السُّجْدَ
يَصْطَدِمُ الْجَانِدَ^(٣) بِالْجَلْدِ وَأَخْطَطَ الْمَشْهَدَ بِالْمَشْهَدِ
وَالسَّيْفَ فِي الْمَقْدَى وَالْمَقْدَى وَأُيُودُ الْقَيْصِرِ الْأَسْعَدِ
لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ وَلَا يَعْتَدِي مِنْهُمْ وَأَصْنَى الْأَمْنِ لِلْمَرْتَدِي
جَلَالَةُ الْعِبُودِ فِي الْعَبْدِ أَقَامَ لَمْ يَقْرُبْ وَلَمْ يَبْعُدْ
لَا نَتَهَى مِنْهُ وَلَا يَنْتَدِي فَالْشَّرُّ حَوْلَ الصَّارِمِ الْمُغْمَدِ
أَوْ يَنْزِلُ التَّرْكُ عَنِ السُّؤْدَدِ مَا أَشْبَهَ الْمَسْجِدَ بِالْمَسْجِدِ
فَيَا لِيَوْمِ الْوَرَى الْأَسْعَدِ وَيُزْعِجُ الْمَيْتُ مِنَ الْمَرْقَدِ

فَكُنْ لَنَا الْبَلَمَّ فِي أَمْسِنَا وَكُنْ لَنَا الْيَوْمَ وَكُنْ فِي غَدِ
لَوْلَا ضَلَالٌ سَابِقٌ لَمْ يَقُمْ مِنْ أَجْلِكَ انْطَلَقُ وَلَمْ يَقْعُدِ
فَكُلُّ شَرٍّ يَدْنُهُمْ أَوْ أَدَى أَنْتَ بَرَاءٌ مِنْهُ طَهْرُ الْيَدِ

غَاب بُولُونِيَا^(١)

يا غَابَ بُولُونِ ولى ذِمٌّ عَلَيْكَ ولى عَهْدُ
 زَمَنٌ تَقْضَى لِلْهَوَى وَلَنَا بِظِلْمِكَ ، هل يَمُودُ؟
 حُلْمٌ أُرِيدُ رَجُوعَهُ وَرَجُوعُ أَحْلَامِي بِعِيدِ
 وَهَبِ الزَّمَانَ أَعَادَهَا . هل للشَّيْبَةِ مَنْ يُعِيدُ؟
 يا غَابَ بُولُونِ وَبِى وَجَدْتُ مَعَ الذِّكْرِى يَزِيدُ
 خَفَقْتُ لِرُؤْيَتِكَ الضَّلْـوعُ وَزُلْزُلُ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ^(٢)
 وَأَرَاكَ أَقْسَى مَا عَهْدْتُ فَا تَمِيلُ وَلَا تَمِيدُ
 كَمْ يَجْمَدُ قَسَاوَةً كَمْ هَكَذَا أَبْدَأُ جُحُودُ؟
 هَلَا ذَكَرْتَ زَمَانَ كُنَّا وَالزَّمَانَ كَمَا نَزِيدُ؟
 نَطْوِي إِلَيْكَ دُجَى إِلَيَّا لِي وَالذَّجَى عَسَا يَدُودُ
 فَتَقُولُ عِنْدَكَ مَا نَقُولُ ، وَلَيْسَ غَيْرُكَ مَنْ يُعِيدُ
 نَطْفِي هَوَى وَصَبَابَةً وَحَدِيثَهَا وَتَرُّهُ وَعُودُ
 نَسْرَى وَنَسْرَحُ فِي فِضَائِكَ وَالرَّيَاحُ بِهِ هُجُودُ
 وَالطَّيْرُ أَقْعَدَهَا الْكَرَى وَالنَّاسُ نَامَتْ وَالْوَجُودُ

(١) غاب بولونيا : منتزه مشهور في باريس (٢) العبيد : الذى هذه المشق

فنبئتُ في الإيناس يهـ — بطننا به النجمُ الوحيدُ
 في كل رُكنٍ وقفهُ وبكلِّ زاويةٍ قعودُ
 نسقى ونُسقي والهوى ما بين أعيننا وليد
 فمن القلوب تماثُمُ ومن الجنوبِ له مُود
 والفصنُ يسجدُ في الفضا ء وحبذا منه السجود
 والنجمُ يلحظنا بعينٍ ما تحولُ ولا تحيد
 حتى إذا دعت النوى فتبددَ الشملُ النصيد
 يتنا وممّا يتنا بحرٌ ، ودون البحر يبد
 ليلى بمصرَ وليها بالغرب ، وهو بها سعيد

المرأة العمانية

يا مَلَكًا تَعَبَّدَا	مَصْلِيًّا مَوْحَّدَا
مَبَارَكًا فِي يَوْمِهِ	وَالْأَمْسِ مَيِّمَوْنَا غَدَا
مَسْخَرًا لِأُمَّةٍ	مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَسْعَدَا
قَدْ جَعَلْتَهُ تَلَجَّهَا	وَعَزَّهَا وَالسُّودْدَا
وَأَعْرَضْتَ حَيْثُ مَشَى	وَأَطْرَقْتَ حَيْثُ بَدَا
تُجَلُّهُ فِي حَسَنِهِ	كَمَا تُجَلُّ الْفَرْقَدَا
أَنْتَ شُعَاعٌ مِنْ عَلٍ	أَنْزَلَهُ اللَّهُ هَدًى
كَمْ قَدْ أَضَاءَ مَنْزِلًا	وَكَمْ أَنْارَ مَسْجِدَا
وَكَمْ كَسَا الْأَسْوَاقَ مِنْ	حَسَنِ وَزَانِ الْبِلْدَا
لَوْلَا التَّقَى لَقَلْتُ لَمْ	يَخْلُقَنَّ سِوَاكَ الْوِلْدَا
إِنْ شِئْتَ كَانَ الْعَيْزُ أَوْ	إِنْ شِئْتَ كَانَ الْأَسَدَا
وَلِنْ تُرْدُ غِيًّا غَوِي	أَوْ تَبِغْ رُشْدًا رَشْدَا
وَأَلَيْتَ أَنْتَ الصَّوْتُ فِيهِ	وَهُوَ لِلصَّوْتِ صَدَى
كَالْبَيْتِ فِي قَفِيصٍ	قِيلَ لَهُ فَقُلْدَا
وَوَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ قَدْ	طَاوَعَ فِي الشَّكْلِ الْيَدَا

يأخذ ماعودته والرد ما تعودا
 بما أقردت في الوزى بفضلله وأنقردا
 وكلُّ ليثٍ قدرى به الإمام فى العدا
 أنت الذى جندته وسقته إلى الردى
 وقلت كن لله، والسلطان، والتركي، فدى

الجهول

سِنُونُ تُعَادُ وَدَهْرٌ يُبِيدُ لِعَمْرُكَ مَا فِي اللَّيَالِي جَدِيدُ
أَضَاءَ لَأَدَمَ هَذَا الْهَلَالُ فَكَيْفَ تَقُولُ الْهَلَالُ الْوَلِيدُ
تُعَدُّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ الْقَرِيبُ وَيُحْصَى عَلَيْنَا الزَّمَانُ الْبَعِيدُ
عَلَى صَفْحَتِهِ حَدِيثُ الْقُرَى وَأَيَّامُ (عَادٍ) وَدُنْيَا (ثَمُودِ)
وَ (طَيْيَةِ) آهَلَةٌ بِالْمُلُوكِ وَ (طَيْيَةِ) مَقْفَرَةٌ بِالصَّعِيدِ
يَزُولُ بِيَمْعُزِ سَنَاهِ الصَّفا^(١) وَيَفْنَى بِيَمْعُزِ سَنَاهِ الْحَدِيدِ
وَمَنْ عَجَبٍ وَهُوَ جَدُّ اللَّيَالِي يُبِيدُ اللَّيَالِيَّ فِيمَا يُبِيدُ

يَقُولُونَ يَا عَامٌ قَدْ عَدْتَ لِي فَيَا لَيْتَ شَعْرِي بِمَاذَا تَعُودُ؟
لَقَدْ كُنْتُ لِي أَمْسٍ مَا لَمْ أُرِدْ فَهَلْ أَتَى لِي الْيَوْمَ مَا لَا أُرِيدُ؟
وَمَنْ صَابَرَ الدَّهْرَ صَبِرَ لَهُ شَكَافِي الثَّلَاثِينَ شَكَاوِي (لَيْدِ)^٢
ظَلِمْتُ وَمِثْلِي بَرِيٌّ أَحَقُّ كَأَنِّي حَسِينٌ^٣ وَدَهْرِي يَزِيدُ
تَفَايَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْجَهْلَ وَدَارَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْحَسْرَةَ

(١) الصفا : الصخر (٢) ليد : هو ليد بن أبي ربيعة أحد المصنفين (٣) حسين : هو الحسين بن علي ابن أبي طالب (٤) يزيد : هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

(منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة)

لِنَ غُرَّةٍ تَنجَلِي مِنْ بَعِيدٍ بِمَرَأَى كَمَا الحُلُمُ ضَاحٍ سَعِيدٍ
تَهَزُّ الوجودَ تَبَاشِيرُهَا كَمَا هَزَّ مِنْ وَالِدِهِ الْوَلِيدِ
وَنَفْسِي الدُّنَا مِنْ حُلَاهَا سَنَى^١ أَضَاءَ لَنَا كُلَّ حَالٍ^٢ نَفِيدٍ^٣
مِنَ الْمَوْجِ مُتَمَيِّعٌ مِثْلَمَا تَحَلَّتْ نَحْوُ الدُّمَى بِالْعُقُودِ
أَتْنَا مِنَ الْمَاءِ مَهْتَزَّةً مَنْوَرَةٌ تَعْتَلِي لِلْوُجُودِ
وَتَصْعَدُ مِنْ غَيْرِ مَا سُلِمَ فَيَا لِلْمُصَوِّرِ هَذَا الصُّعُودِ
وَهَذَا الْمُنِيرُ الْقَرِيبُ الْقَرِيبُ وَهَذَا الْمُنِيرُ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ
وَهَذَا الْمُنِيرُ الَّذِي لَنْ يُرَى وَهَذَا الْمُنِيرُ وَكُلُّ شَهِيدِ
وَهَذَا الْجُسَامِ الْخَفِيفِ الْخَطَا وَهَذَا الْجَسَامِ الَّذِي مَا يَمِيدُ
وَيَا لِلْمُصَوِّرِ آثَارَهَا بِكُلِّ مِحَارٍ وَفِي كُلِّ يَدِ
وَتَقْلِيلُهَا كُلَّ جَمٍّ السَّنَا وَتَصْفِيرُهَا كُلَّ عَالٍ مَشِيدِ
مِنَ النَّارِ لَكِنَّ أَطْرَافَهَا تَدُورُ بِبَاقُوْتَةٍ لَنْ تَبِيدِ
مِنَ النَّارِ لَكِنَّ أَنْوَارَهَا إِلَهِيَّةٌ زُيِّنَتْ لِلْعَبِيدِ
هِيَ الشَّمْسُ كَانَتْ كَمَا شَاءَهَا مِمَّا الْقَدِيمِ حَيَاةُ الْجَدِيدِ
تَرَدُّ الْمِيَاءَ إِلَى حَدِّهَا وَتُبْلِي جِبَالَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ
وَتَطْلُعُ بِالْمَيْشِ أَوْ بِالرَّدى عَلَى الزَّرْعِ قَائِمُهُ وَالْحَصِيدِ

(١) السنا : الضوء (٢) حليت المرأة : لبست حليها أى ما تزين به (٣) نَفِيدٌ : أى
مُنْقَضٌ (٤) الدُمى : واحدها دُمِيَّةٌ وهى الصُّورَةُ الْمُنْقَشَةُ الْمَزِينَةُ (٥) الصفا : الصخر

وتسمى لذا الناس مهاسمت	بُخَيْرِ الوعودِ وشرُّ الوعيد
وقد تتجلى إذا أقبلت	بنُعمَى الشقى وبؤسى السعيد
وقد تتولى إذا أدبرت	وليست بأمونة أن تعود
فما للغروب يهيج الأسى	وكان الشروق لنا أى عيد
كذا المرء ساعة ميلاده	وساعة يدعو الحمامُ العنيد
وليس بجارٍ ولا واقع	سوى الحقِ ممّا قضاه المرید

نظر طامع البدر من سفينة

مَلِكَ السَّمَاءِ بَهَرَتْ فِي الْأَنْوَارِ
 لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْمِيَاكِ تُبِيرُهَا
 وَزَهَتْ لِنَاظِرِهَا السَّمَاءُ وَقَرَّمَا
 وَأَهْلَ اللَّهِ السَّرَّاءُ وَأَزْلَفُوا
 وَتَأْمَلُوكَ فَكُلَّ جَارِحَةٍ لَهُمْ
 وَالبدر منك على العوالم يَجْتَلِي
 مُتَقَدِّمٌ فِي النُّورِ مُحِبُّوبٌ بِهِ
 يَأْذُرُ الْعَوَاصِ أَخْرَجَ ظَافِرًا
 مَهْلِكًا فِي الْمَاءِ أَبَدَى نَصْفَهُ
 وَافِي بِلَكَ الْأَفْقِ السَّمَاءِ فَاسْفُرَتْ
 وَنَهَضَتْ يَزْهُو الْكَوْنُ مِنْكَ بِمَنْظَرِ
 الْمَاءِ وَالْآفَاقِ حَوْلَكَ فِضَّةٌ
 وَالْقُلُوكُ مُشْرِقَةُ الْجَوَانِبِ فِي الدُّجَى
 يَبْتَئِنَّا نَحْطَرُّ فِي الْجَيْنِ مَائِجٍ
 وَكَأَنَّهَا وَالسَّوْجُ مُنْتَظَمٌ وَقَدْ

قَدْ ذَاكَ كُلُّ مُتَوَجِّعٍ مِنْ سَارَى
 سَكَنْتُ وَقَدْ كَانَتْ بَغِيرَ قَرَارٍ
 فِي الْبَحْرِ مِنْ عُبُوبٍ^(١) وَمِنْ تَيَّارٍ
 لَكَ فِي الْكِبَالِ تَحِيَّةَ الْإِكْبَارِ
 عَيْنٌ تُسَامِرُ نَوْرَهَا وَتُسَارَى
 بِشَرِّ الْوُجُوهِ وَزَحْمَةَ الْأَبْصَارِ
 مُؤَفٍّ عَلَى الْآفَاقِ بِالْأَسْفَارِ
 يُمْنَاهُ يَجْلُوهَا عَلَى النُّظَّارِ
 يَسْمُوبُهَا وَالنَّصْفُ كَاسٍ عَارٍ
 عَنْ قُفْلٍ مَائِيٍّ فِي سِوَارِ نُضَارٍ
 ضَاحٍ وَيَحْمِلُ مِنْكَ تَاجَ فَخَّارٍ
 وَالشَّهْبُ دِينَارٌ لَدَى دِينَارٍ
 يَبْدُو لَهَا ذَيْلٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
 إِذْ تَنْشِي فِي عَسْجِدٍ زَخَّارٍ
 أَوْفَيْتَ ثُمَّ دَنُوتَ كَالْمُحْتَارِ

غَيِّدْ لَاهِيَةً تَخْطُ لَاغْيِدِ	شَرًّا لِيَقْرَأَ وَأَنْتَ الْقَارِي
فَلَيْمَنَ بَدْرُ الْأَرْضِ أَنْكَ صِنُوهُ	وَنَظِيرُهُ قَرَبًا وَبُعْدَ مَرَارِ
وَحَلَاكُهَا مَا الْبَدْرُ إِلَّا أَتَمَّا	وَسِوَا كَمَا قَرُّ مِنَ الْأَقَارِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الْوُجُودِ بَوَجْهِهِ	وَهِيَ الضَّيْنَةُ بِأَخْيَالِ السَّارِي
هَيْفَاهُ أَهْوَاهَا وَأَعَشَقُ ذَكَرَهَا	لَكِنْ أُدَارِي وَالْحُبُّ يُدَارِي
لِي فِي الْهَوَى سِرٌّ أُبَيِّتُ أَصُونَهُ	وَاللَّهُ مُطْلَعٌ عَلَى الْأَسْرَارِ

بلدة المؤتمر لناظرها في بهجة مناظرها

جنيف وضواحيها

لا السُّهْد يُدْنِيهِ إِلَيْهِ وَلَا الْكَرَى
تَحْذَرُ الدُّجَى وَسَمَاءَهُ وَنَجْوَاهُ
وَأَنَّا لَكُمُ مَوْفُورَ النِّعَمِ تَحَالُهُ
عَلِمَ الظَّلَامُ هَبْوَ طَهَ فَشَتَّ لَهُ
وَحَمَى النَّسَائِمُ أَنْ تَرُوحَ وَأَنْ تَجِي
وَرَقَدَتْ تُزْلَفُ لِلْغِيَالِ مَكَانَهُ
فَهَيْئَتُهُ بِمِثْلِ السَّعَادَةِ شَائِقًا
تَطْوِي لَهُ الرِّقَبَاءُ مَنْصُورَ الْهَوَى
لَوْلَا أَمْتَانُ الْعَيْنِ يَاطِيفَ الرِّضَا
بَاتَتْ مُشْرِقَةً وَبَاتَ سَوَادُهَا
تُعْطَى الْمَنَى وَتَنْلِيهِنَ خَلِيقَةً
وَتَمَانِيقُ الْقَمَرِ السَّنَى عَزِيزَةً
فِي لَيْلَةٍ قَدِيمِ الْوُجُودِ هَلَالُهَا
وَتَرِيهِ آثَارَ الْبَدْوِ لِيَقْتَفَى
نَاجِيَتُ مَنْ أَهْوَى وَنَاجَانِي بِهَا
حَيْثُ الْجِبَالُ صِيغَارُهَا وَكِبَارُهَا

طَيْفٌ يَزُورُ بِفَضْلِهِ مَهْمَا سَرَى
سُبُلًا إِلَى جَفْنَيْكَ لَمْ يَرْضَ الْتَرَى
مَلَكًا تَمَّ بِهِ السَّمَاءُ مُطَهَّرًا
أَهْدَابُهُ يَأْخُذُهُ مُتَحَدِّرًا
حَذَرًا وَخَوْفًا أَنْ يُرَاعَ وَيُدْعَرَا
بَيْنَ الْجَفُونِ وَبَيْنَ هُدُوكِ وَالْكَرَى
مَتَصُورًا مَا شِئْتَ أَنْ يَتَصَوَّرَا
وَتَدُوسُ أَلْسِنَةُ الْوَشَاةِ مُظْفَرًا
مَا سَاعَتْ أَيَّامُهَا فِيمَا جَرَى
زُورًا بِتَمَالِ الْجَمَالِ مَنْوَرًا
بِكَ أَنْ تُقَدَّمَ فِي الْمَنَى وَتُؤَخَّرَا
حَتَّى إِذَا وَدَعْتَ عَائِقَتَ الثَّرَى
فَدَنْتُ كَوَاكِبُهَا تَعْلَمُهُ الشَّرَى
وَيَرَى لَهُ الْمِيلَادُ أَنْ يَتَصَدَّرَا
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ مَاءِ (سُويسِ) رَا
مَنْ كُلُّ أَيْضٍ فِي الْفَضَاءِ وَأَخْضَرَا

تَحِذَ النَّمَامُ بِهَا يَبُونَا فَأَنْجَلَتْ
والصخرُ عالٍ قام يشبه قاعدا
بين الكواكب والسحاب ترى له
والسفعُ من أيِّ الجهاتِ أتتَه
ثرَ الفضاءِ عليه عقَدَ نجومِه
وتنظمتْ يعضُ البيوتِ كأنها
والنجمُ يبعثُ للمياه ضياءه
هام الفِراشُ بها وحام كتابها
خلقتْ لرحمته فبات ناره
والماء من فوق الديار وتحيتها
متصوبا متصعدا متمهلا
والارضُ جسرُ حيث دُرَّتْ ومعبَرُ
والفلكُ في ظل البيوت مَوَاحِرَا
حتى اذا هدأَ المَلَأُ في ليله
وخرجتُ من بين الجسور لعلني
أَوِيَّ إلى الشجراتِ وهي تهزّني
ويهزّ مني الماء في لماته
وهناك ازدهت السماء وكان أن

مشبوبة الأجرام^(١) شائبة الذرى
وأناف مكشوف الجوانب متذرا
أذنا من الحجر الأصم ومشفرا^(٢)
ألفيته درجا يوج مدورا
فبدأ زبرجده بهن مجورها
أوكار طير أو خيس^(٣) عسكرا
والكبرياء نُضِيَّ أثناء الثرى
يحكى حوائها النمام مسيرا
برداً ونازُ الماشقين تسعرا
وخلالها يجري ومن حول القرى
متسرعا متسلسلا متعترا
يصلان جسرا في المياه ومعبرا
تطوى الجداول نحوها والأنهرا
جاذبت ليلى ثوبه متحيرا
أستقبل العرف الحبيب إذا سرى
وقد أطمأن الطيرُ فيها بالكرى
فأميلُ أنظر فيه أطمعُ أن أرى
آنستُ نورا ما أتم وأبهرا

(١) الأجرام النلكية هي الاجسام التي في الفلك مع ما فيها (٢) المشفر : الشفة من الاسنان

(٣) الخيس : الجبش

فسريتُ في لآلئِهِ وإذا به
 حلمٌ أعارتني العناية سمعها
 فرأيتُ صفوى جَهْرَةً وأخذتُ أنسى
 وأشرتُ هل لُقيًا فأوحى أن غداً
 إن أشرتُ زهراء تسمو للضحى
 فشروها منه أتمَّ مَمانياً
 تبدو هنالك للوجود وليدة
 وتُضيء أثناء الفضاء بفرّة
 فسَمَتِ فكانت نصف طار مابدا
 يملو العوالم مستقلاً نامياً
 سالتُ به الآفاق لكن عَسَجَداً
 وأهتزَّ فالدُنيا له مهتزة
 حتى إذا بلغ السمو كماله
 فدنّت لناظرها ودان عِنائها
 وأصفرَ أبيض كل شيء حولها
 وسما إليها الطود يأخذها وقد
 مسَّته فأشتعلت بها جنباته
 فكأَنَّما مدَّت به نيرانها
 بدرى تسايه الكواكب خطراً
 فيه فما استتمت حتى فُسراً
 يقظةً ومناى لبَّت حُضراً
 بالطود أبيض من جبال (سويسرا)
 وإذا هوت حمراء في تلك الذرى
 وغروبها أجلى وأكملُ منظرًا
 تَهَنَّا بها الدنيا ويعتبط الثرى
 لاحَت برأس الطود تاجاً أزهرًا
 حتى أنافَ فلاح طاراً أكبرًا
 مستعصياً بمكانه أن يُنقرا
 وتغطت الأشباح لكن جوهرًا
 وأنار فانكشف الوجودُ منورًا
 أذنتُ لداعي النقص تهوى القهقري
 وتبدل المستعظمُ المستصغراً
 وأحمرَّ بُرقعها وكان الأصفرًا
 جعلتُ أعاليه شريطاً أحمرًا
 وبدت ذُراء الشم تحملُ غمراً
 شرَكاً لتصطادَ النهار المذيراً

حَرَقَتْهُ وَأَحْتَرَقَتْ بِهِ فِتْوَالِيَا وَآتَى طُلُوعَهَا الظَّلَامُ فَعَسَكَرَا
 فَشَرُوقَهَا الْأَمَلُ الْحَبِيبُ لِمَنْ رَأَى وَغُرُوبَهَا الْأَجَلُ الْبَغِيضُ لِمَنْ دَرَى
 خَطْبَانِ قَامَا بِالْفَنَاءِ عَلَى الصَّفَا مَا كَانَ بَيْنَهُمَا الصَّفَاءُ لِيَعْمُرَا
 تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ مَعَهَا عَاوِدَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَتَغَيَّرَا
 أَنْهَارَاتَا تَحْتَ (السُّلَيْفِ) وَفَوْقَهُ وَلَدَى جَوَانِبِهِ وَمَا بَيْنَ الذُّرَى
 رَجَلَا وَرُكْبَانَا وَزَحَلَقَةً عَلَى عَجَلٍ هُنَاكَ كَهَرَبَاتِي الشَّرَى
 فِي مَرْكَبٍ مُسْتَأْنَسٍ سَأَلْتُ بِهِ قُضِبُ الْحَدِيدِ تَعَرُّجًا وَتَحْدُرَا
 يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصُّخُورِ تَهْلًا وَيَخْفُ بَيْنَ الْمُؤْتَنِينَ تَخْطُرَا
 وَإِذَا أُعْتِلَى بِالْكَهْرِبَاءِ لِدُرُوقِهِ عَصَاءُ هُمْ مَعَانِفًا مَتَسَوِّرَا
 لِمَا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمِّ الذُّرَى قَنَا عَلَى فِرْعَ (السُّلَيْفِ) لِنَنْظُرَا
 أَرْضُ تَمُوجُ بِهَا الْمُنَاطِرُ جَمَّةً وَعَوَالِمُ نَمِ الْكِتَابُ لِمَنْ قَرَا
 وَقُرَى ضَرَبْنَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً وَمَدَائِنُ حَلَيْنَ أَجْيَادَ الْقُرَى
 وَمَزَارِعُ لِلْمُنَاطِرِينَ رَوَائِعُ لِبَسِ الْفَضَاءِ بِهَا طَرَازًا أَخْضُرَا
 وَالْمَاءُ غُدْرُ مَا أَرَقَّ وَأَغْزُرَا وَجِدَاوُلُ هُنَّ اللَّجَيْنِ وَقَدْ جَرَى
 خَشُونُ أَفْوَاهِ السُّهُولِ سِبَائِكَ وَمَلَأْنَ أَقْبَالَ^(١) الرُّوَاسِيَّ جَوْهَرَا
 قَدْ صَفَرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لِنَافِيَا فَهَ مَا أَحْلَى الْوُجُودَ مَصْفَرَا

وقال يصف مشاهد الطبيعة في طريقه الى الاستانة قادما من اوربا

تلك الطبيعة قف بنا ياسارى حتى أريك بديع صنع البارى
الأرض حولك والسماء أهترنا لروائع الآيات والآثار
من كل ناطقة الجلال كأنها (١) أم الكتاب على لسان القارى
دلّت على ملك الملوك فلم تدع لأدلة الفقهاء والأخبار (٢)
من شك فيه فنظرة في صنعه تمحو أثم الشك والإنكار

كشف الغطاء على (الطربول) وأشر قف منه الطبيعة غير ذات ستر
شبهها (بُلُقَيْسَ) فوق سريرها في نضرة ومواكب وجوارى
أو (بابن داود) وواسع ملكه ومعالم (٣) للعرّ فيه كبار
هوج (٤) الرياح خواشع في بابه والطير فيه فواكس المنقار

قامت على ضاحى (٥) الجنان كأنها رَضْوَانُ يُزْجِي (٦) الخلد للأبرار
كم في الخائل وهي بعض إمامها (٧) من ذات خَلْخَالٍ وذات سِوَار
وحسيرة عنها الثياب وبضّة في الناعمات تَجَرُّ فَضْلَ إِزَار (٨)

(١) أم الكتاب : فاتحته (٢) الأخبار : جمع خبر وهو العالم وقيل الصالح من العلماء
(٣) المسالم : جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه (٤) هوج : جمع
هوجاء ، والريح الهوجاء التي تستوي في هبوبها وتقلع البيوت (٥) الضاحي : المكان البارز
(٦) يزجي : يسوق ، يستصح (٧) الاماء : الجوارى (٨) الازار : الملحقة وكل ماستر

وضحك سن تملأ الدنيا سنًى وغريقه في دمعها المندار
ووحيدة بالنجد^(١) تشكو وحشة وكثيرة الأتراب بالأغوار^(٢)

ولقد تمرُّ على الغدير نخاله وحلوا التسلسل موجه وخبره
مدت سواعد مائه وتالقت فيها الجواهر من حصي وجمار^(٣)
ينساب في مفضلة^(٤) مبتلة زهراء عون العاشقين على الهوى
قام الجليد بها وسال كأنه دمع الصبابة بل ثمن عذاو
ونرى الماء ضحى وفي جنب الدجى^(٥) منشقة عن أنهر وبحار
في كل ناحية سلكت ومذهب جيلان من صخر وماء جار
من كل منهر الجوانب والذرى فمر الحضيض^(٦) مجلج بوقار
عقد الضريب^(٧) له عمامة فارغ^(٨) جم المهابة من شيوخ نزاع
ومكذب بالجن ريع لصوتها في الماء منهدراً وفي التيار
ملاً الفضاء على السامع ضجة فكأنما ملأ الجهات صواري
وكأنما طوفان نوح ما نرى والفلك قد مسخت حيث قطار

(١) النجد : ما ارتفع من الارض (٢) النور : القمر من كل شيء (٣) اطار الشيء : كل ما احاط به (٤) جمع : حجرة وهي الحصى (٥) اخضل الشيء : صار ندياً بلبلا (٦) الذهب (٧) الدجى : الظلمة أو سواد الليل (٨) الحضيض : التراب من الارض عند منقطع الجبل (٩) الضريب : الثلج (١٠) النار : المرتفع الهى الحسن

يَجْزِي عَلَى مِثْلِ الصَّرَاطِ وَتَارَةً مَا بَيْنَ هَاوِيَةٍ وَجَرْفٍ هَارِي

جَابَ الْمَمَالِكَ حَزَنَهَا^(١) وَسَهَوَهَا
حَقِي رَمَى بِرَحَالِنَا وَرَجَائِنَا
مِلْكٌ بِمَفْرَقِهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ
تَاجَانِ تَاجُ هُدًى وَتَاجُ فَخَارٍ
سَكَنَ (الْتَرَيَا) مُسْتَقَرًّا جَلَالَهُ
وَمَشَتْ مَكَارِمُهُ إِلَى الْأُمُصَارِ
وَالْقَرْبُ تُمَطِّرُهُ غِيُوثُ يَسَارِ
وَعَوَالِمُ الْبَحْرَيْنِ فِي الْإِكْبَارِ
فِي صُورَةِ التَّنَجِّجِ الْجُرَارِ
النَّازِلِينَ عَلَى الْقَنَا الْخَطَارِ^(٢)
أَزْوَاجَ وَالْأُمُومِ وَالْأَعْمَارِ
الْقَائِمِينَ عَلَى لُؤَاهِ نَبِيَّةٍ
الْمُسْتَرِينَ اللَّهُ بِالْأَبْنَاءِ وَالْـ

يَا عَرْشَ (قُسْطَنْطِينِ) نَلْتَ مَكَانَةً
لَمْ تُعْطَهَا فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ
شُرُفَتْ بِالصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ بَلْ
بِالْأَقْرَبِ الْأَذْنَى مِنَ الْمُخْتَارِ
حَامِيَ الْخِلَافَةِ مَجْدِهَا وَكَيْفَانِهَا
بِالرَّأْيِ آوَنَةً وَبِالْبِتَارِ^(٣)

(١) الحزن ما غلظ من الأرض (٢) الديعة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا يرق
(٣) الخطار : المضطرب (٤) البتار : السيف القاطع

تَاهَتْ (فَرَقُ) عَلَى الْمَوَاصِمِ وَأَزْدَهَتْ

بِجُلُوسِ أَصَيْدٍ^(١) بِإِذِخِ الْمَقْدَارِ

(جَمَّ الْجَلَالِ كَأَنَّمَا كَرَسِيَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ ذِي الْأَنْوَارِ)

أَخَذَتْ عَلَى (البوسفور) زُخْرُفَهَا دُجَى

وَتَلَالُاتٍ كَمَنَازِلِ الْأَقَارِ

فَالْبَدْرُ يَنْظُرُ مِنْ نَوَافِذِ مَنْزِلٍ وَالشَّمْسُ تَمَّ مَطْلَعَهُ مِنْ دَارِ

وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ تَخْطُرُ فِي الرَّبِيِّ (وَالنَّسْرُ) مَطْلَعُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ

وَأَسَمَ الْخَلِيفَةُ فِي الْجِهَاتِ مَنْوَرٌ تَبْدُو السَّبِيلُ بِهِ وَيَهْدِي السَّارَى

كَتَبُوهُ فِي شُرَفِ الْقُصُورِ وَطَالَمَا كَتَبُوهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ



يَا وَاحِدَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَنَا فِي زَمَانِكَ وَاحِدُ الْأَشْعَارِ

لِي فِي ثَنَائِكَ وَهُوَ بَاقٍ خَالِدٌ شَعْرُ عَلِيٍّ الشَّعْرَى^(٢) الْمُنِيعَةُ زَارَى^(٣)

أَخْلَصْتُ حُبِّي فِي الْإِمَامِ دِيَانَةً وَجَعَلْتُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ شِعَارَى

لَمْ أَلْمَسْ عَرَضَ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَقْرَضْتُهُ فِي اللَّهِ وَالْمُخْتَارِ

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ كَرِيمَةً حَتَّى تُقْلِدَهَا كَرِيمَ نِجَارِ

وَالْحُبُّ لَيْسَ بِصَادِقٍ مَا لَمْ تَكُنْ حَسَنَ التَّكْرُمِ فِيهِ وَالْإِيثَارِ

وَالشَّعْرُ لِمُجِيلٍ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ فِي نَشْرِ مَكْرَمَةٍ وَسَتْرِ عَوَارِ

(١) الأصيد: الملك، لأنه لا يفت من زهو بينا وشمالا (٢) الشعري: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر (٣) زوي عليه فله: مابه

وثنيتَ عن كدرِ الحياضِ عِناثَه
 عند المواهلِ من سياسةِ دهرم
 إن الأديبَ مسامحٌ ومُندارى
 سرُّ وعندك سائرُ الأسرار
 (هذا مقامُ أنت فيه محمدُ
 أعداءِ ذاتكِ فرقةٌ في النار)
 (إن الهلالَ وأنتَ وحدك كَهْفُه
 بين المعاقِلِ منك والأسوار)
 لم يبقَ غيرك من يقولُ أصُونُه
 صنُّه بحولِ الواحدِ القهار

البُحُورُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

على أَىِّ الْجَنَانِ بِنَا تَمُرُّ وفى أَىِّ الْحَدَائِقِ تَسْتَقِرُّ
 رَوِيداً أَيُّهَا الْفُلُكُ ^(١) الْاُبْرُ بَلَعْتَ بِنَا الرَّبُوعَ فَأَنْتَ حُرُّ
 سَهَرْتَ وَلَمْ تَنْمِ لِلرَّكْبِ عَيْنُ كَأَنَّ لَمْ يُضَوْمِ ضَجَرٌ وَأَيْنُ ^(٢)
 يَحْتَ خُطَاكَ لُجْ بِلْ لُجَيْنُ ^(٣) بِلْ الْإِبْرِزُ بِلْ أَفْقُ أَغْرُ
 على شِبْهِ السَّهُولِ مِنَ الْمِيَاهِ تُحِيطُ بِكَ الْجَزَائِرُ كَالشَّيَاهِ
 وَأَنْتَ لَهْنٌ رَاجٍ ذُو أَتْبَاهِ تَكْرُ مَعَ الظَّلَامِ وَلَا تَفِرُّ
 يُنِيفُ الْبَدْرُ فَوْقَكَ بِالْهَبَاءِ ^(٤) رَفِيعاً فِي السَّمَوِّ بِلَا أَنْهَاءِ
 تَخَالُكُمَا الْمَيُونُ إِلَى التَّقَاءِ وَدُونَ الْمُلتَقَى كَوْنٌ وَدَهْرُ
 إِلَى أَنْ قِيلَ هَذَا (الدردنيل) فَسِرْتُ إِلَيْهِ وَالْفَجْرُ الدَّلِيلُ
 يُجِيزُكَ وَالْأَمَانُ بِهِ سَبِيلُ إِذَا هُوَ لَمْ يُجْزِ فَلَمَاءُ خَمْرِ
 تَمُرُّ مِنَ الْمَعَالِ وَالْجِبَالِ بِعَالٍ فَوْقَ عَالٍ خَلْفَ عَالِي
 إِذَا أَوْ مَأْنٍ وَقَفْتَ اللَّيَالِ وَتَحْمَى الْحَادِثَاتِ فَلَا تَمُرُ
 مَدَائِفُ بَعْضُهَا مُتَقَابِلَاتُ وَمِنْهَا الصَّاعِدَاتُ النَّازِلَاتُ
 وَمِنْهَا الظَّاهِرَاتُ وَأُخْرِيَاتُ تَوَارَى فِي الصَّخُورِ وَتَسْتَسِرُّ

(١) الْفُلُكُ : السفينة ، يَزُوتُ وَيَذْكُرُ (٢) الْاَيْنُ : الْاِيَاءِ (٣) الْحَيْنُ : الْفَضَّةُ
 (٤) الْهَبَاءُ ، النَّهَارُ أَوْ مَا يَشْبَهُ النَّهَارَ

فَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَرَتْ مِثْنَا وَكَانَ اللَّجُجُ أَجْمَعُ سَفِينَا
تَلْتَقَى مِنْفَذَ اللَّيْنِ حِينَا وَلَمَّا يَمْسَسُ (البَوْغَاذُ) ضَرْثُ
وَبَعْدَ الْأَرْخِيسِلِ وَمَا يَلِيهِ وَتِيهِ فِي الْعِيَالِ^(١) أَيُّ تِيهِ
يَبْدَأُ ضَوْؤُ الصَّبَاحِ فَسِيرَتْ فِيهِ إِلَى (الْبَسْفُورِ) وَأَقْتَرَبَ الْمَقَرُّ
تُسَايِرُكَ الْمَدَائِنِ وَالْأُنَاسِ^(٢) وَفُلُكُ^٣ بَيْنَ جَوَالٍ وَرَاسِي
وَتَحْضُنُكَ الْجَزَائِرُ وَالرَّوَاسِي وَتَجْرِي رَقَّةً لَكَ وَهِيَ صَخْرُ
تَسِيرُ مِنَ الْقَضَاءِ إِلَى الْمَضِيقِ فَأَنَا أَنْتَ فِي بَحْرِ طَلِيقِ
وَأَوْنَةُ لَدَى تَجْرَى سَحِيقِ كَمَا الشَّلَالُ قَامَ لَدَيْهِ نَهْرُ
وَتَأْتِي الْأَفْقَ تَطْوِيهِ سِجْلًا لَا خَرَّ كَالسَّرَابِ إِذَا أَضَلَّ
إِذَا قُلْنَا الْمَنَازِلَ قِيلَ كَلَّا فَدُونُ بُلُوغِهَا ظَهْرُ وَعَصْرُ
إِلَى أَنْ حَلَّ فِي الْأَوْجِ النَّهَارُ وَلِلرَّائِي تَبَيَّنَتْ الدِّيَارُ
مَقَلْنَا الشَّمْسُ فِيهَا أَمْ تُضَارُ وَيَاقُوتُ وَمَرْجَانُ وَدُرُ
وَوَدِدْنَا لَوْ مَشَيْتَ بَنَا الْهُوَيْنَا وَأَيْنَ لَنَا الْخُلُودُ لَدَيْكَ أَيْنَا
النَّبِيَجُ خَاطِرًا وَتَقَرَّ عَيْنَا بِأَحْسَنِ مَا رَأَى فِي الْبَحْرِ سَفَرُ
بَلُوجِ جَامِعِ الصُّوَرِ الْغَوَالِي وَدِيَوَانِ تَقَرَّدِ بِالْخِيَالِ
وَمِرَاةِ الْمَنَاطِرِ وَالْهَجَالِي تَمَرُّ بِهَا الطَّبِيعَةُ مَا تَمَرُّ
فَضَاءٌ مِثْلُ الْفَرْدُوسِ فِيهِ وَمَرَّآيَ فِي الْبَحَارِ بِلَا شَبِيهِ
فِيهِ يَابِسَاتِ الشَّعْرِ لَبِ فَمَالِكَ فِي عَقُوقِ الشَّعْرِ عُذْرُ

(١) العيال جمع عيلم وهو البحر (٢) الاناسى جمع انسى

لاجلكِ سرتُ في برٍّ وبحرٍ وأنتِ الدهرَ أمتِ بكلِ قُطرٍ
 حنّتي إلى الطبيعة دون مصرٍ وقلتِ لدى الطبيعة أين مصرُ
 فهلا هزلكِ اليبسُ المذابُ وهذا اللوحُ والقلمُ العُجابُ
 وما بيني وبينها حجابُ ولا دوني على الآياتِ سترُ
 جهاتُ أمٍ عذارى حالياتُ وماءُ أم سماء أم نباتُ
 وتلك جزائرُ أم نيراتُ وكيف طلوعها والوقتُ ظهرُ
 بجلاها الأفقُ صُفراً أوهى خضرٍ كزهرٍ دونه في الروضِ زهرُ
 لوى بحرُ بها والتفَّ بحرُ كما ملكتِ جهاتِ الدوحِ غدرُ
 تلوح بها المساجدُ باذخاتِ وتتصل المعازل شاذخاتُ
 طباقاً في العلى متفاوتاتُ سما برّ بها وأنحطَ برُ
 وكم أرضٍ هنالك فوق أرضٍ وروض فوق روض فوق روضِ
 ودُور بعضها من فوق بعضٍ كسطر في الكتابِ علامِ سطرِ
 سُطور لا يحيطُ بهنَّ رسمُ ولا يُحصى معانيهنَّ عِلْمُ
 إذا قرئتِ جيماً فهي نظمُ وإن قرئتِ فُرَادى فهي ثرُ
 تأرج^(١) كلما أقربتِ وتركو ويجمها من الآفاقِ ميلُ
 تشاكل مابه، فالقصر فلكُ على بعد لنا والفلك قصرُ
 ونونٌ دونها في البحرِ نونُ من البسفور نقطها السّفينُ

(١) الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي شجر كانت
 (٢) تأرج أي طاح

كَأَنَّ السُّبُلَ فِيهِ لَنَا عِيُونَ وَانْسَانَ السَّفِينَةَ لَا يَقِرُّ
هَنَّاكَ حَفَّتِ النُّعْمَى خُطَانَا وَحَاطَتْنَا السَّلَامَةُ فِي حِمَانَا
فَأَلْقَيْنَا الْمَرَاسِيَ وَأَحْتَوَانَا بِنَاءٍ لِلْخَلَافَةِ مُشْمَخَرِّ
فِيَا مَنْ يَطْلُبُ الْمَرَايَ الْبَدِيعَا وَيَعِشْقُهُ شَهِيداً أَوْ سَمِيعَا
رَأَيْتُ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَا فَهِنَّ الْوَاوِ وَالْبَسْفُورَ عَمْرُو

الرحلة الى الأندلس

لما وضعت الحربُ الشومى أوزارها^(١) ، وفضحها الله بين خلقه وهتك أزارها^(٢) . ورم لهم ربوع السلم وجدد مزارها^(٣) ، أصبحت وإذا العوادي^(٤) مقصرة ، والدواعي غير مقصرة ، وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحق زيارته أطلب ، فقصدته من برشلونه وبينهما مسيرة يومين بالقطار المحيد ، والبخار المشتد ، أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط^(٥) . فبغت النفسُ بمرآة الأرب ، واكتحلت العينُ في ثراه بآثار العرب . وإنها لشتى المواقع ، متفرقة المطالع ، في ذلك الفلك الجامع ، يسرى زائرها من حرم إلى حرم ، كمن يمشي بالكركك ويصبح بالهرم ، فلا تقارب غير العتق والكرم : (طليطلة) تُطلُّ على جسرِها البالى ، (وأشبيلية) تُشيل^(٦) على قصرها الخالى ، (وقرطبة) مُنتبذة ناحية باليعة^(٧) الفراء ، (وغرناطة) بعيدة مزار الحراء . وكان « البحرى » رحمه الله رفيق في هذا الترحال ، ومميرى في الرحال . والأحوال تصلح على الرجال ، كل رجل لحال . فانه أبلغ من حلى الأثر ، وحيًا

(١) أوزار الحرب : آلتها (٢) الأزار : اللحفة (٣) المزار : الزيارة (٤) العوادي : العوائق (٥) البسيط : الأرض الواسعة (٦) أشيل عليه : أي عطف ، والمرأة تشيل على اولادها : قامت عليهم بعد وفاة زوجها ولم تزوج (٧) اليعة : متبذة النصارى

الحجر ، ونَشَرَ الخَبَر ، وحَشَرَ العِبرَ ، وَمَنْ قامَ في مَأْتَمٍ على الدُولِ
الكَبِيرِ ، والمَلُوكِ البَهايلِ النُزَرِ ، عطفَ على (الجمْعُرى) حينَ تَحْمَلُ^(١)
عنه المَلَا ، وعَطَلَ من الحُلَى ، ووَكَلَ بَعْدَ (المَتَوَكَّلِ) لِلْبلي. فرفع
قواعدَه في السَّيرِ ، وبني رُكنَه في الخَبَرِ ، وجمعَ معالِمه في الفِكرِ ،
حتى عادَ كَقُصورِ الخُلْدِ أُمُتِلَتْ منها البَصيرَةُ وإنْ خلا البَصَرُ وتَكفَّلَ
بَعْدَ ذلكَ (لِكسرى) بَإيوانه . حتى زالَ عن الأَرْضِ إلى دِيوانه .
وسَيَّنتُهُ المشهورَةُ في وصفه . ليست دُونَهُ وهو تحتَ (كسرى) في
رَصِّهِ ورَصْفِهِ^(٢) ، وهى تُرَبِّكُ حَسَنَ قِيَامِ الشَّعْرِ على الآثَارِ ، وكيفَ
تَتَجَدَّدُ الدِّيارُ في بيوتِهِ بَعْدَ الاندثارِ ، قالَ صاحبُ الفتحِ القُسى في الفتحِ
القُدسى بَعْدَ كلامِ « فانظروا إلى إيوانِ كسرى وسينيةِ البحترى في
وصفه ، تجدوا الإيوانَ قد خَرَّتْ شَعَفَاتُهُ ، وعُفِّرَتْ شُرَفَاتُهُ ، وتجدوا
سينيةَ (البحترى) قد بَقِيَ بها (كسرى) في دِيوانِهِ . أَضْمافَ ما بَقِيَ
شَخْصُهُ في « إيوانِهِ » وهذه السينية هى التى يقولُ في مطامِها :

صنعتَ نفسى عما يُدْنِسُ نفسى وترفعتُ عن ندى كلِّ جَبَسِ

والتي اتفقوا على أن البدیع الفرد من أبياتها قوله :

والمنايا مـوائِلَ وأنوشر وان يُرْجى الجيوش تحت الدَرَفَسِ

فكنتُ كلما وقفتُ بِمَجرٍ . أو أطفُتُ بِأثرٍ . تَمَثَّلْتُ بِأبياتها .

واسترحتُ من موائِلِ العبرِ إلى آياتِها وأنشدتُ فيما بينى وبينَ نفسى .

(١) تحمل : أو تحمل (٢) رصف الحجارة رصفا : ضم بعضها إلى بعض

وعَظَّ الْبَحْتَرَى أَيَوَانُ كَسْرَى وَشَفَقَتِي الْقَضُورُ مِنْ عَجْدِ شَمْسٍ
 ثُمَّ جَعَلْتُ أَرَوْضَ الْقَوْلِ عَلَى هَذَا الرُّوَى وَأَعَالَجُهُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ
 حَتَّى نَظَّمْتُ هَذِهِ الْقَافِيَةَ الْمُهْلِكَةَ ، وَأَتَمَمْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الرِّيْضَةَ . وَأَنَا
 أَعْرِضُهَا عَلَى الْقَرَاءِ رَاجِيًّا أَنْ سَيَحْظُونَهَا بِعَيْنِ الرِّضَاءِ . وَيَسْجُبُونَ عَلَى
 عِيوبِهَا ذَيْلَ الْإِغْضَاءِ . وَهَذِهِ هِيَ :

أَذْكُرَا لِي الصَّبَا وَأَيَّامَ أَنَسَى	اِخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يَنْسَى
صُورَتِ مِنْ تَصَوِّراتٍ وَمَسَّ	وَصِفَا لِي مُلَاوَةً ^(١) مِنْ شَبَابٍ
سِنَّةٌ ^(٢) حُلُوءَةٌ وَلَذَّةٌ خَلْسِي ^(٣)	عَصَفْتُ كَالصَّبَا أَلْعُوبِ وَمَرَّتْ
أَوْ أَمَّا ^(٤) جُرْحَهُ الزَّمَانُ لِلْمُؤَسَى	وَسَلَامَصْرَ هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا
رَقٍّ وَالْمَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقْسَى ^(٥)	كَلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْعُوتُ بَعْدَ جَرَسٍ ^(٦)	مُسْتَطَارٌ ^(٧) إِذَا الْبُؤَاخِرَ رَنَّتْ ^(٨)
كَلَّمَا تُرْنَنَ شَاعِهِنَّ بِنَقَسٍ ^(٩)	دَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ لِلسَّفَنِ فَطَنٌ
مَالَهُ مَوْلَعًا يَمْنَعُ وَجَبَسَ	يَا أَبْنَةَ الْيَمِّ ^(١٠) مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ
حُحْلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ ^(١١)	أَحْرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الدَّوْ

(١) الملاوة : البرهة من الدهر (٢) الصبا : ربيع مهبها من مطلع الثريا الى بنات نضش
 (٣) السنة : النعاس (٤) خلص الشيء : أخذه في نهزة ومخاطلة (٥) أمّا الجرح : دأواه
 (٦) قساء قسمة : أى صيره قاسياً (٧) مستطار ، استطير الشيء : طير وانتشر
 (٨) رن : أى صاح ورفع صوته بالبكاء (٩) الجرس : الصوت (١٠) الراهب هو من
 يتبتل لله واعتزل عن الناس الى الدبر طلباً للصلاة ، ويشبه به القلب (١١) فطن الشيء : أى خلق به
 (١٢) النقس : ضرب النواقيس (١٣) اليم : البحر (١٤) الدوح جمع دوحه وهى الشجرة العظيمة

كلُّ دارٍ أحقُّ بالأهلِ الآ
نَفْسِي^(٢) مِرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
واجعلني وجهك (الفنار) ومجرا
وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه
وهنا^(٣) بالفؤاد في سلسبيل
شَهِدَ اللهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جَفُونِي
يُصْبِحُ الْفَكْرُ (المسلة) ناد
وَكأنِّي أَرَى الْجَزِيرَةَ أَيَّكَ^(٤)
هي (بلقيس) في الحماثل صَرَّخَ^(٥)
حسبها أَنْ تَكُونَ لِلنَّيْلِ عِرْسًا
لبستُ بالأصيل حِلَّةً وشي
تَدَّهَا النَّيْلُ فَأَسْتَحْتُ فَتَوَارَتْ
وَأَرَى النَّيْلَ (كالعقيق) ^{١٢}بوايد
أَبْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو الْمَوْكَبِ الْفَخْمِ
في خَيْثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ رِجْسٌ^(١)
بهما في الدُمُوعِ سِيرِي وَأُرْسِي
لِيَدِ (الثغر) بَيْنَ (رمل) و (مكس)
نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي
ظُلُمًا لِلْسَّوَادِ^(١) مِنْ (عَيْنِ شَمْسٍ)
شَخْصُهُ سَاعَةً وَلَمْ يَحُلْ حَتَّى
يَهْوَ (بالسَّرحَة الزَّكِيَّة) يُنْسَى
نَفَسَتْ طَيْرُهُ بِأَرْخَمِ جَرَسٍ^(٦)
مِنْ عَابٍ^٨ وَصَاحِبِ غَيْرِ نَكْسٍ^(٧)
قَبْلَهَا لَمْ يُجْنِ^٩ يَوْمًا بِعَرَسٍ
بَيْنَ صَنَمَاءَ^(١٠) فِي الثِّيَابِ وَقَسٍ^(١١)
مِنْهُ بِالْجَسْرِ بَيْنَ عُرْنِي وَلُبْسٍ
وَإِنْ كَانَ كَوْنُ الْمَتَحَسِّي^(١٢)
الَّذِي يَحْسُرُ الْعَيُونَ وَيُحْسَى^(١٤)

(١) الرجس: المآثم (٢) للرجل القدر من الحجارة والنحاس (٣) هنا أى أسرع
(٤) السواد: ما حول البلدة من القرى (٥) الأيك: الشجر الكثير المتف، وقيل الغبضة
تلبت الصدر والاراك ونحوهما من ثلثم الشجر (٦) الجرس: الصوت أو خفيه (٧) الصرح
القصر وكل بناء عال (٨) الباب: الخوصة، والباب مظلم السبل، والباب: ارتفاعه وكثرته
(٩) النكس: الرجل الضعيف الذي لا خفيه (١٠) صنماء: قسبة بلاد اليمن، وقريه
بياب دمشق (١١) ثوب قس ومنكسر قافه منسوب إلى قس وهو موضع بين العريش والفرما
من أرض مصر (١٢) العقيق: كل سيل شقه ماء السيل، ويعني بالعقيق هنا عقيق المدينة وهو
صروف (١٣) المتحسى أى الشارب (١٤) يحس من خسا البعر كل وأعيا

لا ترى في ركابه غير مثنى وأرى (الجيزة) الخزينة ثكلى
أكثرت ضجة السواقى عليه وقيام النخيل صفرن شعراً
وكان الأهرام ميزانُ فرعو أو قناطره تأنق فيها
روعة في الضحى ملاعبُ جنٍ (رهينُ المال) أفضسُ لآ
تتجلى حقيقة الناس فيه لبَّ الدهرُ في تراه صبيحاً
ركبت صيد^(١) المقادير عينيه فأصابته الممالك (كسرى)
يا فتوادى لكل أمرٍ قرارٌ عقلت^(١١) لجة الأمور عقولاً
غرقت حيث لا يُصاح بطافٍ بحميلٍ وشاكرٍ فضل غرس.
لم تُفّق بعد من مناحة (رمسى)^(١) وسؤال اليراع^(٢) عنه بهمس.
وتجردن غير طوقٍ وسلَس^(٣) ن يومٍ على الجبار نحس
الفُجابُ والْف صاحب مكس^(٤) حين يفشى الدجى حماها وبُغسى^(٥)
أنه صنع جنة غير فطس^(٦) سبعُ الخلق في أسارى إنسى
والليالي كواعباً غير عُنس^(٧) لنقدٍ وغلييه لفرس^(٨)
(ورَهَقلا) (والعبرى الفرنسى) فيه يبدو وينجلي بعد لبس
كانت الحوت طول سبيح وغس^(٩) أو غريقٍ ولا يُصاخ لحس^(١٠)

(١) رمسى : أى رمسيس (٢) اليراع : القصب (٣) سلست النخلة سلساً : ذهب كرهها
(٤) جاب : الجاني الذى يجمع الخراج (٥) المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى الساع فى الأسواق
فى الجاهلية (٦) يغسى : يظلم (٧) فطس الرجل : تطأنت تعبة أنه وانتشرت فى وجهه فهو أفضس
جمع فطس (٨) عُنس جمع عانس وهى الجارية التى طال مكثها فى أهلها بعد ادراكها ولم تنزويج
(٩) صيد : واحدها صائد (١٠) الفرس : الاقتراس (١١) عقلت : قيدت
(١٢) غس فى البلاد غساً : دخل فيها ومضى قدما

فَلَكْ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَارًا وَيَسُومُ الْبَدْرَ لَيْلَةً وَكَسْ^(١)
 وَمَوَاقِيتُ لِلْأُمُورِ إِذَا مَا بَلَّغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ
 دَوْلُ كَالرِّجَالِ مَرْتَهَنَاتُ بَقِيَامٍ مِنَ الْجُدُودِ وَتَعَسَ
 وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ مِسْوَارٍ لَطَمَتْ كُلُّ رَبٍّ (رُومٍ) (وَفُرْسٍ)
 سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْمًا وَسَلَّتْ خَنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ ثَرَسِ
 حَكَمَتْ فِي الْقُرُونِ (خَوْفًا) (وَدَارًا) وَعَفَتْ^(٢) (وَأَثَلًا) وَأَلَوْتَ (لَبَسَ)
 أَبْنِ (مِرْوَانَ) فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ أُمُورٍ وَفِي الْمَغَارِبِ كُرْسِي^(٣)
 سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ فِرْدَ عَلَيْهَا نَوْرَهَا كُلُّ نَائِبِ الرَّأْيِ نَطَسَ^(٤)
 تَمَّ غَابَتْ وَكُلُّ شَمْسٍ سَوَى هَاتِيكَ تَبَلَّى وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمَسِ^(٥)
 وَعِظْ (الْبَحْرِيَّ) إِبْرَانَ (كَسْرِي) وَشَفَتِي^(٦) الْقَصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِ)
 رَبُّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طَرَفِي وَيَسَاطِطُ طَوَيْتُ وَالرِّيحُ عُنْيِي^(٧)
 أَنْظِمِ الشَّرْقَ فِي (الْجَزِيرَةِ) بِالْفَرْجِ ب وَأَطْوَى الْبِلَادَ حَزَنًا^(٨) لَدَهْسِ
 فِي دِيَارٍ مِنْ الْخِلَافِ^(٩) دَرَسِ وَمَنَارٍ^(١٠) مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسِ
 وَرُبِّي كَالْجَنَانِ فِي كَنْفِ الزَّيْتِوِ ن خَضِرٍ وَفِي فِرَا الْكَرْمِ طُلَسِ^(١١)
 لَمْ يَرُغْنِي سَوَى ثَرَى قُرْطَبِي لَمَسْتُ فِيهِ عِزَّةَ الدَّهْرِ خَمْسِي
 يَا وَقِ اللَّهَ مَا أَصْبَحَ مِنْهُ وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أُمْسَى

(١) ليلة الوركس : أي ليلة دخول القمر في نجم منجوس (٢) عفت : درست (٣) كرسى : أي
 مرش (٤) نطس أي طالم (٥) الرمس : القبر (٦) شفتي : أي وعظمتي هي أيضاً وعظا شافية
 (٧) المنس : النانة (٨) الحزن : ما غاظ من الأرض (٩) الدهس : المكان السهل ليس برمل
 ولا تراب (١٠) الخلاف جمع خليفة (١١) المنار : العلم يجعل للطريق (١٢) طلس واحدها
 أطلس وهو ما لوته أسود تخالطه غيرة

عَرِيَّةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ تُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْمَى
 غَشِيَتْ سَاحِلَ الْحَيْطِ وَغَطَّتْ لُجَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَايِعِ وَقَلَسٍ^(١)
 رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَايَا فَأَتَى ذَلِكَ الْحَيَّ بِمَدِّ حَدَسٍ^(٢)
 فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمِنْ فِي هِيَ مِنَ الْعَزَّةِ فِي مَنَازِلِ قُعَسٍ^(٣)
 مَا ضَعَفْتُ^(٤) قَطُّ فِي الْمُلُوكِ عَلَى نَذْ لَ الْمَعَالِي وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجَسٍ
 وَكَأَنِّي بَلَفْتُ لِلْعِلْمِ يَتَنَا فِيهِ مَالُ الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسٍ
 قُدُّسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا حُجَّةَ الْقَوْمِ مِنْ فَقِيهِ وَقَسٍ
 وَعَلَى الْجَمْعَةِ الْجَلَالَةُ وَالنَّارُ صُرْتُ نَوْرَ الْحَمِيسِ تَحْتَ الْمَدْرَسِ^(٥)
 يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ) وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبُرْنَسِ)
 سِينَةً مِنْ كَرَمِي وَطِيفُ أَمَانٍ وَصَحَّ الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسٍ^٦
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أَنْيَسٍ وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهْمُ مِنْ يَحْسٍ^(٨)
 وَرَفِيقِي مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٍ جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرَسٍ^٩
 أَرُّ مِنْ (مُحَمَّدٍ) وَثَرَاثُ صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمَسِ^{١٠}
 بَلَغَ النَّجْمُ ذِرْوَةَ وَتَنَاهَى

بين (تهلان) " في الأساس و (قُدس) "٢

مَرَمَرٌ تَسْبِغُ النُّوَاطِرُ فِيهِ وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتَرْمَى

(١) القلنس : حبل قسبيته (٢) الحدس : السير على غير هداية (٣) القس : العز الثابت
 (٤) ضفت : من ضفا : سبغ واتسع (٥) الحيمس : الجيش (٦) المدرس : العلم الكبير
 (٧) الهيمس : كل ما وقع في خلده الإنسان (٨) يحس : أي حاس بهم (٩) الحرس : الدهر
 (١٠) الأمس : الأقرب (١١) تهلان : جبل بالهالية (١٢) قدس : جبل عظيم بنجد

وسوار^(١) كأنها في أستواء
 فترة الدهر قد كست سطرها^(٢)
 وبجها كم تزيت له سليم^(٣)
 وكان الرقيق^(٤) في مسرح العي
 وكان الآيات في جانبيه
 منبر تحت (منذر)^(٥) من جلال
 ومكان الكتاب يفريك رياء^(٦)
 صنعة (الداخل) الميازك في الفر
 ألفات الوزير^(٧) في عرض طرس
 ما اكتسى الهذب من فتور ونعس
 واحد الدهر وأستعدت الخس^(٨)
 ن ملاءم مذرات الدمقس^(٩)
 يتزلقن من معارج^(١٠) قدس
 لم يزل يكتسيه أو تحت (قس)^(١١)
 وزده^(١٢) غائباً فتدنو للمس
 ب وآل له ميامين شمس^(١٣)

من (الحراء) جملت بشبار ال
 كسنا البرق لو عا الضوء لحظاً
 حصن (غراطة) ودار بني (الأح
 جل الثلج دونها رأس (شيري)
 سرمد شيبه ولم أر شيباً
 مشت الحادثات في غرق (الجم
 دهر كالجرح بين برء ونكس
 تحتها العيون من طول قمس
 من غافل ويقظان ندس^(١٢)
 فبدأ منه في عصائب برس^(١٣)
 قبله يرجى البقاء وينسى
 راء) متني النعي في دار عرس

(١) السوار : واحدها سارية وهي الاسطوانة (المود) (٢) الوزير : يقرب ابن مقلة المشهور بجودة الخط (٣) سطرها : صفوها (٤) وبجها كم تزيت له سليم : أي لدرس عالم ، واستعدت لاقامة الصلوات الخس (٥) الرقيق : السقف (٦) الدمقس : الحرير (٧) للمارج : واحدها مرج وهو السلم والمصعد (٨) منذر : هو قاضي الاندلس منذر المعروف بالبدل والزهدي (٩) رياء وردة : أي راحمة وردة (١٠) الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الاموية بالاندلس (١١) الشمس : الأمانة (١٢) الندس : الفهم (١٣) عصائب برس : أي يض كالقطن

هتكت عزة الحجاب وفضت
عرصات تملت الخليلُ منها
ومعانٍ على الليالي وضلاء
لا ترى غيرَ وافدين على التنا
نقلوا الطرفَ في نصارى آسٍ
وقبابٍ من لا زورده وتيز
وخطوطٍ تكفلت للمعاني
وترى مجلسَ السباعِ خلاه
لا (الثريا) ولا جوارى الثريا
مرمرٌ قامت الاسودُ عليه
تنثر الماءَ في الحياضِ جانا
آخرَ العهدِ بالجزيرة كانت
فترها ، تقولُ : رايةُ جيشٍ
ومفاتيحها مقاليدُ ملكٍ
خرج القومُ في كئائبِ صمٍ
ركبوا بالبحارِ نعشا وكانت
ربَّ بانٍ لهادمٍ وجُوع
سُدَّةَ البابِ من سيمٍ وأنسٍ
وأستراحت من أحتراسٍ وعَسٍ^(١)
لم تَجِدْ للعشى تَكَرَّارَ مَسٍ
ريخ ساعينَ في خشوعٍ ونَكسٍ
من نقوشٍ وفي عَصَاةٍ وَرَسٍ^(٢)
كالرُبى الشَّمُ بين ظِلِّ وشمسٍ
ولألقاظها بأزينِ لبسٍ
مُقفر القاعِ من ظباءٍ وخُفسٍ
يتزَلَّنَ فيه أقدارُ أنسٍ
كَلَمَةَ الظفرِ لَيِّنَاتِ المَجَسِّ
يَتَزَيَّ على ترائبِ مُلْسٍ
بعد عَرَكَ من الزمانِ وَضَرَسٍ^(٣)
بَادَ بِالْأَمْسِ بين أَسْرٍ وَحَسٍ^(٤)
باعها الوارثُ المِضْيِعُ بِبُخْسٍ
عن حِفَاظٍ كَمُوكِبِ الدَفَنِ خُرْسٍ
تحت آبائهم هى العرشِ أَمْسٍ
لَمِشَتِ وعَسَنَ لُخْسٍ

(١) النس : أحتراس الليل (٢) الورس : نبات أحر اللون (٣) الفرس : من ضرر
الزمان انقوم اشتد عليهم (٤) الحس : القتل (٥) الحفاظ : الدب عن المحارم

إمرة الناس همة لا تأتي لجبان ولا تسنى لجبس^(١)
 وإذا ما أصاب بنيان قوم وهى خلق فإنه وهى أمن
 يا دياراً تزلت كالثقلد ظلاً وجنى دانياً وسلسال أنس
 حسينات الفصول لا ناجر^(٢) فيه ها بقيظ ولا جمادى بقرس^(٣)
 لا تحس العيون فوق ربها غير حور حور^(٤) المراشف^(٥) لعن
 كسبت أفرخى بظلك ريشاً ورَبَا فى رباك وأشدت غرمى
 هم بنو مصر لا الجليل لديهم بمضاجع ولا الصنيع بمنسى
 من لسان على ثنائك وقف وجنان على ولائك حبس
 حسبهم هذه الطلول عطات من جديد على الدهور ودرس
 وإذا فاتك ألفتات إلى الما ضى فقد غاب عنك وجه التأسى

(١) الجبس : الجبان (٢) شهر رجب أو صفر أو كل شهر من شهور الصيف (٣) بقرس :
 يبارد (٤) حو المراشف أى سمر الشفاء وهو مستملع من النساء (٥) المراشف : الشفاء
 (٦) اللس : سواد مستحسن فى الشفة

كوك صو

وقال يصف (كوك صو) وهو موقع جميل في الاستانة العلية . ومعنى اللفظين اللذين سمي بهما « ماء السماء »

نَجْمَةٌ شَاعِرٍ يَا مَاءَ (جَكْسُو) فَلَيْسَ سِوَاكَ لِلْأَرْوَاحِ أَنْسُ
فَدَتْكَ مِيَاهُ (دِجَلَةَ) وَهِيَ سَعْدُ وَلَا جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ وَهِيَ نَحْسُ
وَجَاءَكَ مَاءُ (زَمْزَمَ) وَهُوَ طَهْرُ وَأُمُوهُ عَلَى (الْأَزْدَنْ) قُدْسُ
وَكَانَ (النَّيْلُ) يُعْرِضُ كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ عَلَى الْمَدَى فَرَحٌ وَعُرْسُ
وَقَدْ زَعَمُوهُ لِلْفَادَاتِ رَمْسًا وَأَنْتَ لِمَهْمَنِ الدَّهْرِ رَمْسُ
وَرَدَّكَ كَوْتَرًا وَسَقَرْنَ حُورًا وَهَلْ بِالْحُورِ لِمَنْ أَسْفَرْنَ بَأْسُ
فَقُلْ لِلجَانِحِينَ إِلَى حِجَابٍ أُنْحَجِبُ عَنْ صَنِيعِ اللَّهِ نَفْسُ
إِذَا لَمْ يَسْتُرِ الْأَدَبُ الْغَوَايَ فَلَا يُغْنِي الْحَرِيرُ وَلَا الدِّمَقْسُ
تَأْمَلْ هَلْ تَرَى إِلَّا جَلَالًا نُحْسُ النَّفْسُ مِنْهُ مَا نُحْسُ
كَانَ الْخُودُ^(١) (مَرْيَمُ) فِي سَفُورٍ وَرَائِهَا حَوَارِيٌّ وَقَسُ
تَهَيَّبَا الرِّجَالَ فَلَا ضَمِيرَ يَهْمُ بِهَا وَلَا عَيْنُ نُحْسُ
غَشِيَتْكَ وَالْأَصِيلُ يَفِيضُ تَبْرًا وَيَنْسُجُ لِلرُّبِيِّ حُلَلًا وَيَكْسُو
وَتَذْهَبُ فِي الْخَلِيجِ لَهُ وَتَأْتِي أَنْأَمْلُ تَنْتَرِ الْيَقِيَانِ^(٢) نُحْسُ

(١) الخود : جمع خود وهي المرأة الشابة (٢) اليقيان : الذهب الخالص

وفي جيد الحيلة^(١) منه عقدٌ وفي آذاتها قُرْطٌ وسَنَسُ^(٢)
 ولآلاتُ الجبالِ فضَاءٌ سَفَحٌ يَسُرُّ الناظرينَ وتَارُ رَأْسُ
 على فُلُكٍ تَسِيرُ بنا الهَوِينَا ومن شَعْرَى نَدِيمٌ لى وجِلْسِ
 تُنَازِعُنَا المَذَاهِبَ حَيْثُ مِلْنَا زَوَارِقُ حَوْلَنَا تَجْرَى وترسو
 لها فى الماءِ مَنَسَابٌ كَطِيرِ تُسِفُ^(٣) عليه أحيَانَا وتَحْسُو
 صَفَارُ الحَجَمِ مَرَهَقَةُ الحَوَاشِ لها عُرْفُ^(٤) إِذْ أَخْطَرْتُ وَجَرَسُ
 إِذَا المِجْدَافُ حَرَكَهَا أَطْمَأْنَنْتِ وان هو لم يُحَرِّكْ ففى رَعَسِ
 وان هو جَدَّ فى الماءِ أُنْسِيَابَا فكلُّ طريقه وَتَرٌّ وقوس
 حَمَلَنَ اللُّؤْلُؤَ المَشُورَ عَيْنَا^٥ كما حَمَلَتْ حَبَابَ الرّاحِ كَأْسِ
 كَأَنَّ سَوَافِرَ^٦ الغَادَاتِ فيها ملائِكَ كَهْمُهَا نَظَرٌ وَهَمْسِ
 كَأَنَّ بَرَاقِعَ الغَادَاتِ تَهْفُو على وجنَّاتِها فِيمَ شَمْسِ
 كَأَنَّ مَازِرَ^٧ العَيْنِ انْتِسابَا زَهْورٌ لا تُشْمُ ولا تُنَمِّسُ
 إِذَا تُشِرَّتْ فَرِيحَانٌ وَوَرْدٌ وإن طُوِيَتْ فَفَسَّرِينَ وَوَرْدُ
 عَجِبْتُ لَهْنٍ يَجْمَعُنَّ حَسَنٌ ولكن ليس يَجْمَعُنَّ لُبْسِ
 فَكَانَ لَنَا بِظِلِّكَ خَيْرٌ وَقْتِ وخيرُ الوقتِ مالِكُ فيه أُنْسِ

(١) الحيلة : الوضع الكثير الشجر (٢) السلس : الخيط الذى ينظم به الحُرُز الايض
 تلبسه الاماء ، وقيل القرط من الخلي (٣) أسف الطائر : طار على وجه الأرض (٤) العرف :
 لجة مستطيلة فى أعلى رأس الديك (٥) الجرس : الصوت أو خفيه (٦) رعس : من رعس
 الرجل إذا مشى مشياً ضعيفاً (٧) العين : جمع عيناء وهى المرأة التى عظم سواد عينيها فى سمته
 (٨) سوافر : جمع سافرة وهى المرأة التى كشفت عن وجهها (٩) مازر : جمع ازار وهى الملحفة

تَمَتَّعَ مِنْكَ (يَا جَكْسُو) تَقُوسًا بِهَا مِنْ دَهْرَهَا هَمٌّ وَبُؤْسٌ
 إِلَى أَنْ بَانَ سِرُّكَ فَاتَّعَيْنَا وَقَدْ طُوِيَ النَّهَارُ وَمَاتَ أَمْسٌ
 وَقَالَ فِي كَلَابِ الْآسْتَانَةِ كَانَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَذَارَةِ
 قَالُوا (فَرُوقُ) الْمَلِكِ دَارُ خَاوِفٍ لَا يَنْقُضِي لَنْزِيلِهَا وَسْوَاسُ
 وَكَلَابُهَا فِي مَأْمَنِ فَاعْجَبْ لَهَا أَمِينَ الْكَلَابُ بِهَا وَخَافَ النَّاسُ

أنس الوجود

الى السر روزفلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

أناخذ لرجلٍ تعود أن يخرجَ عن دائرة (الموظف) كلما عرّضت
 حالُ تخديمِ الوطنِ فيها الرجالُ أن يرفعَ لشعره ذكره، ويُشرفَ قدره،
 حُدياً اليك منه هذه القصيدة في لغة (الضاد) ، وهي مما قلتُ في
 (أنس الوجود) ذلك الأثر المُختصر ، الذي جمع العبرَ ، ومجاهدَ الدهرِ
 أو كاد ، وكان إحدى آياته الكبرى هياكل « ثرعون » و « بطليموس »
 توارثها عن « الكهنة » « القسوس » ، وصارت « للمسيح » وكانت
 « لهوروس » ، ثم ظهرَ « الاذان » فيها على « النافوس » ، ثم لا تكون
 عشيّة أو ضحاها حتى يهوى في الماء كلُّ حجرٍ كان يُقبلُ (كالاُسود)^(١)
 وكلّ ركنٍ كان يُستلم « كالحطيم »^(٢) . شهدتُ على « أنس الوجود »
 ما يُعلمُ الإنسانَ - ولو أنه (روزفلت) علماً وحكمةً وأدباً - كيف
 يَحْتَقِرُ الدنيا ويَحْتَرَمُ الدينَ جميعاً

دخلته ذات يومٍ وكان « الدوق أوف كونوت » لديه يتمشى في

(١) الاسود : هو الحجر الاسود الذي بمكة (٢) الحطيم : جدار حجر الكعبة وقيل
 ما بين الركن وزمزم واللقام

ظِلَالِهِ ، وَبَتَنَقُلُ بَيْنَ رُسُومِهِ وَأَطْلَالِهِ ، عَيْنَاهُ وَنَفْسُهُ فِي إِكْبَارِهِ وَإِجْلَالِهِ ،
فَكَانَتْ مَعَى الثَّقَاثُ فَرَأَيْتُ « فَلَاحًا » قَدْ أَقْبَلَ ثُمَّ أَلْقَى عِبَاءَهُ وَتَوَجَّهَ
يُصَلِّي « المِصْرَ » غَيْرَ مُلْقٍ بِالْآ « لِفِرْعَوْنَ » كَيْفَ كَانَ يَمُودُ وَيُمُودُ ، وَلَا
« لِبَطْلِيمُوسَ » كَيْفَ كَانَ يُعْظَمُ وَيُجَبَّدُ ، وَلَا لِلْمَسِيحِيَّةِ السَّمْحَةِ كَيْفَ
دَخَلَتْ عَلَى « الرُّوثِيَّةِ » الْمَعْبُدِ ، وَلَا « لِلْمَلِكِ إِدُورَادِ » الَّذِي تَحْتَلَّ جُنُودُهُ
الْآنَ مِصْرَ وَهُوَ فِي ثِيَابِ أَخِيهِ « الدُّوقِ » يَرْفَعُ الْبَصَرَ وَيُسَدِّلُهُ مُمْتَلِكًا
مِنْ آيَاتِ الدَّهْرِ مَهَابَةً وَإِعْجَابًا ، مُسْتَفِلًّا بِالتَّارِيخِ الْقَائِمِ الْجَسْمَ ، يَقْرُؤُ
كِتَابًا كِتَابًا : دِينَ سَهْلٍ سَمْعٌ يَسَّرَ ، وَإِلَهٌ وَاحِدٌ يُعْبَدُ حَيْثُ وَجَدَ الْعَابِدُ ،
عَلَى الْعَرَاءِ كَمَا فِي الْهِيَائِ كُلِّ ، وَالْكُنَائِسِ وَالْمَسَاجِدِ .

التَّارِيخُ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) غَابِرٌ مُتَجَدِّدٌ ، قَدِيمُهُ مَنُوَالٌ ،
وَحَاضِرُهُ مِثَالٌ ، وَالْفَدُ يُبَدِّدُ اللَّهَ الْمُتَعَالَى . وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَمْشِي فَوْقَ سَهْدِ
الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ ، وَلِحَدِ قَوَاهِرِ الدُّوَلِ ، أَرْضٌ أَخَذَهَا « الْأَسْكَندَرُ » عَرِيْنَاءَ
وَمَلَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا « قَيْصَرُ » سَفِينَا ، وَخَلَفَ « أَبْنُ الْعَاصِ » فِيهَا لِسَانَهُ
وَجَنَسًا وَدِينًا ، فَكَانَ أَعْظَمَ الْمُسْتَعْمِرِينَ حَقِيقَةً وَأَكْبَرَ هِمَّ بَقِينَا ، وَهُوَ
الَّذِي لَمْ يُعَلِّمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ بَنَى أَوْ ظَلَمَ أَوْ سَفَكَ الدَّمَ أَوْ نَهَى ، أَوْ أَمَرَ إِلَّا
بَيْنَ الرِّجَاءِ وَالْحَذَرِ ، مِنْ عَدَلِ « عَمْرٍ » ، الَّذِي تُنْبِيكَ عَنْهُ السَّيْرُ

قَتَ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) فِي السُّودَانِ خَطِيئًا فَأَنْصَتَ الْمِصْرَ ،
وَأَلْتَقَيْتَ مِصْرَ ، وَأَقْبَلَ أَهْلُهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ « كَيْفَ خَالَفَ
الرَّئِيسُ سُنَّةَ الْأَحْرَارِ مِنْ قَادَةِ الْأُمَمِ وَسَاسَةِ الْمَمَالِكِ أَمْثَالَهُ ، فَطَارَدَ

الشعور وهو يهْب ، والوجدان وهو يشُب ، والحياة وهي تدب ، وفي هذا الشعب ، ومن حرمة العواطف السامية ، ألا تطارد كأنها وحوش ضاربه ، على صجراء أو بادية ، كما طارذت السباع بالأمن تقماً من طباغها الجافية »

المصري (أيها الضيف العظيم) سمح كريم كثير التجاوز، فقد ظفرت بمن مهد عذرك ، ونقى الظن عن كرمك . وأدخروك ، الذي تحطبه الاسم المستصفى ، والشحوب المتلفعة ، المنشوقة إذ قيل : إنما أراد الرئيس ان يمدح ديناً من حقه أن يمدح بكل لسان ، وفي كل مكان ، فكيف به في بعض معاهده في السودان . وأراد كذلك أن يحذر من الفتنة في الجيوش ، وينهى عن إيقافها ، ويذكر للمحسن من الحكم ما رأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التي حركتها المستقبل في السكون الى العمل في ظل الحق والصبر بأذن الله مضمون ، ومستقبل بمشيئة الله مأمون ، وقديماً فاز بالصبر الصابرون »

فإن كان ذلك (أيها الضيف العظيم) — وهو مالا نعتقد غيره — فثلك من نصح للأمم ، وبعث العزائم والهمم ، وعلم باللسان والقلم على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومك الكرام الاحرار بما أنتم جميعاً أهله ، وأن ستعطينا عهدك ، وتصفينا وذلك ، وتعلم من أجل الظنون وأحسنها برؤدك ، يوم تقل السفينة عظمتك وعبدك ، وتنقل من أقصى البروج الى أقصاها سعدك

على يد الله تجري إن هي أندفت وفي حي الله لا في الماء تحتجب

أيتها المنتحي (بأسوان) داراً
إخلع النمل وأخفي الطرف وأخشع
قف بتلك (القصور) في اليم غرق
كمذا ري أخفين في الماء بضاً^(١)
مُشرفات على الزوال وكانت
شباب من حولها الزمان وشابت
رب «نقي» كما نفض الصا
و «دهان» كلامع الزيت مرت
و (خطوط) كأنها هذب ريم^(٢)
و «ضحايا» تكاد تمشي وترعى
و «محارب» كالبروج بذنها
شيدت بعضها الفراعين زلنى^(٣)
و «مقاير» أبدلت بفئات ال
حظها اليوم هدة وقديماً
سقت العالمين بالسعد والنه

س الى أن تعاطت النحس محضا^(٨)

(١) بضاً ، البض: الرخس الجسد (٢) وشا : وضاء (٣) ريم : غزال (٤) أمى : أحد
(٥) زلنى : تقرباً (٦) يترضى : يطلب الرضا (٧) قضا : حصى (٨) محضا : خالفاً

مَنْعَةً تُدْهِشُ الْمَقُولَ وَفَنُ كَانَ إِتْقَانُهُ عَلَى الْقَوْمِ فَرَضًا

يَا قُصُورًا أَنْظَرْتُمَا وَهِيَ تَقْضَى ^(١) فَسَكَبْتُ الدَّمْعَ وَالْحَقُّ يَقْضَى
أَنْتِ سَطَرٌ وَجَدْتُ مَصْرَ كِتَابٍ كَيْفَ سَامَ إِلَيَّ كِتَابَكَ فَضًا
وَأَنَا الْمُحْتَفَى بِتَارِيخٍ مَعَرٍ مَنْ يَصْنُ مَجْدَ قَوْمِهِ صَانَ عَرْضًا
رُبَّ سَرٍّ بِجَانِبِيكَ مَزَالٍ كَانَ حَتَّى عَلَى « الْفَرَاعِينَ » غَمَضًا
قُلْ لَهَا فِي الدَّعَاءِ لَوْ كَانَ يُجْدَى يَا سَمَاءَ الْجَلَالِ لَا صَرَتْ أَرْضًا
حَارَ « فَيْك » الْمُهَنْدِسُونَ عَقُولًا وَتَوَلَّتْ عِزَّتُكَ الْعِلِيمَ مَرْضَى
أَيْنَ مَلِكٌ حَيَا لَهَا وَفَرِيدٌ مِنْ نِظَامِ النِّعَمِ أَصْبَحَ فَضًا ^(٢)
أَيْنَ « فِرْعَوْنُ » فِي الْمَوَاقِبِ تَتَرَى يَرْكُضُ الْمَالِكِينَ كَالْخَلِيلِ رَكْضًا
سَأَقُ لِلْفَتْحِ فِي الْمَالِكِ عَرْضًا وَجَلَا لِلْفَخَارِ فِي السِّلْمِ عَرْضًا
أَيْنَ « إِيْزِيسُ » تَحْتَهَا النَّيْلُ يُجْرَى حَكَمْتُ فِيهِ شَاطِئِينَ وَعَرْضًا
أَسْدَلَّ الطَّرْفَ كَاهِنٌ وَمَلِكٌ فِي ثَرَاهَا وَأَرْسَلَ الرَّأْسَ خَفْضًا
يُعْرِضُ الْمَالُ لَكُونِ أَسْرَى عَلَيْهَا فِي قِيودِ الْهَوَانِ عَائِنَ بَجَرَضَى ^(٣)
مَالَهَا أَصْبَحَتْ بِغَيْرِ مُجِيرٍ تَشْتَكِي مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ عَضًا
هِيَ فِي الْأَسْرِ بَيْنَ صَخْرٍ وَبَحْرِ

مَلَكَةٌ فِي السَّجُونِ فَوْقَ حَضْرَوَضَى ^(٤)

أَيْنَ « هُورِوسُ » بَيْنَ سَيْفٍ وَنَاطِعٍ أَهْذَا فِي شَرِّهِمْ كَانَ يَقْضَى

(١) تَقْضَى : تَقَى (٢) فَضًا : مَفْضُوز (٣) جَرَضَى : مَفْضُوز (٤) حَضْرَوَضَى : جَبَلٌ فِي الْبَحْرِ

لَيْتَ شِعْرِي قَضَى شَهِيدَ غَرَامٍ أَمْ رَمَاهُ الْوَشَاءُ حَقْدًا وَبُغْضًا
 رَبِّ خَرِبٍ مِنْ سَوَاطِرِ عَوْنِ مَضَى^١ دُونَ فِعْلِ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ مَضَا
 وَهَيْلًا بِسَيْفِهِ وَهُوَ قَانٍ دُونَ سَيْفٍ مِنَ الْوَلَاظِ يُنْقَضَى^٢
 يَمُوتُوه فَهَلْ لَذَاكَ حَدِيثٌ أَيْنَ رَاوَى الْحَدِيثَ ثَرًّا وَقَرْضًا

يَا إِمَامَ الشُّعُوبِ بِالْإِمْسِ وَالْيَوْمِ مِ سَتُعْطَى مِنَ الشَّاءِ فَتَرْضَى
 (مَضْرُؤٌ) بِالنَّازِلِينَ مِنْ سَاحِ (مَعْنَى)^٣ وَحَمَى الْجُودِ (حَاتِمِ) الْجُودِ أَفْضَى
 كُنْ ظَهِيرًا^٤ لَأَهْلِهَا وَنَصِيرًا وَأَبْذُلَ النَّصْحِ بَعْدَ ذَلِكَ نَحْضًا
 هَلْ لِقَوْمٍ عَلَى (الْوَلَايَاتِ) أَيْقَانًا ظِلٌّ إِذَا ذَاقَتْ الْبَرِيَّةُ غُمُضًا
 شَيْمَةً (النَّيْلِ) أَنْ يَفِيَّ وَعَجِيبَ أُحْرَجُوهُ فَضَيَّعَ الْعَهْدَ تَقْضَا
 حَاشَهُ^٥ الْمَاءُ فَهُوَ صَيْدُ كَرِيمٍ لَيْتَ بِالنَّيْلِ يَوْمَ يَسْقُطُ غَيْضًا^٦
 شَيْدٌ وَالْمَالُ وَالْعُلُومُ قَلِيلٌ أَنْتَقِذُوهُ بِالْمَالِ وَالْعِلْمِ تَقْضَا^٧

(١) مض : موحج (٢) ينقض : يسئل (٣) من : هو ممن بن زائدة أحد كرماء العرب
 (٤) ظهيرا : نصيرا (٥) حاشه : من حاش الصيد : أخرجته في كل مكان (٦) فيضا : من غاض
 بلاء فيضا : هضم أو غار فذهب في الأرض (٧) تقضا : التقض ما احتض من النباه : أى انتكس

النفس

الرئيسي ابن سينا

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاه ذات تمزّز وتمنع
محجوبة عن كل مقلّة عارف وهي التي سمرت ولم تبرقع
وصلت على كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تنجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحي ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا انفصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهداً بالحي بدماع تهني ولما تطلع

الخ الخ الخ

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل « والإثنان جريا
مجرى أفلاطون في حسابان النفس روحاً كانت عند الخالق ثم هبطت
ودخلت جسم الانسان، إلا أن أفلاطون تصورهما فرساً مجنحة، غذاؤها
الجمال والحسكة والصلاح، فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم
الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه
كما يتصورونه، ويجاريهم الشعراء في التصور ويفوقونهم في الوصف »

صُنِّيَ قِنَاعَكَ يَا سَعَادُ أَوْ أَرْفَعِي هَذِي الْحَاسِنُ مَا خُلِقْنَ لِبُرْعِ^(١)
 الضاحيات الضاحكات ودونها سِتْرُ الْجَلالِ وَبُعْدُ شَأِ الْمَطْلَعِ^(٢)
 يَأْذِمِيَّةً لَا يُسْتَزَادُ جِالُهَا زَيْدِيهِ حُسْنُ الْمُحْسِنِ الْمُتَبَرِّعِ
 ماذا على سُلْطَانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ لِلضَّارِعِينَ وَعَطْفَةٍ لِلخُشْعِ
 بل مَا يَضْرُكُ لَوْ سَمَحْتَ بِمَجْلُوقٍ إِنْ الْعُرُوسِ كَثِيرَةُ الْمُتَطَلِّعِ
 ليس الْحِجَابُ لِمَنْ يَنْزِ مَنْأَلَهُ إِنْ الْحِجَابَ لِهَيْبٍ لَمْ يَمْنَحِ
 أَنْتِ الَّتِي اتَّخَذَ الْجَمَالُ لِعَزِهِ مِنْ مَظْهِرٍ وَلِسَرِهِ مِنْ مَوْضِعِ^(٣)
 وَهُوَ الصَّنَاعُ يَصُوغُ كُلَّ دَقِيقَةٍ وَأَدَقُّ مِنْكَ بِنَائِهِ لَمْ تَصْنَعِ^(٤)
 لَمَسْتِكَ رَاحَتَهُ وَمَسَّكَ رُوحَهُ فَاتَى الْبَدِيعُ عَلَى مِثَالِ الْبُدِيعِ
 اللَّهُ فِي الْأَحْبَارِ مِنْ مَهَالِكِ نَضْوٍ وَمَهْتُوكِ الْمُسُوحِ مَصْرَعِ^(٥)
 مِنْ كُلِّ غَاوٍ فِي طَوِيَّةٍ رَاشِدٍ عَاصِي الظُّوَاهِرِ فِي سَرِيرَةٍ طَيِّعِ
 يَتَوَهَّجُونَ وَيُطْفَأُونَ كَأَنَّهُمْ سُرُجٌ بِمَسْرُكِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ
 عَلِمُوا فِضَاقَ بِهِمْ وَشَقَّ طَرِيقَهُمْ وَالْجَاهِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْبَعِ
 ذَهَبَ (ابن سينا) لَمْ يَقْزُ بِكَ سَاعَةً وَتَوَلَّى الْحِكْمَةَ لَمْ تَتَمَتَّعِ
 هَذَا مَقَامٌ ، كُلُّ عَزِيٍّ دُونَهُ شَمْسُ النَّهَارِ بِمِثْلِهِ لَمْ تَطْمَعِ

(١) الخطاب للنفس خاطبها كما يخاطبها فيلسوف علم بدائنها وبحث عن حقيقتها فرآها تزيد
 عمومياً كلما زاد بحثاً مع أنها أقرب ما يكون إليه (٢) الضاحيات الظاهرة البارزة وصف به
 ع الحسن النفس وقال أنها مع ذلك مظلمة بسميد وجلالها مستور (٣) (من) زائدة والمق أن
 النفس اتخذها الجمال مظهرًا لعزّه وموضعا لره (٤) الصنّاع : الماهر في الصنّاعة (٥) نصب اسم
 الجلالة على الاستغناء والسكّام في الآيات الخمسة بعده وصف لما طناه الاحبار والفلاسفة من
 البحث عن حقيقة النفس فشق طريقهم كلما زادوا بحثاً أما الجاهلون فقي راحة سائرون في المنبع
 أي الطريق الواسع الين

(فمحدث) لك و (المسيح) ترجلا
 مابال (أحمد) عى عنك يانه
 ولسان (موسى) أنحلّ لاعقده
 لما حلت (بآدم) حلّ الحى
 وأرى النبوة فى ذراك تكرمت
 وسقت (قريش) على لسان (محمد)
 ومشت (موسى) فى الظلام مشردا
 حتى إذا طويت ورثت خلاها
 قسمت منازلك الحظوظ، فنزلا
 وخليّة بالنحل منك عميرة
 وحظيرة قد أودعت غرر الدى
 نظر (الرئيس) إلى كالك نظرة
 فراه منزلة تمرض دونهما
 لولا كالك فى (الرئيس) ومثله
 وترجلت شمس النهار (لئوشع)^(١)
 بل ما (لعيسى) لم يقل أو يدع
 من جانبك علاجها لم ينجع
 ومشى على الملأ السجود الركن^(٢)
 فى (يوسف) وتكلمت فى الموضع^(٣)
 بالبالي من البيان المتع^(٤)
 وحدته فى قلك الجبال اللع^(٥)
 رُفع الرحق وسره لم يرفع^(٦)
 أترعن منك ومنزلا لم تترع
 وخليّة معمورة (بالتبع)^(٧)
 وحظيرة محرومة لم تودع^(٨)
 لم تحل من بصر الليب الأزوج
 قصر الحياة وحال وشك المصرع
 لم تحسن الدنيا ولم تترع^(٩)

(١) الضمير فى لك يرجع الى النفس أراد بها الجوهر الالهى (٢) حل الجبا: نهض.
 والمقصود هنا تقديس الروح المالى الذى تنفخ الله فى آدم (٣) أراد بيوسف يوسف الصديق.
 لما عف وتكرم وأن النفس بلغت فيه الكمال وأراد بالمرضع السيد المسيح (٤) أراد بالبالي
 السحر اشارة الى قوله (ان من البيان لسحرا) (٥) اشارة الى العليقة للتهبة (٦) فاعل طويت.
 يعود الى النبوة . والحلال: الصفات والمزايا التى يبقى أثرها كما يبقى أثر الخمر بعد ما تزول
 (٧) التب: أعظم النحل ، أراد بهاملكاته (٨) الدمى: الصور أو التماثيل الجميلة . أشار بما فى
 الايات الثلاثة المتقدمة الى تفاوت النفوس فى الناس (٩) أى لولا كبار النفوس لما ارهق العالم
 وصلحت الانام ، والمقصود من الكمال هنا بلوغ النفس الكمال فى النبوة أو ما يقرب من
 الكمال فى بعض المبشرين من الناس والرئيس منهم

اللهُ ثَبَتَ أَرْضَهُ بِدَحَامٍ ثُمَّ حَاطَ الدُّنْيَا وَرَكْنُ الْمَجْمَعِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَرِاجِعُ بِالْعُ شَأْوَ (الرَّيْسِ) وَكُلِّ صَاحِبِ مَبْنَعٍ
ذَهَبَ الْكَمَالُ مُدْبَى وَضَاعٍ مَجْلَه فِي الْعَالَمِ الْمُتَفَاوِتِ الْمُتَنَوِّعِ



يَا قَسُّ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتَ أَشْعَى فِي عَامِرٍ وَأَشْعَى فِي بَلْعٍ
فَإِذَا طَوَى اللهُ النَّهَارَ تَرَاوَجْتَ شَيْءَ الْأَشْعَى فَالْتَقَتْ فِي الْمَرْجِعِ
لَمَّا نُفِيتَ إِلَى الْمَنَازِلِ غُودَرْتَ دَكَاً وَمِثْلَكَ فِي الْمَنَازِلِ مَا نُمِي
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَعَالِمًا وَمَعَاهِدًا وَبَكَتْ فِرَاقَكَ بِالْدمِوعِ الْهَمِّعِ (١)
أَدْنَتْهَا بَنُوِيَّ فَقَالَتْ لَيْتَ لَمْ تَصِلِ الْحِبَالِ وَلَيْتَهَا لَمْ تَقْطَعْ
وَرَدَاهُ جَنَانٍ لَبِستَ مُرْقَمٍ بِيَدِ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ مَرْقَعٍ
كَمْ بَنَتْ فِيهِ وَكَمْ خَفِيتَ كَأَنَّهُ ثَوْبُ الْمِثْلِ أَوْ لِبَاسُ الْعَرْفَعِ (٢)
أَسْنَمْتَ مِنْ دِيَابِجِهِ فَنَزَعْتَهُ وَانْخَرُ أَكْفَانًا إِذَا لَمْ يُنْزَعِ
فَزِعْتَ وَمَا خَفِيتَ عَلَيْهَا غَايَةً لَكِنْ مِنْ يَرْدِ الْقِيَامَةِ يَفْزَعِ (٣)
ضَرَعْتَ بِأَدْمَعِهَا إِلَيْكَ وَمَا دَرَّتْ أَنَّ السَّفِينَةَ أَقْلَعْتَ فِي الْأَدْمَعِ
أَنْتَ الْوَفِيَّةُ لَا الدِّمَامُ لَدَيْكَ مَذْ مَوْمٌ وَلَا عَهْدُ الْهَوَى بِمُصْبَعِ
أَزْمَعْتَ فَأَهْلَيْتَ دَمُوعَكَ رِقَّةً وَلَوْ أَسْتَطَلَّتْ لِإِقَامَةٍ لَمْ تُزْمَعِ

(١) فاعل ضجت عائد إلى المنازل أي الأجسام ومعالِم ومعاهد منصوبتان على التمييز . أراد
بالعالم ذوي النفوس الصغيرة والمعاهد ذوي النفوس الكبيرة (٢) العرف : الكبرياء الذي
يلبس الناس فيه ثياباً مزوقة (٣) فزع : تاهب . أو استجار . والضمير عائد إلى الأجسام
وَأَرَادَ بِالْقِيَامَةِ : سَاعَةَ الْمَوْتِ

بأن الأُحبةَ يومَ يَنسُكُ كُلُّهمْ وَذَهَبَتْ بِالْمَاضَى وَبِالْمُتَوَقَّعِ

ميدان الكونكورد

(ميدان الكونكورد) (الوفاق) بباريز وهو الذي اعدم فيه الملك
لويس السادس عشر في أيام الثورة الفرنسية)

أُمَيْدَانُ الْوَفَاقِ وَكُنْتَ تُدْعَى	بِمَيْدَانِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّقَاقِ
أَتَذِيرِي أَيُّ ذَنْبٍ أَنْتَ جَانِ	وَأَيُّ دِيمٍ ذَهَبَتْ بِهِ مِرَاقِ
هَوَى فِيكَ السَّرِيرُ وَمَنْ عَلَيْهِ	وَمَاتَ الثَّارُونَ وَأَنْتَ بَاقِ
أَصَابُوا وَاسْتَرَا حَ (لُويْس) مِنْهُمْ	لِذَا مُنِمَّتْ مَيْدَانُ الْوَفَاقِ

أيها النيل

الى الاستاذ مرعيوت مدرس اللغة العربية في جامعة الكوفة

أيها الاستاذ الكريم

تذكرتُ « آئيننا » مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية . وأيامنا
غنمناها على رسومها العافية وأطلالها البالية . فكأنني أنظر إلى المؤتمر .
علاؤه الهائلة وأنت القمر . أو زُمُرُ الحجيج وأنت حادي الزُمُر . وأرى
الملوك في الحفر . بُنيانهم مصدوعُ الجُدُر . وبيانهم نورُ البشر . نزلنا بهم
فاذا الدولُ خبر . وإذا الممالكُ أثر . والطلولُ شغلُ الفؤادِ والبصر . منّا
العبراتُ ومنها العبر . صمّت الإنسانُ ونطقَ الحجر . فسبحان العزيزِ
المُقتدر . القاهرِ فوق عباده بالقدر . كان ذلك والحوادثُ أجنّة ..
والامورُ في أحسن الأعنة . والأرضُ بالسلم مُطمئنة . مغتبطةً بسلامة
الشباب . منبسطةً بتلاقى الأحباب . والصفوفُ في الدار والأكدارُ
بالباب . ثم أخذ الله الأُممَ بذنوبهم فرمامَ بمَوانٍ في الماء . ضروسٍ في
الأرض والسماء . منهومةً بالأموال مُدمّنةً للدماء . نزلت بالبريّة
فمصفتُ بأحسن شبابها ونباتها . ونقصتُ موفورَ أمنها وأقواتها .
وهتكتُ في الثرى مَصونَ رُفاتها . وخلطتُ في الخنادقِ أحياءها بأمواتها
وعدتُ على الوحشِ في فلواتها . وعلى الطيرِ في وكناتها . وعلى الرياحِ

في مُتَرَقَاتِهَا . وعلى بَلَمٍ^(١) البحار وأحواتها . وهَوَامِ القِفَار وحشراتِهَا .
وعلى يِوْتِ اللَّهِ في ستراتها . والنواقيسِ في قبابِهَا . والمآذِنِ في سَمَاوَاتِهَا .
مُسْبِحَانِ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ . الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ . وَيُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ .
وَالَّذِي يُقِيمُ الْقِيَامَةَ فِي مِيقَاتِهَا

الشعرُ كالأحلامِ تُدْخِلُ عَلَيَّ الْمَسْرُورِ الْكَرَى . وَتَكْذُرُ عَلَيَّ
الْمَحْزُونِ فِي الشَّرَى . وَقَرِيحَةُ الشَّاعِرِ كَمِينِ صَاحِبِ الْأَيَّامِ عِنْدَهَا لِلْحُزَنِ
عَبْرَةٌ وَلِلْمَسْرُورِ عِبْرَةٌ . وَهَذِهِ أَيْهَا الْأَسْتَاذِ الْكَرِيمِ كَلِمَةٌ قِيلَتْ وَالْمُحْمُومِ
سَارِيهِ ، وَالْأَقْدَارُ بِالْخَافِ جَارِيهِ . وَالدِّمَاءُ وَالدِّمُوعُ مِتْبَارِيهِ . وَذِئَابُ
الْبَشَرِ يَتَتَلَوْنَ عَلَى الْفَانِيهِ . نَظْمُهَا تَفْنِيًا بِمَحَاسِنِ الْمَاضِي وَتَقْيِيدًا لِمَآ تَرِ
الْآبَاءِ . وَقَضَاءُ لِحَقِّ « النَّيْلِ » الْأَسْعَدِ الْأَمْجَدِ وَنُسْبَتِهَا لِيَلَيْكَ عِرْفَانًا
لِقَضَاكَ عَلَى نِعْمَةِ الْعَرَبِ وَمَا أَتَّفَقَتْ مِنْ شَبَابٍ وَكُهُولَةٍ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِهَا
وَنَشْرِ آدَابِهَا وَلِلْقَائِمِ كُلَّمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَلْفَ الضُّبَابِ دُرُوسًا نَافِعَةً
عَلَى أَنْبِلِ شَبَابِ الْمِصْرِ ، فِي أَعْظَمِ جَامِعَاتِ الْعَالَمِ ، فَلَعَلَّهَا تَقَعُ لِيَلَيْكَ
فَتَتَذَكَّرَ عَلَى النَّوَى تِلْكَ الْأَيَّامَ ، وَتَتَنَادَمُ مِنْ بَعْدِ عَلَى بَسَاطَةِ الْأَدَبِ
وَالْكَلَامِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحِقِّنَ الدِّمَاءَ وَيُقِيمَ جِدَارَ السَّلَامِ

مَنْ أَيْ عَهْدٍ فِي الْقُرَى تَتَدَقَّقُ وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي الْمَدَائِنِ تُفْدِقُ
وَمَنْ السَّمَاءُ نَزَلَتْ أَمْ فُجِّرَتْ مِنْ عَلَيَّا الْجِنَانِ جَدَاوِلًا تَذَرُوقُ

وَبَأَيِّ غَيْنٍ أُمَ بَايَةِ مُزْنَةٍ ^(١) أَمْ أَيْ طُوفَانٍ تَقْفِضُ وَتَقْفَحُ ^(٢)
وَبَأَيِّ نَوَلٍ ^(٣) أَنْتَ نَاسِجٌ بَرْدَةٍ لِلضَّفَّتَيْنِ جَدِيدُهَا لَا يَخْلُقُ ^(٤)
تَسُوذُ دِيبَاجًا إِذَا فَارَقْتَهَا فَإِذَا خَضِرَتْ أَخْضَوْضُ الرِّاسْتَبَرَقِ ^(٥)
فِي كُلِّ آوَنَةٍ تَبْدَلُ صِبْغَةٍ صَبِغًا وَأَنْتَ الصَّنَائِعُ الْمُنَاقِقُ
أَنْتَ الدَّهْورُ عَلَيْكَ مَهْدُكَ مَتَرَعٌ ^(٦) وَحِيَاضُكَ الشَّرْقُ ^(٧) الشَّيْبَةُ دُقُوقُ
تَسْتَفِي وَتُطْعِمُ لَا إِنْ أَوَّلُكَ ضَائِقُ بِالْوَارِدِينَ وَلَا خِوَانُكَ يَنْفَقُ ^(٨)
وَالْمَاءُ تَسْكِبُهُ فَيُسْبِكُ سَجْدًا ^(٩) وَالْأَرْضُ تُفَرِّقُهَا فَيَحْيَا الدُّغْرَقُ
تُسَيِّ مَنَابِعُكَ النَّمْلُ وَيَسْتَوِي مُتَخَبِّطٌ فِي عِلْمِهَا وَعَمَقُ
أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ ^(١٠) الدَّهْورِ وَلَمْ تَزَلْ بِكَ حَمَاءُ ^(١١) كَالْمَسْكَ لَا تَتَرَوَّقُ ^(١٢)
حَمَاهُ فِي الْأَحْوَاضِ إِلَّا أَنَهَا يَضَاهُ فِي عُنُقِ النَّزْرِ تَسْأَلُكَ
دِينَ الْأَوَائِلِ فَيَكُ دِينَ مَرْوَمَةٍ لَمْ لَا يُؤَلِّهِ مِنْ يَقْوَتِ وَيَرْزُقِ
لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُؤَلِّهِ لَمْ تَكُنْ لِسَوَاكَ مَرْتَبَةُ الْأُلُوهَةِ تَخْلُقُ ^(١٣)
جَمَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارُ عِبَادَةٌ لِمَنْ الْعِبَادَةُ خَشْيَةٌ وَتَعْلُقُ
دَانُوا يَبْخَرُ بِالْمَكَارِمِ زَاخِرٍ عَذَابِ الْمَشَارِعِ مَكْدَهُ لَا يُلْحَقُ
مَتَّقِدٍ بِمَسُودِهِ وَوَعُودِهِ يَجْرِي عَلَى سَنَنِ ^(١٤) الْوَفَاءِ وَيَصْدُقُ
يَتَقَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً مِنْ رَاحَتِكَ عَمِيمَةً تَتَدَقَّقُ

(١) المزنه : المطرة (٢) تقفح : تنشق : من فوق الاناء أى امتلاء حتى صار يصيب (٣) النول : خشبة المائلك ينسج عليها (٤) يخلق : يبل (٥) الاستبرق : الحرير (٦) مترع : ممتلئ (٧) الشرق : الشرق (٨) ينفق : ينفق ، يقل (٩) المسجد : الذهب (١٠) الراووق : المصفاة (١١) الحماء : الطين الاسود (١٢) تتروق : من روق الغراب : صفاه (١٣) تخلق : أى تكون خليفة (١٤) السن : النهج

مَتَلَّبَ الْجَنِينِ فِي ثَمَانِهِ يَعْرِى وَيُصْنَعُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ
فِيَيْتَ خَصْبًا فِي ثَرَاهُ وَنُفْثَةً وَيَعْمَهُ مَا هِيَ الْحَيَاةُ الْمَوْسِقُ
وَالِيكَ بَعْدَ اللَّهِ يَرْجِعُ تَحْتَهُ مَا جَفَّ أَوْ مَا مَاتَ أَوْ مَا يَنْفُقُ^٢

أَيْنَ الْفَرَاغَةُ الْأُولَى أُسْتَذَرَى^(٣) بِهِم

(عيسى) و(يوسف) و(الكليم) المُنْفَقُ
الْمُورِدُونَ النَّاسَ مِنْهَلٍ^(٤) حَكْمَةً أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لَيْسَتْقُوا
الرَّافِعُونَ إِلَى الضَّحَى آبَاءَهُمْ فَالْشَّمْسُ أَصْلَهُمُ الْوَضِئُ الْمُعْرِقُ^(٥)
وَكَاثِمًا بَيْنَ إِلِيلَى وَقُبُورِهِمْ عَهْدٌ عَلَى أَنْ لَا مَسَاسَ وَمَوْتِي
خِجَابُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هِيئَةٍ كَحِجَابِهِمْ فَوْقَ الثَّرَى لَا يُخْرِقُ
بَلَّغُوا الْحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةٍ عَلَمُهَا حُجُبٌ مَكْشُفَةٌ وَسِرٌّ مُغْلَقٌ
وَتَبَيَّنُوا مَعْنَى الْوُجُودِ فَلَمْ يَرَوْا دُونَ الْخُلُودِ سَعَادَةٌ تَتَحَقَّقُ
يَبْنُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبْنَى لَهُمْ خَرَبًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْفُقُ
فَقُصُورُهُمْ كَوْنُخٌ وَبَيْتٌ بِدَاوَةِ وَقُبُورُهُمْ صَرَحٌ أَثْمٌ وَجَوْسَقُ^(٦)
رَفَعُوا لَهَا مِنْ جَنْدِلٍ وَصَفَائِحَ عَمْدًا فَكَانَتْ حَائِطًا لَا يَتَنَقَّى^(٧)
تَتَشَابِعُ الدَّارَانِ فِيهِ فَمَا بَدَا دُنْيَا وَمَا لَمْ يَدُ، أُخْرَى تَصْدُقُ
لِلْعَوْتِ سِرٌّ تَحْتَهُ وَجِدَارُهُ سَوْرٌ عَلَى السَّرِّ الْخَفِيِّ وَخَنْدَقُ

(١) الموسى : من أوسق أي حل (٢) ينفق : من نفق الرجل والدابة : ماته ، يعني ما مات من الإنسان وما هلك من الحيوان (٣) يستدري : استدري فلان التجأ إليه واستدري بالشجرة أي استظل بها (٤) المنهل : المورد (٥) المرق : المرق في النسب (٦) الجوسق : القصر (٧) يتنقى : يتزعم

مَوْكَانَ مَنَزَلَهُمْ بِأَعْمَاقِ الثَّرَى بَيْنَ الْحَصَلَةِ^(١) وَالْحَصَلَةِ فَتُنْدَقُ
مَوْفُورَةٌ نَحْتِ الثَّرَى أَزْوَادُهُمْ^(٢) رَحَبُ بَهْمِ الْكَهْفِ الْمُطْبِقِ^(٣)

يُولِنُ هِيَ كُلُّ قَدِ عَلَا الْبَائِي بِهَا بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى تَنْتَسِقُ^(٤)
مِنْهَا الْمُشِيدُ كَالْبُرُوجِ وَبِمَضْئِهَا كَالطُّودِ مُضْطَجِعُ أَشْمُ مُنْطَقِ^(٥)
جُدُّ كَاوَلِ عَهْدِهَا وَحِيَالِهَا تَتَقَادِمُ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ وَتَمْتَقُ^(٦)
مَنْ كُلُّ ثِقَلٍ، كَاهِلُ الدُّنْيَا بِهِ تَمِبُّ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ صَبَقُ
عَالٍ عَلَى بَاعِ الْبِلَى لَا يَهْتَدِي مَا يَمْتَلِي مِنْهُ وَمَا يَنْتَسِقُ
مَتَمَكَّنَ كَالطُّودِ أَصْلَافِي الثَّرَى وَالْفَرْعُ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مُحَاقُ
هِيَ مِنْ بِنَاءِ الظُّلُمِ إِلَّا أَنَّهُ يَبْيَضُّ وَجْهُ الظُّلُمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ
لَمْ يَرْهَقِ الْأَمَمَ الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا خَفَرًا لَمْ يَبْقَى وَذَكَرًا يَنْبَقُ
فَتِنَتْ بِشَاطِئِكَ الْعِبَادُ فَلَمْ يَزَلْ قَاصٍ يَجْجُجُهَا وَدَانٍ يَرْمُقُ
وَتَضَوَّعَتْ مَسَكُ الدَّهْوَرِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِخَوْرٍ يُحْرِقُ
وَتَقَابَلَتْ فِيهَا عَلَى السُّرُرِ الدُّمَى^(٧) مَسْتَرِدِّيَاتُ^(٨) الذَّلَّ لَا تَتَفَنَّقُ^(٩)
عَطَلَتْ^(١٠) وَكَانَ مَكَانُهُنَّ مِنَ الثَّلَى (بَلْقَيْسُ) تَقْبِسُ مِنْ حِلَاةٍ وَتَسْرِقُ
وَعَلَا عَلَيْهِنَ الثَّرَابُ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكُوبُهُنَّ سَوَى الْعَمِيرِ^(١١) وَيَلْبَقُ^(١٢)

(١) الحَصَلَةُ : المَتَدَلُّ (٢) الْأَزْوَادُ : جَمْعُ زَادٍ وَهُوَ الطَّامُ يَجْعَدُ السَّفَرَ (٣) الْمُطْبِقُ : السَّجَنُ
نَحْتِ الْأَرْضِ (٤) تَنْتَسِقُ : تَنْتَظِمُ (٥) مُنْطَقُ : مَرْتَفَعٌ لَا يَبْلُغُ السَّحَابَ رَأْسَهُ (٦) تَمْتَقُ مِنْ
عَتَقِ الثَّلَى قَدَمِ (٧) الدُّمَى : جَمْعُ دُمِيَّةٍ وَهِيَ الصُّورَةُ الْمُتَشَقَّةُ (٨) مَسْتَرِدِّيَاتُ : لِبَاسَاتُ
(٩) تَتَفَنَّقُ : تَنْتَمِ (١٠) عَطَلَتْ : مِنْ عَطَلَتْ الْمَرْأَةُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حِلْيَةٌ (١١) الْعَمِيرُ :
أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيْبِ (١٢) يَلْبَقُ : يَلْبِقُ

حُجْرَاتِهَا مَوْطُوءَةٌ وَسُتُورُهَا مَهْتُوكَةٌ يَدُ الْبَلِي تَتَخَرَّقُ
أَوْدَى بَزِينَتِهَا الزَّمَانُ وَحَظِيهَا وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرِّيقُ ^(١)
لَوْ رُدَّ فِرْعَوْنُ الْغَدَاةُ لِرَاعِهِ أَنْ الْفَرَانِيقُ ^(٢) الْعُلَى لَا تَنْطَلِقُ
خَلَعَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى أَيَّامَهُ فَذَا الضُّحَى لَكَ حِصَّةٌ وَالرَّوْنَقُ
لَكَ مِنْ مَوَاسِمِهِ وَمِنْ أَعْيَادِهِ مَا تَحَسَّرُ ^(٣) الْأَبْصَارُ فِيهِ وَتَبْرُقُ
لَا (الْفَرَسُ) أَوْتُوا مِثْلَهُ يَوْمًا وَلَا

(بَعْدَادُ) فِي ظِلِّ (الرَّشِيدِ) وَ(جَلَقَ) ^(٤)

فَتَحَّ الْمَالِكُ أَوْ قِيَامُ (الْمَجَل) أَوْ يَوْمُ الْقُبُورِ أَوْ الزَّفَافُ الْمُوْنِقُ
كَمْ مَوَكِبٌ تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِهِ يُجَلِّي كَمَا تَجَلَّى النُّجُومُ وَيُنْسِقُ
(فِرْعَوْنُ) فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ مُقْبِلٌ

كَالسَّحَبِ قَرْنُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتِقٌ ^(٥)

تَعْنُو ^(٦) لِعَزَبَةِ الْوُجُوهِ وَوَجْهِهِ لِلشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ عَانَ مُطْرِقُ
أَبَتْ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ جَنُودُهُ وَأَتَتْهُ بِالْفَتْحِ السَّعِيدِ الْفَيْلِقُ
وَمَشَى الْمُلُوكُ مُصَفِّدِينَ، خَدُودُهُمْ نَعْلٌ لِفِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ وَنُحْرُ ^(٧)
مَمْلُوكُهُ أَعْنَاهُمْ لِيَمِينِهِ بَآئِي فَيَضْرِبُ أَوْ يَمْنُ فَيَعْتَقُ
وَنَجِيَّةٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ وَالصَّبَا عِذَاءُ تَشْرِبُهَا الْقُلُوبُ وَلَمَلَقُ
كَانَ الزَّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةً حَظًّا وَالْحَظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوْنِقٌ ^(٨)

(١) رَيْقٌ : الرِّيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَاصِلُهُ (٢) الْفَرَانِيقُ : جَمْعُ فَرَانِيقٍ وَهُوَ الشَّابُّ
الْأَيُّضُ الْجَلِيلُ وَيُقَصَّدُ التَّمَاثِيلُ (٣) تَحَسَّرَ : مِنْ حَسَرِ الْبَصَرِ كُلِّ لَطُولِ مَدَى (٤) جَلَقَ : دَمَشَقَ
(٥) مُفْتِقٌ : مَنْ فَتَقَ قَرْنَ الشَّمْسِ أَصَابَ فَتَقًا مِنَ السَّحَابِ فَبَدَا مِنْهُ (٦) تَعْنُو : تَخْفَعُ
وَتَنْقَلُ (٧) النُّحْرُ : الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ (٨) مُوْنِقٌ : مَهْلِكٌ

لا قيتَ أعراساً ولا قيتَ مأتماً
 في كلِّ عامٍ دُرَّةٌ تلقى بلا
 حول^(١) تُسائلُ فيه كلَّ نجبيةٍ
 والمجدُّ عند الغانياتِ رغبةٌ
 إن زوجوكَ بهنَّ فهي عقيدة
 ما أجلَّ الإيمانَ لولا ضلَّةٌ
 زُفَّت إلى ملكِ الملوكِ يحثُّها
 ولربما حسدتُ عليكِ مكانها
 مجلوة في الفلكِ يحدو^(٢) فلكها
 في مهرجانٍ هزَّت الدنيا به
 فرعونٌ تحتَ لوائه ، وبناته
 حتى إذا بلغتْ مواكبها المدي
 وكسا سماء المهرجانِ جلالةً
 وتلفتتْ في اليمِّ كلُّ سفينةٍ
 ألقَتْ إليكِ بنفسها ونفيسها
 خلعتْ عليكِ حياءها وحياتها
 وإذا تنأى الحبُّ وأتقَ الفدى

كالشيخ ينعمُ بالفتاة وتزهق
 ثم إنَّ إليكِ وحرَّة لا تُصدَّق^(٣)
 سبقتُ اليكِ متى يحول فتلق
 يُبغى كما يُبغى الجمالُ ويُعشق
 ومن العقائد ما يلب^(٤) ويحمق
 في كلِّ دينٍ بالهداية تلتصق
 دينٌ ويدفعها هوى وتشوق
 رب^(٥) تسمعُ بالروس وتُحقيق
 بالشاطئين مُزغردٌ ومُصق
 أعطافها واختالَ فيه المشرق
 يجرى بهنَّ على السفينِ الزورق
 وجرى لغابتِه القضاء الأُسبق
 سيفُ النيةِ وهو ضلَّت^(٦) يبرق
 وأنثال^(٧) بالوادي الجرجُ وحدقوا
 وأتتكَ شيقة حواها شيق
 أأمرُ من هذين شئاً يُنفق
 فالروحُ في بابِ الضحية أليق

(١) تصدق : من اصدق الرجل المرأة أي سمي لها صداقها (٢) الحول : السنة (٣) يلب :
 من لب أي صار لبيبا (٤) الترب : من ولد ملك (٥) يحدو : من حدا الأبل ساقها وغوى
 لها (٦) الصلت : السيف المعقل الماضي (٧) اتثال : أي انصب

ما الْعَالَمُ السُّفْلَى إِلَّا طِينَةٌ أَزَلِيَّةٌ^(١) فِيهِ تُضَى وَتُنْفَقُ^(٢)
 هِيَ فِيهِ لِلْخَضْبِ الْمِيمِ خَبِيرَةٌ يَنْدَى بِمَا حَمَلَتْ إِلَيْهِ وَيَبْتَقُ^(٣)
 مَا كَانَ فِيهَا لِلزِّيَادَةِ مَوْضِعٌ وَإِلَى حِمَاهَا النَّفْعُ لَا يَتَطَرَّقُ
 مِنْبَثَةٌ فِي الْأَرْضِ تَنْتَظِمُ الثَّرَى وَتَنَالُ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَتَمْلَقُ
 مِنْهَا الْحَيَاةُ لَنَا وَمِنْهَا ضِدُّهَا أَبَدًا نَعُودُ لَهَا وَمِنْهَا يُخْلَقُ
 وَالزَّرْعُ سَبْلُهُ يُصِيبُ وَحَبُّهُ مِنْهَا فَيَخْرُجُ ذَا وَهَذَا يُفْلَقُ
 وَتَشْدُ يَتَ النَّحْلُ فَهُوَ مُطَبَّبٌ وَتَمْدُ يَتَ الثَّمَلُ فَهُوَ مُرَوَّقٌ
 وَتَظَلُّ يَتَ قُوَى الْحَيَاةِ جَوَائِلًا لَا تَسْتَقِرُّ دَوَائِلًا لَا تُنْحَقُ^(٤)
 هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ وَرُوحِهِ فِي الْكَائِنَاتِ وَسِرِّهِ الْمُسْتَقْلَقِ
 فِي النِّجْمِ وَالْقَمَرِينَ مَظْهَرُهَا إِذَا طَلَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَسَاعَةً تَحْفَقُ
 وَالتَّرْ^(٥) وَالصَّخَرَاتُ مِمَّا كَوَّرَتْ وَالْقِيلُ مِمَّا صَوَّرَتْ وَالْخَرَقُ^(٦)
 فَتَنْتَ عَقُولَ الْأَوَّلِينَ فَأَلْهَوَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَرُوعُ وَيَخْرَقُ
 سَجَدُوا لِمَخْلُوقٍ وَظَنُوا خَالِقًا مَنْ ذَا يَمِيزُ فِي الظَّلَامِ وَيَفْرِقُ
 دَانَتْ (بَايَسَ) الرَّعِيَّةُ كُلُّهَا مِنْ يَسْتَغْلُ الْأَرْضَ أَوْ مِنْ يَمَزِقُ
 جَاءُوا مِنَ الْمَرَعَى بِهِ يَمِشِي كَمَا تَمْشِي وَتَلْتَفَتِ الْمِهَابُ وَتَرْشَقُ
 دَاجٍ كَجَنَحِ اللَّيْلِ زَانٍ جِينَهُ وَضَحُّ^(٧) عَلَيْهِ مِنَ الْأَهْلَةِ أَشْرَقُ
 الْمَسْجِدِ^(٨) الْوَهَّاجِ وَشَى جَلَالَهُ وَالْوَرْدُ مَوْطَى خَفَهُ وَالزَّنْبَقُ^(٩)

(١) أزلية : الأزل : القدم (٢) تضى : تنطق (٣) يبتق : من يبتق السيل موضع كذا : خرقه وشقه (٤) تنحق : من عقه اهلكه (٥) التز : الهباء المنبثق في الهواء الواحدة ذرة (٦) الخرق : البقي من الأراب (٧) الوضوح : الفترة والوضوح التحجيل في القوام (٨) المسجد : الذهب (٩) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة

ومن العجائب بعد طول عبادة
 يا ليت شمري هل أضاعوا العهد أم
 قوم وقار الدين في أخلاقهم
 يدعون خلف الستر آلهة لهم
 واستحبوا^(٢) الكهان، هذا مبلغ
 لا يسألون إذا جرت الفاظهم
 أو كيف تحترق الغيوب بهيمة^(٣)
 وإذا همو حجوا القبور حسبتهم
 يأتون (طيبة) بالهدى^(٤) أمامهم
 غالباً مشدود الرواحل محدج^(٥)
 حتى إذا القوا بهيكلها العصا
 وجرت زوارق بالحجيج كأنها
 من شاطئ فيه الحياة لشاطئ
 غربوا غروب الشمس فيه وأستوى
 حيث القبور على الفضاء كأنها
 قطع السحاب أو السراب الديسق^(٦)

(١) الندي : النادی (٢) استحبوا الكهان : أي ولوم الحجابة وهي خطة الحجاب أي
 الأبواب (٣) التيق : الكعبة (٤) الايتق : جمع ناقة (٥) الهدى : ما أهدى إلى الحرم
 من النعم وقيل هو جمع الهدى واحداً هدية (٦) محدج : من حدج الاحمال شدما ووسقها
 (٧) رقط : واحدتها رقطاء وهي الحية (٨) الرقيق : المتكا (٩) الرخ : قطعة شطرنج
 يلعب بها (١٠) اليدق : قطعة شطرنج يلعب بها (١١) اليدق : يابض السراب

للحق فيه جولةٌ وله سَنًا
نزلوا بها فشى الملوكة كرامةً
كالصبح من جنباتها يتفلق
وجنا المدل بماله والملق^(١)
صاقت بهم عرصاتها فكانما
ردت ودائما الفلاة القيق^(٢)
وتنادم الاحياء والموق بها
فكانهم في الدهر لم يفرقوا

أصل الحضارة في صعيدك ثابت
وُلدت فكنت المهذب ترعرعت
ونباتها حسنٌ عليك مخلق^(٣)
فأظلمها منك الحفي المشفق
ملاّت ديارك حكمةً، مأثورها
في الصخر والبردى الكريم منبق^(٤)
وبنت بيوت العلم بأذنة الذرى
يسمى لمن مغربٌ ومشرق
وأستحدثت ديناً فكان فضائلاً
وبناء اخلاق يطول ويشق^(٥)
مهدّ السبيل لكل دين يمهده
كالمسك رياه بأخرى تفتق^(٦)
يدعو إلى برٍّ ويرفع صالحاً
ويعاف ما هو للرودة مخلق
للناس من أسرار ما حلّموا
ولشعبة الكهنوت ما هو أعق
فيه محلٌ للأقانيم^(٧) الطلى
تابوت موسى لا تزال جلالة
ولجامع التوحيد فيه تعلق
تأبوت موسى لا يزال لواءه
حوالك في أفق الجلال يُرتق^(٨)
ودموع إخوته رسائلُ توبه
مسطورهنّ بشايتك مُنق

(١) الملق: التقير (٢) الفيق: الواسع من كل شيء (٣) مخلق: متطيب (٤) منبق: مصطف (٥) يشق: من شق الجبل: ارتفع (٦) تفتق: من فتق المسك بنيره استخرج رائحته بقيء يدخله عليه (٧) الأقانيم: جمع اقنوم وهو الاصل والشخص (٨) تنشق: تلم (٩) يرتق: يخفق

وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
وخطى المسيح عليك روحاً طاهراً
وودائع (الفاروق) ^(١) عندك دينه
بعث الصحابة يحملون من الهدى
فتح الفتوح من الملائك رزق ^(٢)
يننون لله الكفاة بالقنا
أحلاس ^(٣) خيل يد أن حسامهم
تطوى البلاد لهم ويوجد جيشهم
في الحق سئل وفيه أنعم سيفهم
والفتح بنى لا يهون وقعه
ما كانت «الفسطاط» الا حائطاً
وبه تلود الطير في طلب الكرى
«عمرو» على شطب ^(٤) الحصير مئصب ^(٥)

بقلاة الله الملى مطوق

يدعوله «الحاخام» في صلواته
يا نيل أنت بطيب مانت «الهدى»
واليك يهدى الحمد خلق حازم
كفف على مر الدهور مرهق ^(٦)

(١) يسقى : سقى الثبات أى طال وعلا (٢) الفيدق : من فيدق المطر : كثر (٣) الفاروق :
عمر بن الخطاب (٤) الرزق : الصف من الناس (٥) أحلاس خيل : أى ملازمين ظهورها
(٦) مورق : فام (٧) يفرق : يحنو (٨) الشطب : الأخضر الرطب من جريد النخل
(٩) مئصب : متوج (١٠) مرهق : كثير غشيان الناس والاضياف

كَتَفَ «كَمَنْ» أَوْ كَسَاحَةَ «حَاتَم»
 وَعَلَيْكَ تُجَلَّى مِنْ مَصُونَاتِ النَّهْيِ
 الدَّرَّ فِي لَبَّاتِهِنَّ^(١) مَنْظَمَ
 لِي فِيكَ مَدْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكَلُّفٌ
 مِمَّا يُحْمَلُنَا الْمَسْوَى لَكَ أَفْرَحُ
 تَهْفُو إِلَيْهِمْ فِي التَّرَابِ قُلُوبُنَا
 تُرْجَى لَهُمْ ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَاحْفَظْ وَدَائِعَكَ الَّتِي أَسْتُوْدِعْتَهَا
 لِلْأَرْضِ يَوْمَ وَالسَّمَاءِ قِيَامَةً
 خَلَقَ يَوْدُعُهُ وَخَلَقَ يَطْرُقُ
 خُودُ عِرَائِسٍ خَدْرَهُنَّ الْمُهْرَقُ^(٢)
 وَالطَّيِّبُ فِي حَبْرَاتِهِنَّ مَرْقَرُ
 أَمْلَأَهُ حُبٌّ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقُ
 سَنَطِيرُ عَنْهَا وَهِيَ عِنْدَكَ تُرْزَقُ
 وَتَكَادُ فِيهِ بِغَيْرِ عَرَقٍ تَخْفُقُ
 مَنَا وَمِنْكَ بِهِمْ أَكْبَرُ وَأَرْفَقُ
 أَنْتَ الْوَفَى إِذَا أَوْثَمْتَ الْأَصْدَقُ
 وَقِيَامَةُ «الْوَادِي» غَدَاةً تَحْلُقُ^(٣)

نكبة دمشق

قيمت في حفلة أقيمت لاعادة منكوبي سوريا بتيارو حديقة الازبكية

في يناير سنة ١٩٣٦

سلامٌ من صبا (بردى) ^(١) أرقُ
وممذرةُ اليراعة والقوافي
وذكرى عن خواطرها لقلبي
وبى مما رمتك به الليالى
دخلتك والأصيلُ له ائتلاق ^(٢)
وتحت جنانك الأنهار تجري
وحول فتية غر صباح
على لهواتهم ^(٣) شعراءُ لسن.
رواة قصائدى فاعجب لشعري
غمزت لباهم حتى تلظت
وضج من الشكية ^(٤) كل حرٍ
ودمع لا يكفكف يا دمشقُ
جلال الرزء ^(٥) عن وصف يدق
اليك تلت أبدأ وخفق ^(٦)
جراحات لها فى القلب عمقُ
ووجهك ضاحكُ القسمات طلق
وملء ربك أوراق وورق ^(٧)
لهم فى الفضل غايات وسبق
وفى أعطافهم خطباء شذق ^(٨)
بكل عـلـة يرويه خلق
أنوف الأسد واضطرم ^(٩) المدق ^(١٠)
أبى من أمة فيه عتق ^(١١)



(١) بردى : نهر دمشق (٢) الرزء : المصيبة (٣) خفق : خفوق (٤) ائتلاق : من
ائتلق لمع وأضاء (٥) الورق : جمع ورقاء هى الحمامة (٦) لهوات : جمع لهاة وهى اللحمة
المعروفة على الخلق فى أقصى سقف الفم (٧) لسن : من لسن الرجل فصيح أو تناهى فى النصيحة
والبلاغة (٨) شذق : جمع اشدق أى يبلغ مفوه كريم (٩) اضطرم من اضطرمت النار اشتعلت
(١٠) المدق : قسبة الأنف (١١) الشكية من اللجام : الحديدية المعترضة فى فم الفرس
(١٢) العتق : الكرم وخلوس الاصل

لهاها الله أنباء توالى على سماع الولي^(١) بما يشق
يُفصلها^(٢) إلى الدنيا بريد^(٣) ويحملها^(٤) إلى الآفاق بريق^(٥)
تكاد لروعة الأحداث^(٦) فيها تُخال من الخرافة وهي صديق
وقيل معالم التاريخ ذُكَّتْ وقيل أصابها تلف وحرق
ألست دمشق للإسلام ظليراً^(٧) ومُرْضِعَةُ الأبوَّة لا تُلق^(٨)
صلاح الدين تاجك لم يُجمل ولم يؤسم بأزين منه فرق
وكل حضارة في الأرض طالت لها من سرحك^(٩) العلوي عرق
سماؤك من حلى الماضي كتاب وأرضك من حلى التاريخ رق^(١٠)
بنيت الدولة الكبرى ومُلْكاً غبار حضارتيه لا يشق
له بالشام أعلام وعرس بشائرُه بأندلس تدق

رباع الخلد ويمك ما دهاها أحق أنها درست أحق
وهل غرّف الجنان مُنْضَدَات^(١١) وهل لنعيمين كأمس نسق
وأين دُمى^(١٢) المقاصير^(١٣) من حِجَال^(١٤)
مُهْتَكَمَة وأستار نُشَقْ
برزن وفي نواحي الأيك نار وخلف الأيك أفراخ تُزق

(١) الولي : الحب والصديق (٢) فصل : بين (٣) يحمل : من أجل الكلام؛ فضله وبينه
(٤) الأحداث . المصائب (٥) الطفر : المرزعة (٦) السرح . الشجر العظام (٧) الرق :
جلد رقيق يكتب فيه (٨) منضد : منسق (٩) النوى . واحدتها دمية وهي الصورة المنقشة
(١٠) المقاصير . واحدتها مقصورة وهي الحجرة

لِذَا رُمِنَ السَّلَامَةَ مِنْ طَرِيقِ
بَلِيلٍ لِلْقَسَاطِفِ وَالْمَنَابِ
لِذَا عَصَفَ الْحَدِيدُ أَحْمَرُ أَفْقُ^(١)
سَكَلِيٍّ مِنْ رَاعٍ غَيْدِكَ بَعْدَ وَهْنٍ^(٢)
وَالْمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنْ أَلَانُوا
رِمَاكِ بِطَيْشِهِ وَرَمَى فَرَنْسَا
لِذَا مَا جَاءَهُ طُلَّابُ حَقِّ
دَمِ الثَّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا
جَرَى فِي أَرْضِهَا فِيهِ حَيَاةُ
بِلَادُ مَاتَ فَتَيْتَهَا لَتَحْيَا
وَحُرَّرَتِ الشُّعُوبُ عَلَى قَتَاهَا
بَنَى سُورِيَةَ أَطْرَحُوا الْأَمَانِي
فَمَنْ خَدِجَ السِّيَامَةِ أَنْ تُعْرِثُوا
وَكَمْ صَيِّدٍ^(٣) بَدَا لَكَ مِنْ ذَلِيلٍ
فَتَوَقَّ الْمَلِكُ لِمَحْدَثٍ نِمَ تَمَضَى
نَصَحْتُ وَنَعْنُ مُخْتَلِفُونَ دَارًا
وَيَجْمَعُنَا إِذَا اخْتَلَفَتْ بِلَادُ
وَقَفَّتُمْ بَيْنَ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ

أَتَتْ مِنْ دُونِهِ لِلدُّوْتِ طَرُقُ
وَرَاءَ سَمَائِهِ خَطْفُ وَصَبْقُ
عَلَى جَنَابَتِهِ وَأَسْوَدَ أَفْقُ
أَيْنَ فَوَادِهِ وَالصَّخْرِ فَرَقُ
قُلُوبُ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرِقُ
أَخُو حَرْبٍ بِهِ صَلَفُ وَنَحْمُ
يَقُولُ عَصَابَةُ خَرَجُوا وَشَقُّوا
وَتَعْلَمُ أَنَّهُ نَوْرُ وَحَقُّ^(٤)
كُنْهَلٍ^(٥) السَّمَاءِ وَفِيهِ رِزْقُ
وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَتَّقُوا
فَكَيْفَ عَلَى قَتَاهَا تُسْتَرْقُ^(٦)
وَأَلْقُوا عَنْكُمْ الْأَحْلَامَ أَلْقُوا
بِأَلْقَابِ الْإِمَارَةِ وَهِيَ رِقُ^(٧)
كَمَا مَاتَ مِنَ الْمَصْلُوبِ عُتْقُ
وَلَا يَمْنَعِي لِمُخْتَلِفِينَ قَتْنُ
وَلَكِنْ كَلْنَا فِي الْهَمِّ شَرْقُ
بَيَانُ غَيْرِ مُخْتَلِفٍ وَنُطْقُ
فَإِنْ رُمْتُمْ نَعِيمَ الدَّهْرِ فَاشْقُوا

(١) الوهن: نصف الليل أو بعده بساعة (٢) منهل المياه : أي قطره (٣) تسرق، تستبد

(٤) الرق : العبودية (٥) الصيد . ميل العتق وهو يضرب للكبر

وللاوطان في دم كل حرٍّ
ومن يستقي ويشربُ بالنايا
ولا يئني المالك كالضحايا
خفي القتل لأجيال حياة
وللحرية الحمراء بابٌ
جزاكم ذو الجلال بني دمشق
نصرتم يوم محنته أهاكم
وما كان الدروز قبيل^(٢) شرٍّ
ولكن ذادة^(٣) وقراءة ضيف
لحم جبل أثم له شعاف
لكل لبوة ولكل شبل
كان من السموأل^(٤) فيه شيثا

يد سلفت ودين مستحق
إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا
ولا يذني الحقوق ولا يحق
وفي الأسرى فدى لهمو وعق^(١)
بكل يد مزرعة يذق
وعز الشرق أوله دمشق
وكل أيج بنصر أخيه حق
وإن أخذوا بما لم يستحقوا
كيتبوع الصفا خشنوا ورقوا
موارد في السحاب الجون بلق
نضال دون غايته ورشق
فكل جهاته شرف وخلق

(١) العتيق : الحرية (٢) القبيل : جمع قبيلة وهي العشيرة (٣) الذادة : جمع ذائد وهو الحامي

(٤) السموأل : هو السموأل بن طادياء اليهودي صاحب القعيدة التي مطلعها: إذا المرأ لم يونس

رمضانه وتلى

الايات التى بين قوسين ترجتها جريدة الطان بقلم المرحوم عثمان باشا غالب

رمضانُ ولى هاتها ياساقى	مُشْتَاقَةٌ تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ
ما كان أَكْثَرَهُ عَلَى الْأَفْهَى	وَأَفْلَهُ فِي طَاعَةِ الْخَلْقِ
اللهُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا	إِنْ كَانَ ثَمَّ مِنَ الذُّنُوبِ بَوَاقِ
بِالْأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَجِيْنِي طَاعَةٍ	وَالْيَوْمَ مِنْ الْعَيْدِ بِالْإِطْلَاقِ
ضَحِكْتَ إِلَى مِنَ السُّرُورِ وَلَمْ تَزَلْ	بَنْتُ الْكُرُومِ كَرِيْمَةَ الْأَعْرَاقِ
هَاتِ اسْتَفْنِيهَا غَيْرَ ذَاتِ عَوَاقِبِ	حَتَّى تُزَاعَ لَصِيْحَةِ الصَّفَاقِ ^(١)
صِرْفًا مَسْلُطَةَ الشُّعَاعِ كَانَمَا	مِنْ وَجْنَتِكَ تُذَارُ وَالْأَحْدَاقِ
حَمَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ إِنْ كَرِيْمَهَا	كَالْفَيْدِ ، كُلُّ مَلِيحَةٍ بِمَذَاقِ
وَحَذَّارٍ مِنْ دَمِهَا الزَّكَى تَرْيَقُهُ	يَكْفِيكَ يَا قُلُسَى دَمُ الْمَشَاقِ
لَا تَسْفِيْنِي إِلَّا دِهَانًا ^١ لِمَنِي	أُسْقَى بِكَأْسٍ فِي الْمَهْمُومِ دِهَاقِ
فَلَمَلْ سُلْطَانُ الْمَدَامَةِ مَخْرَجِي	مِنْ حَالَمٍ لَمْ يَحْوَ غَيْرَ نِفَاقِ
(وَطْنِي أَسِفْتُ عَلَيْكَ فِي عِيدِ الْمَلَا	وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ)
(لَا عَيْدَ لِي حَتَّى أَرَاكَ بِأَمْرٍ	سَمَاءَ رَاوِيَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ)
(ذَهَبَ الْكِرَامُ الْجَامِعُونَ لَا مَرَمٍ	وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ بِغَيْرِ خَلَاقِ)

(١) الصفاق : الديك (٢) الصفاق : من الكؤوس : المثلثة

(أَيَّظَلْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَاذِلًا وَيَقَالُ شَعْبٌ فِي الْحَضَارَةِ رَاقٍ)
(وَلِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِشْقَاءَ الْقُرَى جَعَلَ الْهُدَاةَ بِهَا دُعَاةَ شِقَاقٍ)

الْعِيدُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ نَثَرَ السَّعُودَ حُلًى عَلَى الْأَفَاقِ
وَأَنَّى يَقْبَلُ رَاحَتِكَ وَيَرْتَجِي أَنْ لَا يَفُوتَكَ الزَّمَانُ تَلَاقٍ
قَابَلَتْهُ بِسَعُودٍ وَجْهَكَ وَالسَّنَا فَازْدَادَ مِنْ يَمْنٍ وَمِنْ إِشْرَاقِ
فَاهِنًا بِطَالَمِهِ السَّعِيدِ يَزِينُهُ عَيْدُ الْفَقِيرِ وَلَيْلَةُ الْأَرْزَاقِ
يَتَنَزَّلُ الْأَجْرَانُ^(١) فِي صُبْحَيْهِمَا جَزَلَيْنِ عَنْ صَوْمٍ وَعَنْ لِمَاقِ
لَمَّا أُجِلَّ عَنْ الْقِتَالِ سَرَاثِي إِلَّا قِتَالَ الْبُؤْسِ وَالْإِمْلَاقِ^(٢)
وَأَرَى سُومَ الْعَالَمِينَ كَثِيرَةً وَأَرَى التَّعَاوُنَ أَنْجَعَ التَّرْيَاقِ^(٣)
قَسَمْتُ بَنِيهَا وَاسْتَبَدَّتْ فَوْقَهُمْ دُنْيَا تَعْقُ لَثِيمَةُ الْمِثَاقِ
وَاللَّهُ أَنْعَبَهَا وَضَلَّ كَيْدَهَا مِنْ رَاحَتِكَ بَوَابِلِ غَيْدَاقِ^(٤)
يَأْسُوجِرَاحَ الْيَائِسِينَ مِنَ الْوَرَى وَيَسَاعِدُ الْأَنْفَاسَ فِي الْأَرْمَاقِ^(٥)
بَلَغَ الْكِرَامُ الْمَجْدَحِينَ جُرْؤَالَهُ بِسَوَابِقِ وَلَبَقَتِهِ (بِرَاقِ)
وَرَأَوْا غِبَارَكَ فِي الشَّهَابِ تَرَكَضُوا مِنَ النُّجُومِ وَمِنْ لَهْمٍ بِلْهَاقِ
مَوْلَايَ طَلِبَةٌ مَصْرُ أَنْ تَبْقَى لَهَا فَذَا بَقِيَتْ فَكُلْ خَيْرَ بَاقِ

(١) الاجران: متى اجر اى اجر الصوم واجر زكاة الفطر (٢) الاملاق : من املق الرجل
انفق ماله حتى افتقر (٣) الترياق : دواء مركب يدفع السوم (٤) النيداق : الكريم
المجواد الواسع الخلق الكثير العطية (٥) الارماق : جمع رمق وهو قبة الحياة

سبق القريضُ اليك كلَّ مهىء من شاعر متفرد سباق
 لم يدّخر الا رضاك ولا اقتني إلا ولاءك أنفس الأعلام^(١)
 إن القلوب وأنت ملء صميمها بعثت تهانيها من الأعماق
 وأنا التقي (الطائي)^(٢) فيك وهذه كلّمي هزرتُ بها أبا اسحاق^(٣)

(١) الأعلام : جمع ائمة وهو التقيس من كل شيء (٢) الطائي . ابو تمام الطائي الشاعر
 (٣) ابو اسحاق . المتصم باقة

مصر

وقال وقد كان أعد وليمة إلى الكاتب الانجليزي المستر هول كين
أياها الكاتب المصور صوّر مصرَ بالمنظر الأنيق الخليق
إن مصرَ روايةُ الدهر فاقراً عبرة الدهر في الكتاب العتيق
ملتبّ مثلَ القضاء عليه في صيا الدهر آية (الصدّيق)^(١)
وأعاه^(٢) (الكليم)^(٣) آنس ناراً والتجاء (البّتول)^(٤) في وقت ضيق
ومنايا (منا) (فكسرى) فذى (القرن) نين) فالقيصرين (فالفاروق)^(٥)
دوّل لم تَد ولكن قوارت خلف ستر من الزمان رقيق
روضى أزيّنت وأبدت حلّالها حين قالوا ركابكم في الطريق
مثلَ عذراء من عجائز (روما) بشروها بزورة البطريق
ضحكُ الماء، والأفاقي^(٦) عليها قابلته النصوص بالتصفيق
زرتها والريعُ فصلا نغفت نحو ركيكما خُفوف المشوق
فازلا في عيونِ نرجسها الفض صياناً وفوق خد الشقيق^(٧)

(١) الصدّيق : يوسف عليه السلام (٢) اعاه : صق (٣) الكليم : موسى عليه السلام.
(٤) البّتول : مريم العذراء عليها السلام (٥) الفاروق : عمر بن الخطّاب رضي الله عنه
(٦) الأفاقي : جمع افحواة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صفيّة صفراء
(٧) الشقيق : زهر

البحر الأبيض المتوسط

أيُّ الممالك أيها في الدهر ما رفعت شراعك
يا أبيض الآثار والصفحات ضيع من أضاعك
إن البيان وإن حُسن العقل ما زالا متاعك
أبدًا تُذكرنا الذين جلوا على الدنيا شعاعك
وبنوا منارك عاليًا مُتألقًا وبنوا قلاعك
ونحكّموا بك في الوجود د نحكّمًا كان ابتداعك
حتى إذا جثت الأنا م بأهل حكمته أطاعك
واليوم عَقَّ كأنما ينسى جميلك واصطناعك
غالبك فديتك كل ما نك فالملأ ينوى ابتلاعك

وقال عند مازار قسم الأزهار والثمار في المعرض بباريس سنة ١٩٠١

وَأَرَى الْعَقْلَ خَيْرَ مَا رُزِقُوهُ	رَزَقَ اللَّهُ أَهْلَ بَارِيسَ خَيْرًا
تُنَجِّبُ الْأَرْضَ مُعْرِضٌ نَسَقُوهُ	عِنْدِي لِلثَّمَارِ وَالزَّهْرِ مِمَّا
تَجْمَعُ الْعَيْنُ مِنْهُ مَا فَرَّقُوهُ	جَنَّةٌ تَحْلِبُ الْعُقُولَ وَرَوْضٌ
دُوسَ لَكِنْ بِسِحْرِهِمْ سَرَقُوهُ	مَنْ رَأَاهُ يَقُولُ قَدْ حُرِّمُوا الْفَرْ
لَوْ رَأَاهُ السُّقَاةُ مَا حَقَّقُوهُ	مَا رَى الْكِرْمَ قَدْ تَشَاكَلَ حَتَّى
تَمْتَصِرُهُ يَدٌ وَلَا عَتَقُوهُ	يُسْكِرُ النَّاظِرِينَ كِرْمًا وَلَمَّا
عَجِبَ النَّاسُ كَيْفَ لَمْ يُنْطِقُوهُ	صَوَّرُوهُ كَمَا يَشَاوُونَ حَتَّى
وَيَقُولُ الْجَعْدُ قَدْ خَلَقُوهُ	يَجِدُ الْمُتَقَى يَدَ اللَّهِ فِيهِ



باريس

جَهْدُ الصَّبَابَةِ مَا أَكَابِدُ فَيْكَ
حَتَّامَ هَجْرَانٍ وَفَيْمَ تَجَنُّبِي
قَدْ مَتُّ مِنْ ظِلِّهَا فَلَوْ سَامَحْتَنِي
أَجْدُ الْمَنَايَا فِي رِضَاكَ هِيَ الْمُنَى
يَابِقَةُ مَغْضُوبِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
نَخْضَابُ تِلْكَ مِنَ الْعِيُونِ وَقَايَةُ
جَفْنَاكَ أَيُّهَا الْجَرِيءُ عَلَى دَمِي
بِالسَّيْفِ وَالسَّحْرِ الْمُبِينِ وَبِالْطَّلَى
بِهِمَا وَبِي سَقَمٌ وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى
رَفَقًا بِمَسْبِلَةِ الشُّوْنِ قَرِيحَةً
أَبْكَيْتَهَا وَقَعَدْتَ عَنْ إِنْسَانِهَا
ضَلَّتْ كَرَاهَا فِي غِيَاهِبٍ هَالِكٍ
رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى دُجَاهِ لَا تُنْيِ
قَاسِمَتُهُ حَتَّى أَنْجِلِي بِالصَّبْحِ عَنْ

لَوْ كَانَ مَا قَدْ ذُقْتَهُ يَكْفِيكَ
وَالْأَمَ بِي ذَلِكَ الْهَوَى يُغْرِيكَ
أَنْ أَشْتَهَى مَاءَ الْحَيَاةِ بِفَيْكَ
مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مَا يُرْضِيكَ
بَرَقْتَ بِنَائِكَ مِنْ سِلَاحِ أَيْيِكَ
وَنَخْضَابُ ذَلِكَ مِنَ الدَّمِ الْمَسْفُوكِ
بِأَبِي مُهْمَا مِنْ قَاتِلٍ وَشَرِيكَ
حَمَلَا عَلَى وَبِالْقَنَا الشَّبُوكِ
عُدُونِ مَنكَسِرٍ عَلَى مَنُوكِ
تَسْلُو عَنْ الدُّنْيَا وَلَا تَسْلُوكِ
يَا لِلرَّجَالِ الْمُفَرِّقِ مَتْرُوكِ
ضَلَّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ صَوْتُ الدِّيَكِ
وَرَوَى لِحَالِي فِي السَّمَاءِ أَخُوكِ
سَرَى الْمَصُونِ وَمَدْمَعِي الْمَهْتُوكِ

(١) الطلى : الجرح (٢) مسيلة : من أسبل الدمع أى أرسله (٣) الشُّوْن : البعوض
(٤) قريحته : أى ذات قرحة وهى الجراح (٥) إنسان البين وهو المثل الذى يرى فى سوادها
(٦) كرهاها : نوما (٧) غياهب : جمع غيب وهو الظلمة (٨) أخوك يعنى البدر

مُلْتُ سِيوفُ الحَيِّ إِلَّا وَاحِدًا ١
 جَرَدْتِهِ فِي غَيْرِ حَقٍّ كَالْأُلَى
 طَلَمْتُ عَلَى حَرَمِ الْمَالِكِ خَيْلُهُم
 الْبَأْسُ وَالْجَبْرُوتُ فِي أَعْرَافِهَا ٢
 عَرَّتْ (لِيَاج) عَنِ الْحَصُونِ وَجَرَّدَتْ
 تَمَشَى عَلَى خَطِّ الْمُلُوكِ وَخَتَمَهُم
 وَالْحَرْبُ لَا عَقْلَ لَهَا فَتَسُوهُنَا
 دَكَّتْ حَصُونِ الْقَوْمِ إِلَّا مَقِيلًا
 وَإِذَا احْتَمَى الْأَقْوَامُ بِاسْتِقْلَالِهِمْ
 وَلَقَدْ أَقُولُ وَأَصْنَعُ مِنْهُلَّةً
 مَا خِلْتُ جَنَاتِ النِّعَمِ وَلَا الدُّمَى ٣
 زَعَمُوكِ دَارَ خِلَافَةٍ وَمَجَانَةٍ
 إِنْ كُنْتَ لِلشَّهَوَاتِ رِيًّا فَالْعُلَا
 تَلْدِينِ أَعْلَامَ الْبَيَانِ كَأَنَّهُمْ
 فَاضَتْ عَلَى الْأَخْيَالِ حِكْمَةُ شِعْرِهِمْ
 وَالْعِلْمُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 الْمَعْرُ أَنْتِ جَمَالُهُ وَجَلَالُهُ ٤

لَا فَرَنْدُهُ ١ فِي جَفْنِهِ يَحْمِيكَ
 سَكُّوا سِيَوْفَهُمْ عَلَى أَهْلِيكَ
 نَارَ اسْتَابِكِهَا ٢ عَلَى (الْبَلْبِيكِ)
 وَالْمَوْتُ حَوْلَ شَكِيمِهَا الْمَعْلُوكِ
 (نَامُور) عَنْ فَوَلاذِهَا الْمَشْكُوكِ ٣
 وَطَى مَصُونٍ مَوَاتِقٍ وَصَكُوكِ ٤
 مَا يَنْبَغِي مِنْ خَطَّةٍ وَسُلُوكِ
 مِنْ نَخْوَةٍ وَصَحِيَّةٍ وَفُتُوكِ
 لَا ذُوا بَرَكَيْنِ لَيْسَ بِالْمَذْكُوكِ
 (بَارِز) لَمْ يَرْفُكْ مِنْ يَنْزُولِكِ
 تَرْمَى بِمَشْهُودِ النَّهَارِ سَفُوكِ
 وَدَعَارَةٍ بِأَفْكَ مَا زَعَمُوكِ ٥
 شَهَوَاتُهُنَّ مَرَوِيَّاتُ فَيْكِ
 أَصْحَابُ تَيْجَانِ مَلُوكِ أَرِيكَ
 وَتَقْجَرَتْ كَالْكُؤُورِ الْمَعْرُوكِ ٦
 مَا حَجَّ طَالِبُهُ سِوَى نَادِيكَ
 وَالرَّكْنُ مِنْ بَنِيَانِهِ الْمَسْمُوكِ ٧

(١) الأفرند : جوهر السيف ووشيه (٢) ستابكها : جمع سبك وهو طرف الخنجر
 (٣) أعرافها : الواحد عرف وهو شمر عتق الفرس (٤) شكيبها : جمع شكبة وهي
 الحديدة المترتبة في قم الفرس (٥) الملوك : من عتق الفرس الأجسام لآه وحركه في فمه
 (٦) المشكوك : أى للشدود (٧) أى أنها انتهكت المعاهدات (٨) الدمى : جمع دميومى
 الصورة الشقة (٩) معنى الحرب (١٠) ماء معروك : أى مزدم عليه (١١) المسوك : للرهنج

أخذت لواء الحق عنك شعوبه
وخزانة التاريخ ساعة عرضها
ومن العجائب أن واديك الشرى
يا مكتبي قبل الشباب وملعب
ومراح لداقي ومغداها على
وسماء وحى الشعر من متدفق
لما احتملت لك الصنعة لم أجد
لأن لم يقول بك كل نفس حرة
ومشت حضارته بنور بليك
للفخر خير كنوزها ماضيك
ومرائع الفزلان فى واديك
ومقبل أيام الشباب النوك
أفقي كجئات النعيم ضحكوك
سكس على نول السماء محوك
غير القوافى ما به أجزيك
فأله جل جلاله واقيك

وقال فى صاحب أهوج كثير الحركة والكلام

لنا صاحب قدمس لا بقية
له قدم لا تستقر بموضع
إذا ما بدا فى مجلس ظن حافلا
ويخطرنا من لفظه كل جامد
ويلقى على السمار كفا دعاها
فليس بمجنون وليس بعاقل
كما تنزى فى الحصى غير ناعل
من الصخب العالى وليس بحافل
ويخطرنا من ريله شر سائل
كمضة بردي نواحي المفاصل

(١) الشرى : مأسدة بجانب الثرات يضرب بها المثل (٢) النوك : جمع أنوك وهو الاحق
وقيل العاجز الجاهل (٣) النول : خفة الحائك ينسج عليها (٤) محوك : من حاك أى نسج
(٥) ينزى : يثب (٦) الريل : اللعاب من رال الصبي ريل أى جرى لعابه

وقال يشيع صديقه الدكتور محبوب ثابت وهو مسافر وفيها وصف
لبعض الأماكن المقدسة

(محبوب) إن جئتَ الحجا زَ، وفي جوانحك الهوى لَه
شوقًا وحبًّا بالرسو ل وآله أذكى سُلَّاه
فلمحتَ نضرةً (بأنه) وشممتَ كالريحان (ضالاه)
وعلى (العتيق^(١)) مشيتَ تَظَرَّ فيه دمعك وأنهماله
ومضى السرى بك حيث كا ن الروحُ يَسرى والرساله
وبلفت (بيتًا) ... بالحجا ز يُبارك البارى حياله
الله فيه جلا ... الحرا مَ خلقه وجلا حلاله
فهنالك طبُّ الروح ... طبُّ ... العالمين من أجمالها
وهناك أطلالُ القصا حة والبـلاغة والنباله
وهناك أذكى مَسْجِدِ أذكى البرية قد مشى له
وهناك عذرى الهوى وحديثُ (قيس^(٢)) والغزاه
وهناك تُجرى الخيل يُجرى في أعنتها خياله
وهناك من جمع الساحة والرجاحة والبساله
وهناك خيَّمَتِ النهى والعلمُ قد ألقى رِحالَه
وهناك سَرَحُ حضارِقِ اللهُ قِيَانَا ظِلَّاه
إن الحسين أبْنِ الحسين أمير مَكَّة والاياله

(١) العتيق : الحرم المكي (٢) هو قيس بن الملوخ المعروف بمجنون بني عامر وله أحاديث
يرجع إليها في الأغاني ومنها حديث الغزاة الالهة (٣) أى هناك القروسية والبراع

قَرُّ الحَجِيجِ إِذَا بَدَا دَارَ الحَجِيجِ عَلَيْهِ هَالَهُ
أَنْتَ الْعَلِيلُ فَلَذَ ... بِهِ مُسْتَشْفِيًا وَاغْنَمِ نَوَالَهُ
لَا طِبَّ إِلَّا جَدَّهُ شَاقِيَ الْعُقُولِ مِنَ الضَّلَالَةِ
قَبْلَ تَرَاهُ وَقُلْ ... لَهُ عَنَى وَبَالِغٍ فِي الْمَقَالَةِ
أَنَا يَا أَبْنَ أَحْمَدَ بَعْدَ مَدِّ حَيٍّ فِي أَيْكَ بِخَيْرِ حَالِهِ
أَنَا فِي حَيِّ الْمَادَى أَيْسُكَ أَحَبُّهُ وَأَجَلُ آلِهِ
شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى التَّوَيُّ شَوْقِ الضَّرِيرِ إِلَى الْغَزَالَةِ
يَا أَبْنَ الْمُلُوكِ الرَّاشِدِينَ الصَّالِحِينَ أَوْلَى الْعَدَالَةِ
لَمَنْ كَانَ بِالْمُلْكِ الْجَلَالَةِ فَالْتَبَيُّ لَكُمْ جَلَالِهِ
أَوْ لَيْسَ جَدُّكُمْ الَّذِي بَلَغَ الْوُجُودُ بِهِ كَمَالِهِ

طوكيو

وصف نكبة اليابان الأخيرة بالزلازل الشديدة

قِفْ (بطوكيو) وطُفْ على (يوكاهاما)

وسَلْ القريَتَيْنِ كيف القيامة

دنت الساعةُ التي أُنْذِرَ النا سٌ وحَلَّتْ أشرَاطُها^(١) والعلامة

قِفْ تأمَلْ مَصارعَ القومِ وأنظِرْ هل ترى من ديار عادٍ دِعامه

خُسِفَتْ بالمساكن الأرضُ خُسْفًا

وطوى أهلها بساطَ الإقامة^(٢)

طوَقَتْ بالمدينتين المنايا وأدارَ الردى على القومِ جامَةً^(٣)

لا ترى العينُ منهما أين جالت غيرَ تَقِيضٍ^(٤) أورْمَةٌ أو حُطَامه^(٥)

حازهم من مراحل^(٦) الأرضِ قَبْرٌ في مدى الظنِّ عَمَقُه أَلْفُ قامه

تَحسَبُ المِيتَ في فواحيه يُعْمَى قِشَّةَ الصَّوْرِ أنْ تَلُمَّ عِظَامه

أصبحوا في ذرا الحياة وأمسوا ذهبَ رِيحهم وشالوا نِعامه^(٧)

ثِقْ بما شَلَّتْ من زمانك لآلا صحبةَ المِيشِ أو جِوارِ السَّلامه

دولةُ الشرقِ وهى في ذروة العزِّ تحارِ العيونُ فيها غُفامه

(١) الاشرط : المفرد شرط : العلامة (٢) اى ارتحلوا (٣) الجامة : الكأس (٤) التقىض :
اسم البناء المنقوض (٥) الحطامة : ما تحطم من الشيء المحطوم اى مات كسر منه (٦) مراحل :
جمع مرجل وهو القدر من الحجارة والنحاس (٧) اى ارتحلوا ونهروا

خانها الجيش^١ وهو في البر درع^٢ والأساطيل^٣ وهي في البحر لامة^٤
لو تأملتها عشية^٥ جاشت خلتها في يد القضاء حمامه
رجها رجاً أكتب^٦ على قر^٧ نيه (بودا) وزلزلت أقدامه
استعذنا بالله من ذلك السيل الذي يكسح^٨ البلاد أمامه
من رأى جليداً يهب^٩ هبوباً وحياً^{١٠} يسح^{١١} سح^{١٢} الغمامه^{١٣}
ودخاناً يلف^{١٤} جناحاً^{١٥} بجنيح^{١٦} لا ترى فيه مصيها^{١٧} اليمامة^{١٨}
وهزيماً كما عوى الذئب^{١٩} في كل مكان وزجر^{٢٠} الضرغامه^{٢١}



أنت الأرض^١ والسماء بطوفا^٢ ن يئسى طوفان^٣ نوح وطامه^٤
فترى البحر جن^٥ حتى أجاز^٦ الـ بر واحتل موجه^٧ أعلامه^٨
مُزبدأ^٩ نائر^{١٠} اللجاج^{١١} كجيش قوض^{١٢} الماصف^{١٣} المبوب^{١٤} خيامه^{١٥}
فلك^{١٦} نوح تعود^{١٧} منه بنوح لوراته^{١٨} وتستجير^{١٩} زمامه^{٢٠}
قد تخيلتهم متاييل^{٢١} سحر^{٢٢} من قراع^{٢٣} القضاء صرعى^{٢٤} مدامه^{٢٥}
وتخيلت^{٢٦} من تخلف^{٢٧} منهم ظن^{٢٨} ليل القيام^{٢٩} ذاك ، فنامه^{٣٠}
أبراكين^{٣١} تلك أم نزوات^{٣٢} من جراح^{٣٣} قديمة ملتامة^{٣٤}
تجدد الأرض^{٣٥} راحة^{٣٦} حيث سالت راحة^{٣٧} الجسم من وراء^{٣٨} الحجامه^{٣٩}
مالها لا تضح^{٤٠} مما أقلت^{٤١} من فساد^{٤٢} ومثلت^{٤٣} من ظلامه^{٤٤}

(١) اللامة : الدرع (٢) الحيم : لواء الحار (٣) جنح الليل : طائفة منه

(٤) هي زرقاء اليمامة المشهورة بقوة البصر (٥) أجاز للوضع : سلكه (٦) نزوات : وثبات
(٧) الحجامة : القصد

كلما لبست بأهل زمانٍ شهدت من زمانهم آثامه
استووا بالأذى ضراً وبالشَّرِّ ولوفاً وبالدماء نَهامه
لبست هذه الحياةُ علينا عالم الشر وحشَه وأُثامه
ذاك من مؤنساته الظفرُ والنا بٌ وهذا سلاحه الصنصنَامه
سرّه من أسامة البَطْشُ والقة كُ فسَمي وليدَه بأسامه^(١)
لَوُئِمَت منها الطباعُ وليكن ولدُ العاصين^(٢) شرّاً لآمه لا

(١) أسامة : الأسد (٢) العاصين : آدم وحواء

طابع البريد

الميد الفضى - ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠ - لطابع البوستة فى جنيف -
سلام على لسان البريد

أنا من خمسة وعشرين عاما	لم أُرِحْ فى رضاكم الأقداما
أركبُ البحرَ نارةً وأجوبُ البرَّ	طورا وأقطعُ الأياما
ويؤانى النفوسَ منى رسولِّ	لم يكن خائفا ولا نماما
يَحْمِلُ النِّشْ وَالنَّصِيحَةَ والبغضا	والحبَّ والرضى والملاما
ويبى ما تَسِرُهُ من كلامٍ	ويؤدى كما وَعَاهُ الكلاما
ولقد أضحكُ العَبَوسَ يومَ	فيه أبكى النُّعْمَ البِساما
وأهني على التَّوَيِّ وأعزِّي	وأفيدُ الحرمانَ والإنعاما
وجزائي عن خدمتي وَوَفائي	نمنُّ لا يُكَلِّفُ الأقواما
رُبَّ عبدٍ قد اشتراى بِمالٍ	وغلامٍ قد نساى منى غلاما
عرفَ القومُ فى (جنيفا) حَلِّي	وجزوتى عن خدمتي لكراما
جاملونى إذ تمَّ لى رُبُّ قرنٍ	مثلا جاملوا الملوكَ العظاما
ويوبيلُ الملوكِ يلبثُ يوما	ويوبيلى يدومُ فى الناسَ عاما

الطيَّارونَ الفرنسيون

قُمْ (سَاجِدًا) بِسَاطُ الرِّيحِ قَامَا مَلَكَ الْقَوْمُ مِنْ الْجَوِّ الزَّمَامَا
 حِينَ ضَاقَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ بِهِمْ أَسْرَجُوا الرِّيحَ وَسَامُوها^(١) اللَّجَامَا
 صَارَ مَا كَانَ لَكُمْ مَعْجَزَةً آيَةً لِلْعِلْمِ آتَاهَا الْإِنَّمَا
 قُدْرَةٌ كُنْتَ بِهَا مُنْفَرِدًا أَصْبَحَتْ حِصَّةً مِنْ جَدِّ أَغْزَامَا
 (عَيْنُ شَمْسٍ) قَامَ فِيهَا مَارِدٌ مِنْ عَفَارِيكَ يُدْعَى (شَاهِنَامَا)
 يَمْلَأُ الْجَوَّ عَزِيفًا كَلِمَا ضَرَبَ الرِّيحَ بِسُوطٍ وَالنَّمَامَا
 مَلِكُ الْجَوِّ تَلِيَهُ عَصْبَةٌ جَمَعَتْ شَهْمًا وَنَذْبًا^(٢) وَهَمَامَا
 اسْتَوَوْا فَوْقَ «مَنَاطِيدِمِ» مَا يُبَالُونَ حَيَاةَ أُمِّ حِمَامَا
 وَقُبُورًا فِي السَّمَوَاتِ الثَّمَلَا نَزَلُوا أُمَّ حُفْرَاتٍ وَرَفَامَا^(٣)
 مَطْمِئِنِينَ قُوسًا كَلِمَا حَبَسَتْ كَارِثَةٌ زَادُوا ابْتِسَامَا
 صَهْوَةً الْمَرْءَ اعْتَلَوْا تَحْسِبُهُمْ جَمَعَ أَمْلَاقُهُ عَلَى الْخَيْلِ تَسَامِي
 رَفَعُوا «لَوْلِبَاءَ» فَانْدَفَعَتْ هَلْ رَأَيْتَ الطَّيْرَ قَدَزَفَ^(٤) وَحَامَا
 شَالَ^(٥) بِالْأَذْنَابِ كُلِّ وَدَى بِجَنَاحِيهِ كَمَا رُعَّتْ النَّعَامَا
 ذَهَبَتْ تَسْمُو فَكَانَتْ أَهْقُبًا^(٦) فَتَسُورًا فَصُقُورًا فَخَمَامَا ۱

(١) سام : من سام فلانا الامر : كلفه اياه (٢) النذب : الخفيف في الحاجة الظريف التعجب
 لانه اذا نذب اليهاخف لضعائها (٣) الرغام : التراب (٤) زف الطائر : رمى نفسه أو بسط جناحيه
 (٥) شالت الناقة بذنبها : رفعت (٦) اهقبا جمع عقاب وهو طائر من الجوارح

تتبرى في زَرْقِ الأفق كما
بعضها في طلب البعض كما
وبراها عالمٌ في زُحَلٍ^(٣)
أونجومًا ذات أذنان بدت
أترى القوة في جُوجُوهٍ^(٤)
أم تراها في الخوافي^(٥) خفيت
أم ذئاباه إذا حرّكه
أم بمينيه إذا ما جالتا
أم بأغفارٍ إذا شبكها
أم أمّدتته بروج أمّه
قتلقاه أبٌ، كم من أبٍ
فلكى^(٦) هو إلا أنه
طلبةٌ قد رامها آباؤنا
أسقطت «ايكار» في تجربة
في سبيل المجد أودى نفرٌ
خلفاء الرسل في الأرض هو

سبح الحوتُ بدأماه^(١) وعامه
طارده^(٢) «النسر» على الجو القطاما^(٣)
أرسلت من جانب الأرض سهاها
تنذرُ الناسَ نُشوراً^(٤) وقياما
وهو بالجُوجُوهِ ماضٍ يتراعى
أم مقرّ الحول^(٥) في بعض القدماء^(٦)
يَزِنُ الجسم هبوطًا وقياما
تكشفان الجو غيثًا أم جهاما^(٧)
نفذت في الزيج دفعًا واستلاما
يوم ألقته وما جاز الفطاما
دونه في الناس بالولد اهتماما
لم ينل فهمًا ولم يُعطَ الكلاما
وابتغاها من رأى الدهر غلاما
«وابن فرّناس» فما استطاعا قياما
شهداء العلم أعلام مقامها
يبحث الله بهم عامًا فعاما

(١) الدأماء : البحر (٢) القطاما : الصقر (٣) زحل : كوكب من الخمس سمي به لبعده وتتبعه .
(٤) نشورا : من نشر الله الموتى : احيام
(٥) الجُوجُوه من الطائر : الصدر (٦) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت وقيل هي
الاربع الواقي بمد المناكب (٧) الحول : القوة والقدرة على التصرف (٨) القدماء جمع قادمة
وهي عمر ريشات في مقدم الجناح (٩) الجهايم : السحاب لأماء فيه

قطرة من دمهم في ملكه تملأ الملك جلالاً ونظاماً

رَبِّ لَنْ كَانَتْ خَيْرٍ جُمِلَتْ فاجعل الخيرَ بناديهَا لِزَامَا
وَلَنْ اعْتَزَتْ بِهَا الشَّرُّ غَدَاً فتمالت تَمْطِرُ الموتَ الزَّوَامَا
فَامَلَا الْجَوَّ عَلَيْهَا رُجْمَا رَحْمَةً مِنْكَ وَعَدْلَاً وَاقْتَامَا

يَا «فرنسا» لَا عَدِمْنَا مِنَّنَا لَكَ عِنْدَ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ جُسَامَا
لَطَفَ اللَّهُ «بَارِيسَ» وَلَا لَقِيتُ إِلَّا نِعْمًا وَسَلَامَا
رَوَّعَتْ قَلْبِي خُطُوبُ رَوَّعَتْ سَامِرَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَالنِّيَامَا
أَنَا لَا أَدْعُو عَلَيَّ «سِينَ» طَنِي إِنَّ «للسين» وَلَنْ جَارَ زَمَامَا
لَسْتُ بِالنَّاسِ عَلَيْهِ عَيْشَةً كَانَتْ الشَّهْدَ وَأَحْبَابًا كَرَامَا
لَجَمَلُوهَا رُسُلَكُمْ أَهْلَ الْهَوَى تَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ عَنْكُمْ وَالْغَرَامَا
وَاسْتَمِيرُوهَا جَنَاحًا طَالَمَا شَغَفَ الصَّبُّ وَشَاقَ الْمُسْتَهَامَا
يَحْمِلُ الْمُضْنَى إِلَى أَرْضِ الْهَوَى «يَمْنَا» حَلَّ هَوَاهُ أَمْ «شَامَا»

أَرْكَبُ اللَّيْثَ وَلَا أَرْكَبُهَا وَأَرَى لَيْثَ الشَّرِّ أَوْفَى ذِمَامَا
غَدِرْتُ «جِيْرُونَ» لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَبِمَا حَاوَلَ مِنْ فَوْزٍ وَرَامَا
وَقَعْتُ نَاحِيَةً فَاحْتَرَقَتْ مِثْلُ قُرْصِ الشَّمْسِ بِالْأَفْقِ اضْطَرَامَا
رَاضِيهَا بِالْيَمِينِ مِنْ طَلْعَتِهِ خَيْرٌ مِنْ حَجٍّ وَمَنْ صَلَّى وَصَامَا

كَخَلِيلِ اللَّهِ فِي حَضْرَتِهِ خَرَّتِ النَّارُ خَشُوعًا وَاحْتِرَامًا

ما (لروجي) صاعداً ما ينتهي ؟ أُرَاهُ آتَرَ الْجَوْ فَرَامَا ؟
كلما دار به دورته أبدت الريحُ امتثالاً وارتساما
أنا لو نلتُ الذي قد نالهُ ما هبَطْتُ الأرضَ أرضاًها مقاما
هل ترى في الأرضِ إلا حسداً ورياءً ونزاعاً وخصاما ؟

مَلِكُ هَذَا الْجَوْ فِي مَنْعَتِهِ طَالَمَا لِلنَّجْمِ وَالطَّيْرِ اسْتِقَامَا
حسد الإنسانُ سِرِّيَّتهُ^(١) بما أوتيا في ذُرُوءِ العِزِّ اعْتِصَامَا
دَخَلَ العِشَّ عَلَى «أَنْسَرِهِ» أَرَى يَنْشَى مِنَ النَّجْمِ السَّنَامَا^(٢) ؟
أَيُّهَا الشَّرْقُ اتَّبِعْ مِنْ غَفَلَةٍ مَاتَ مَنْ فِي طُرُقَاتِ السَّيْلِ نَامَا
لَا تَقُولَنَّ عِظَامِي أَنَا فِي زَمَانٍ كَانَ لِلنَّاسِ عِصَامَا
شَاقَتِ العِلْيَاءُ فِيهِ خَلْفَا لَيْسَ يَأْلُوهَا طِلَابًا وَاعْتِنَامَا
كُلُّ حِينٍ مِنْهُمْ نَابِغَةٌ يَفْضُلُ البَدْرُ بِهِمْ وَتَمَامَا

خَالِقِ الْمُضْفُورِ حَيْرَتَ بِهِ أُمَّا بَادُوا وَمَا نَالُوا المَرَامَا
أَفَنُوا النَّقْدِينَ فِي تَقْلِيدِهِ وَهُوَ كَالدَّرَمِ رِيشًا وَعِظَامَا

(١) السرب : القطيع من الطيأ والنساء وغيرها (٢) البنام : حبة في ظهر البعير

وصف مرقص

وقال يصف الببال الخديوى الذى أقيم سنة ١٩٠٣ بسراى عابدين

طال عليها القَدَمُ	ففى وجودُ عَدَمُ
قد وُئِدَتْ فى ^(١) الصَّبَا	وَأُنْبِثَتْ فى المَرَمُ
بَالِغَ فِرْعَوْنُ فى	كَرَمَتِهَا من كَرَمُ
أَهْرَقَ عُنُقُودَهَا	تَقْدِمَةً للصَّنَمُ
خَبَأَهَا كَاهِنُ	نَاحِيَةٍ فى (المَرَمُ)
أَكْشَفَتْ فَاعْت ^(٢)	غَيْرَ شَذَا أَوْ ضَرَم ^(٣)
أَوْ كَخَيَالِ لَهَا	بَعْدَ مَتَابِ أَلَم ^(٤)
نَمَّ بِهَا دَهْنُهَا	وَهى عَلَيْهِ أُنَمَّ
بِى رَشَاءٍ ^(٥) نَاعَمُ	مَا عَرَفَ العُزَمُ
أَخْرَجَهَا اللهُ كَالَا	زَهْرَةَ وَالْحَسَنِ كَم ^(٦)
تَخْطُرُ عَنِ عَادِلِ	لَمْ يَرْ أَلَا ظَلَمُ
تَبْهَمُ عَنِ لَوْلُو	قَدَرَهُ مِنْ قَسَمُ

(١) ولدت : من وأد ابنته دفنها فى القبر وهى حية (٢) اعى العىء : ذهب اثره (٣) الشذا : قوة ذكاء الراحمة (٤) الضرم : الاشتغال (٥) اى كخيال الخرافا أَلَم بالثأب عنها (٦) رشاء : الرشاء ولد الغلية الذى قد تحرك ومعنى (٧) كم : غطاء النور

كِرَمَهُ فِي النُّوَى	هَذَبَهُ فِي الْيَتَمِ ^(١)
مُضْطَّهْدٌ خَصَرُهَا	جَانِبُهُ مُهْتَضَمٌ
طَاوَعٌ مِنْ صَدْرِهَا	أَيُّ قُوَى حَكَمِ
حَمَلَهُ ثِقَلَهُ	ثُمَّ عَلَيْهِ ادَّعَمَ ^(٢)
تَسْأَلُ أَرْبَابَهَا	مَوْثَةً بِالْعَمِ ^(٣)
أَيُّ قَى ذَلِكَ	نَ الْعَرَبِيِّ الْعَلَمِ؟
يَشْرَبُهَا سَاهِرًا	لَيْلَتَهُ لَمْ يَنَمْ
قَلَنْ تَجَاهَلَتِهِ	ذَلِكَ رَبُّ الْقَلَمِ
شَاعِرُ مِصْرَ الَّذِي	لَوْ خَفِيَ النُّجُومُ لَمْ
تَمَلَّتْ لَهَا لَيْتَ لَمْ	تُرَمَّ وَلَمْ تَتَمِ
عَاذَلَنِي فِي الطَّلَى ^(٤)	لَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ أَلَمْ
لَإِنْ عَبَسَ الْعَيْشُ لِي	عُدْتُ بِهَا فَأَبْقَسِمِ
يَشْرَبُهَا كَابِرُ ^(٥)	بَيْنَ ضُلُوعِي أَشْمِ
يَنْزِلُ إِلَّا النُّعَى	يَهْتِكُ إِلَّا الْحَرَمِ
يُكْسِبُهَا خَلْقُهُ	يَمَزْجُهَا بِالشِّيمِ
يَنْمَعُهَا حِلْمُهُ	إِنْ دَفَعْتُهُ أَحْتَشِمِ
تِلْكَ شُمُوسُ الدَّجَى	أَمْ ظَلِيَّاتُ الْخَلِيمِ

(١) اليتيم مصدر : يقال درة يتيمه أى ثمنه لا نظير لها

(٢) ادعم : ارتكز (٣) النعم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المحضوب (٤)

الطللى : الحر (٥) الكابر : الكبير والكابر الرفيع الشأن والصرف

تَقْبِلُ فِي مَوْكِه	شَقَّ سَنَاهُ الظُّلَمِ
خَلَّتْ بِأَنْوَارِهِ	قَرَنَ ذُكَا ^(١) تَجَمُّ
مَقْصِدُهَا سُدَّةٌ	آلَ الْيَمِينِ الْعَظَمِ
حَيْثُ كِبَارُ الْمَلَا	بِمَعْنُ صَفَارِ الْخَدَمِ
قَدْ وَقَفُوا لِلْمَهَا	فَأَنْسَرَبَتْ ^(٢) مِنْ أَمَمِ ^(٣)
تَحْطُرُ مِنْ جَمْعِهِمْ	بَيْنَ لِيُوثِ بَيْهَمِ ^(٤)
خَارِجَةً مِنْ شَرَرِي	دَاخِلَةً فِي أَجَمِ
نَاعِمَةٍ لَمْ تُرْعَ	لَاهِيَةً لَمْ تَجَمِ
اتَّكُرَتْ لَوْلَا	فِي الْمُهْجَاتِ أَنْتَضَمِ
تَمَرَّحَ فِي مَأْمَرِ	مُثَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ
مُؤَلَّفٌ مِرْمَا	حَيْثُ تَلَاقَى التَّامِ
مُسْتَدْفَعَاتٍ عَلَى	مُخْتَلَفَاتِ النِّعَمِ
بَيْنَ يَدَيْ يَدِي	أَوْ قَدَمِي فِي قَدَمِ
تَذْهَبُ مَشَى الْقَطَا	تَرْجِعُ كَرَّ النَّعَمِ
تَبْعَتْ أَتَى بَدَتْ	ضَبُوءَ جَيْنِ وَفَمِ
تُعْجِلُ خَطْوًا، تَنِي ^(٥)	فَاتْنَسَةَ بِالرَّمَمِ ^(٦)
تَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِهَا	تَتْرُكُهُ لَمْ يَلَمِ

(١) ذُكَا : الشمس (٢) انسربت : يقال انسرب الظبي اذا دخل في سربه (٣) من امم : أى من قريب (٤) بهم : واحدها بهمة وهو الشجاع (٥) تنى : تأنى (٦) الرمم : حصن للمع.

تَرْفُلُ فِي مَخْمَلٍ	نَمْ وَلَا يَنْمِ
تَتَّبِعُ إِلَّا الْهَوَى	تَقْرَبُ إِلَّا الشَّهْمَ
فَأَجْتَمَعْتَ فَالْتَمَعْتَ	حَوْلَ خِوَانٍ نُظِمَ
مَنْهَبٍ كُلِّهَا	ظُنَّ بِهِ النِّقْصَ نَمْ
مَائِدَةٌ مَدَّهَا	بَحْرُ نَوَالٍ خِصَمَ
تَحْسَبُهَا صُورَتِ	مِنْ شَهَوَاتِ النَّهَمِ
لَمْ تُرَ فِي (بَابِلَ)	مَا عُدَّتْ فِي (إِيرَمَ)
(حَاتِمِ) لَوْ شَامَهَا	أَقْلَعَ مَا زَعَمَ
(مَعْنَى) لَوْ أَتَاهَا	أَدْرَكَ مَعْنَى الْكَرَمِ
أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ لَا	يُحْرِجُهَا مُزْدَحَمِ
قَامَ لَدَيْهَا الْمَلَا	يِيْلُغُ الْفَيْنِ نَمْ
مَقْتَرَحًا مَا اشْتَعَى	مُلْتَقِيًا مَا رَسَمَ
لَوْ طَلَّبَ الطَّيْرَ مِنْ	أَيْكَتِهِ مَا أَحْتَرَمَ (١)
يَامْلِكَا لَمْ تَضِقَ	سَاحَتَهُ بِالْأُمَمِ
تَجْمَعُ أَشْرَافَهَا	مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ
يَخْطُرُ مَنْ أَمَّهَا	بَيْنَ صُنُوفِ النَّعَمِ
سَادَةُ أَفْرِيقِيَا	لُجَّهَا وَالْأَكَمِ

أنت رشيدُ العلى	فى الملائين ^(١) أحتكم
ليتكم قدرها	فوق غوالى القيم
مشرقة ، مثلها	فى زمن لم يقم
لا برح الصفو فى	ظلكم يئتم
ما شربوها وما	طال عليها القدم

توت عنخ آمون وعضارة عصره

دَرَجَتْ عَلَى الْكَذِبِ الْقُرُونُ وَأَتَتْ عَلَى الدِّنِّ^(١) السُّنُونُ
خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَانُ نُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ الْجَفُونِ^(٢)
فِي مَنْزِلٍ كَمَحْجَبِ السَّيْبِ اسْتَسَرَ^(٣) عَنِ الظَّنُونِ
حَتَّى أَتَى الْمَلِمُ الْجَسُو رُ قَفْضُ خَاتَمِهِ الْمَصُونِ
وَالْعِلْمُ (بَدْرِي) ^(٤) أَجَلٌ لِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُونَ
هَتَكَ الْحِجَالَ^(٥) عَلَى الْحِضَا رةً وَالْخُدُورَ عَلَى الْفَنُونِ
وَأَنْدَسَ كَالْمِصْبَاحِ فِي حُفْرِ مِنَ الْأَجْدَاثِ جُونِ^(٦)
حُجْرٌ مَمْرَدَةٌ^(٧) الْمَعَا قِلَ فِي الثَّرَى شُمُ الْحِصُونِ
لَا تَهْتَدِي الرِّيحُ الْهَبْوُ بُلْهَا وَلَا الْغَيْثُ الْهَتُونِ
خَانَتْ أَمَانَةً جَارَهَا وَالْقَبْرُ كَالدُّنْيَا يَحْنُونُ

يَا أَبْنَ الثَّوَابِقِ مِنْ (رَج) وَأَبْنَ الزَّوَاهِرِ مِنْ (أُمُون)^(٨)
نَسَبٌ عَرِيقٌ فِي الضُّحَى بَذَّ الْقَبَائِلَ وَالْبُطُونِ

(١) الدن : باقية الخمر (٢) الجفون : الأعماد (٣) استسر : توارى (٤) بدرى : نسبة إلى بدر ، وفي الأثر أن أهل بدر مدفونة لهم مقواتهم (٥) الحجال : جمع حجلة وهو ستر المروس في جوف البيت (٦) جون : سود (٧) ممردة : مطوالة (٨) رج وامون : معبودان مصريان قديمان

أرأيت كيف يؤوب من غمر القضاء المفرقون ؟
وتدول آثار القرون على رحي الزمن الطحون ؟
حب الخلود بني لكم خلقت به تتفردون
لم يأخذ المتقدمون به ولا التأخرون
حتى تسابقتم إلى الإحسان فيما تعملون
لم تركوه في الجليل ولا الحميم من الشؤون
هذا القيام ، فقل لنا اليوم الأخير متى يكون ؟
البحث غاية زائل فأنتم خالسون
السبق من عاداتكم أترى القيامة تسبقون ؟
أنتم أساطين الحضارة والبناء المحسنون
المتقنون وأنما يحزى الخلود المتقنون

أنزلت حفرة هالك أم حجرة الملك المكين ؟
أم في مكاتب بين ذ لك يدهش التأملين ؟
هو من قبور المتلفين ومن قصور المترفين
لم يبق قال في الحضارة لم يحز ولا عمن
ميت تحيط به الحياة ، زمانه معه دفين
وفاؤه من أعصر ولست ومن دنيا ودين
حملت على العجب الزمان وأهله المستكبرين

فَتَلَقَّتْ (بَارِيسُ) تَخَسُّبُ أَهْلِ صَنْعِ الْبَنِينَ

ذَهَبُ بِيْطْنِ الْأَرْضِ لَمْ تَذْهَبْ بِمَحْتِ الْقُرُونِ
أَسْتَحْدِثْتُ لَكَ جَنْدَلًا وَصَفَائِحًا مِنْهُ الْقِيَمُونَ (١)
وَنَوَاسِيًا (٢) وَهَاجَةً لَمْ يَتَّخِذْهَا الْهَامِدُونَ
لَوْ يَفْطُنُ الْمَوْتَى لَهَا سَرَّحُوا الْأَنَامِلَ يَنْبَشُونَ
وَتَنَازَعُوا الذَّهَبَ الَّذِي كَانُوا لَهُ يَتَفَاتَنُونَ
أَكْفَانُ وَشِي فَصَّلَتْ بَرَاقِقُ الذَّهَبِ الْفَقِيْنِ (٣)
قَدْ لَفَّهَا لَفٌ الضَّمَا دِ عَحْطُ آسٍ رَزِينِ
وَكَاثِنِهِنَّ كَمَاثِمِ وَكَأَنَّكَ الْوَرْدُ الْجَنَيْنِ
وَبِكَلِّ رُكْنٍ صُورَةٍ وَبِكَلِّ زَاوِيَةٍ رَقِيْنِ (٤)
وَتَرَى اللَّحْمَ فَتَخَالُهَا أَنْسَثَرَتْ عَلَى جَنَابَاتِ زُؤُونِ (٥)
صُورُهُ تُرِيكَ تَحْرُكًا وَالْأَصْلُ فِي الصُّورِ السُّكُونِ
وَيَمْرُ رَائِعُ صَنْئِهَا بِالْحِسِّ كَالنُّطْقِ الْمُبِينِ
صَحْبَ الزَّمَانِ دِهَانُهَا حِينَ عَيْدًا (٦) بَعْدَ حِينِ
غَضُّهُ عَلَى طُولِ الْبَلِيَّ حَتَّى عَلَى طُولِ الْمُنُونِ
خَدَعَ الْعَيُونََ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَحْدَى اللَّامِسِينِ
غِلْمَانُ قَصْرِكَ فِي الرَّكَابِ بِإِثْلَاوِلُونَ وَيَطْرَدُونَ (٧)

(١) القِيَمُونَ : الصَّنَاع (٢) نَوَاسِيَا : تَوَاسِيَا (٣) الْفَقِيْنِ : الْفَقِير (٤) الرَقِيْنِ : الرَّقِيم وهو الْعَصَا (٥) الزُّؤُون : مَرَضُ الْأَصْنَامِ (٦) الْعَيْدُ : الْقَدِيم (٧) يَطْرَدُونَ : يَزَاوِلُونَ الْعَيْدُ

والبوق يهتفُ، والسَّهبا مُ تَرِنُ، والقوسُ الحَنُونُ
 وكلابُ صيدك لَهْتَ والخيْلُ جُنَّ لها جُنُونُ
 والوحشُ تنفَرُ في السَّهْوِ لِ وتارةً تَتَبُّ الحُرُونُ
 والطيرُ ترسُفُ في الجِرا ح وفي مناقِرِها أُنِينُ
 وكأَنَّ آباءَ البرَّةِ في المدائنِ مُحضَرُونَ
 وكأَنَّ ذُوْلَةَ (آل شمس^(١)) عن شِمَالِكَ وَالْيَمِينِ

مِلِكُ المُلوكِ تَحِيَّةَ وَوَلَاءُ مُحَفِظِ أَمِينِ
 هَذَا المَقَامُ عَرَفْتُهُ وَسَبَقْتُ فِيهِ القَائِلِينَ
 وَوَقَفْتُ فِي آثَارِكُمْ أَزِنُ الجَلالَ وَأُسْتَبِينَ
 وَبَنَيْتُ فِي العَشْرِينَ مِنْ أَحْجَارِهَا شِعْرَى الرَّمِينِ
 سَأَلْتُ عِيونَ قَصَائِدِي وَجَرَى مِنَ الحَجَرِ المَعِينِ
 أَقَمَدْتُ جِيلاً لِلهَوَى وَأَقَمْتُ جِيلاً آخَرِينَ
 كُنْتُ خِيَالَ المَجْدِيزِ فَعُ للشَّبَابِ الطَّامِعِينَ
 وَكَمْ اسْتَعَرْتُ جَلَالَكَ لِمُحَمَّدٍ^(٢) وَالْمَالِكِينَ
 تَأْجُ تَقْلُ فِي الخِيَا لِ فَا اسْتَقَرَّ عَلَى جَبِينِ
 خِرَزَاتِهِ السِّيفُ الصَّقِيلُ يَشُدُّهُ الرِّمْحُ السَّنِينِ

قُلْ لِي : أَحْيِنْ بَدَا الشَّرِّى لَكَ ، هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟
 آتَيْتَ مُلْكًا لَيْسَ بِالشَّأْكِي السَّلَاحِ وَلَا الْحَصِينِ
 الْبَرِّ مَغْلُوبٌ الْقَنَّا وَالْبَحْرُ مَسْلُوبٌ السَّفِينِ
 لِمَا نَظَرْتَ إِلَى الدِّيَا رَصَدْتَ^(١) بِالْقَلْبِ الْحَزِينِ
 لَمْ تَلَقْ حَوْلَكَ غَيْرَ (كَزْ تَزْ) وَالنَّطَاسَى الْمَعِينِ !
 أَقْبَلْتَ مِنْ حُجُبِ الْجَلَالِ عَلَى قَيْلٍ مُرْضِينِ
 تَأْجُ الْحَضَارَةِ حِينَ أَشْرَقَ لَمْ يَجِدْهُمْ حَافِلِينَ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قُرُونٍ أَرْبَعِينَ

قَسَمًا بِمَنْ يُحْيِي الْعَظْمَا مَ ، وَلَا أُرِيدُكَ مِنْ يَمِينِ
 لَوْ كَانَ مِنْ سِيفِي إِيَّا بَكَ أَمْسَ أَوْ فَتَحَ مِثْلِي
 أَوْ كَانَ بَعَثَكَ مِنْ دَيْبِ الرُّوحِ أَوْ نَبْضِ الْوَسِينِ
 وَطَلَعْتَ مِنْ وَادِي الْمَلُوكِ عَلَيْكَ غَارُ الْفَاتَحِينِ
 الْخَيْلُ حَوْلَكَ فِي الْجَلَالِ لَ^(٢) الْمَسْجِدِيَّةِ يَنْشِينِ
 وَعَلَى نِجَادِكَ هَالَتَا نِي مِنَ الْقَنَّا وَالْدَّارَعِينِ
 وَالْجُنْدُ يَدْفَعُ فِي رِكَابِكَ بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَ
 لَرَأَيْتَ جَيْلًا غَيْرَ جَيْلِكَ بِالْجَبَابِرِ لَا يَكْدِينِ
 وَرَأَيْتَ مَخْكَومِينَ قَدْ نَصَبُوا وَرَدُّوا الْحَاكِمِينَ

(١) صدفت : أعرضت (٢) الجلال : جمع جبل وهو غطاء الفرس

رُوحُ الزَّمانِ ونَظْمُهُ وَسَبِيلُهُ فِي الآخِرِينَ
إِنَّ الزَّمانَ وَأَهْلَهُ فَرَّغَا مِنْ الْفَرْدِ اللَّعِينِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مَشايِخًا أَوْفِيَةً لَكَ مَاجِدِينَ
لَاقِ الزَّمانَ تَجَنُّدَهُمْ عَنْ رَكْبِهِ مُتَحَلِّفِينَ
مِمَّنْ فِي الْأَوَاخِرِ مَوْلِدًا وَعَقُولُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ ١



ومسوق

قُمْ نَاجِ جِلْقَ^(١) وَاَنْشُدْ رِسمَ مَنْ بَانُوا
 مَشَتْ عَلَى الرَّثَمِ اَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ
 هَذَا الْأَدِيمُ^(٢) كِتَابُ لَا كِفَاءَ لَهُ
 رَثُ الصَّحَافِ بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ
 الدِّينِ وَالْوَحْيِ وَالْأَخْلَاقِ طَائِفَةٌ
 مِنْهُ وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبَهْتَانُ
 مَا فِيهِ إِنْ قُلِبَتْ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ
 إِلَّا قَرَائِحُ مِنْ رَاكِدٍ^(٣) وَأَذْهَانُ
 بَنُو أُمَيَّةَ لِلْأَنْبِيَاءِ مَا فَتَحُوا
 وَلِلْأَحَادِيثِ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا^(٤)
 كَانُوا مُلُوكًا سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ
 فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الْغَرْبِ مَا كَانُوا
 عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكُهُ وَسُلْطَانُ

(١) جلق : دمشق (٢) الأديم : الأرض (٣) الراد : الراد يوم (٤) دانوا : ما غلبوا
 من الأمم ونهروا

يا ويحَ قَلْبِيَ مَعَا اَتَابَ اَرْثَمَهُمْ
 سَرَى بِهَ الْهَمُّ اَوْعَادُهُ اشْجَلُف
 بِالْأَمْسِ قَتُّ عَلَى (الزَّهْرَاءِ) ^(١) أَنْدُبُهُمْ
 وَالْيَوْمَ دَمَعِي عَلَى (الْفَيْحَاءِ) ^(٢) هَتَانِ
 فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ سَمَاوَاتٍ وَأَلْوِيَّةٌ
 مَعَادُنُ الْعَزِّ قَدْ مَالَ الرِّغَامُ ^(٣) بِهِمْ
 لَوْلَا دِمَشْقُ لَمَّا كَانَتْ (طَلِيظَلَّةٌ) ^(٤)
 مَرَرْتُ بِالْمَسْجِدِ الْحَزُونِ أَسْأَلُهُ
 هَلْ فِي الْمَصَلَّى أَوْ الْحَرَابِ (مِرْوَانَ)
 تَغَيَّرَ الْمَسْجِدُ الْحَزُونُ وَاخْتَلَفَتْ
 عَلَى الْمَنَابِرِ أَحْرَارُهُ وَرِعْدَانِ
 فَلَا الْأَذَانَ أَذَانٌ فِي مَنَارَتِهِ
 إِذَا تَعَالَى وَلَا الْآذَانَ آذَانُ

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَاسْتَنْتَيْتُ جَنَّتُهُ
 قَالِ الرِّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ خَائِلُهَا
 دِمَشْقُ رَوْحُ وَجَنَاتٍ وَرِيحَانِ
 الْأَرْضُ دَارُهَا (الْفَيْحَاءِ) بَسْتَانِ
 جَرَى وَصَفَّقَ يَلْقَانَا بَهَا (بَرْدَى) ^(٥)
 كَمَا تَلْقَاكَ دُونَ الْخُلْدِ رِضْوَانِ
 دَخَلْتُهَا وَحَوَاشِيهَا زُمُرْدَةٌ
 وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانِ ^(٦)
 وَالْحَوْرُ فِي (دُمَيْرٍ) ^(٧) أَوْ حَوْلِ (هَامِتِيَا)
 حُورٌ ^(٨) كَوَاشِفُ عَنْ سَاقِي وَوَلَدَانِ

(١) الزَّهْرَاءُ : قصر خلفه بَنِي أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ (٢) الْفَيْحَاءُ : دِمَشْقُ ٣ الرِّغَامُ : الْقُرَابُ
 (٤) يَنْدَانُ : أَحَدَى لِنَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي بَغْدَادِ (٥) بَرْدَى : نَهْرُ دِمَشْقِ (٦) الْعَقِيَانُ : الْقَدَمَانِ
 (٧) دُمَيْرٍ : مَدِينَةٌ بِمَدِينَةِ دِمَشْقِ (٨) الْحَوْرُ : شَجَرٌ عَظِيمٌ يَحْتَضِرُهُ النَّاسُ

و(ربوة) الوادِ في جلبابٍ راقصةٍ
الساقُ كاسيةٌ والنحرُ عُريان
والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحان
وأقبلت بالنبات الارضُ مختلفاً أفوافه^(١) فهو أصباغٌ وألوان
وقد صفى (بردى) للريح فأبردت^(٢)

لسم ستور حواشيهن أفان
ثم اتنت لم يزل عنها البلال^(٣) ولا جفت من الماء أذيان^(٤) وأردان^(٥)
خلقت (لبنان) جنات النعيم وما نبئت أن طريق الخلد لبنان
حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة فيها الندى وبها (طى) (وشيبان)^(٦)
ترلت فيها بفتيان^(٧) جاحجة آباؤهم في شباب الدهر غسان^(٨)
بيض الأميرة^(٩) باق فيهم صيد^(١٠)

من (عبد شمس)^(١١) وإن لم تبق تيجان
يا فتية الشام شكراً لا أنقضاء له لو أن إحسانكم يحزبه شكران
بما فوق راحتكم يوم السماح يد ولا كأوطانكم في البشر أوطان
خيلة الله وشتها يدها لكم فهل لها قيم منكم وجنان^(١٢)

(١) أفوافه : جمع فوف بالقم : نوع من الثياب والراد هنا الزهر (٢) أبردت : افطست
(٣) البلال : أى البلبل (٤) أردان : جمع ردن وهو النكاح (٥) طى وشيبان : قبيلتا حاتم ومن
(٦) ججاج : جمع ججاج وهو السيد السارع الى المكالم (٧) غسان : أبو قيلة باليمن منهم
ملوك غسان وكانوا ملوكاً للشام (٨) الاسرة . الوجوه (٩) العبيد : رفع الرأس سكبرا
(١٠) عبد شمس : بنى بن أمية (١١) جنان : بستانى

شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها	فالملك غرس وتجديده وبنيان
لو يرجع الدهر مفقوداً له خطر	لآب بالواحد المبكى ثكلان
الملك أن تعملوا ما استطتمو عملا	وأن يبين على الأعمال إتقان
الملك أن تخرج الأموال ناشطة	لمطلب فيه إصلاح وعمران
الملك تحت لسان حوله أدب	وتحت عقل على جنبه عرفان
الملك أن تتلاقوا في هوى وطن	تقرقت فيه أجناس وأديان

نصيحة ملؤها الإخلاص صادقة	والنصح خالصه دين وإيمان
والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة	أوحكمة فهو تقطيع وأوزان
ونحن في الشرق والفضى بنورحيم	ونحن في النجرح والآلام إخوان



أُخْتُ أَمِينٍ

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به إلى مصر طفلة فيها من
كرمه أمينه مشابهة

هذه نورُ السفينة	هذه شيبه (أمينه)
هذه صورتها مذ	بنة عنها مئينه
هذه لؤلؤة عذ	لدى لها مثل ثمينه
من بنات الروم لكن	لم تكن عندي مهينه
أنا من يترك للديف	ان في الدنيا شوونه
يا ملاك الفلك لى صيد ^(١)	وك في تلك المدينه
أنت في الفلك بهاء	وهو في (حلو ان) زينه
ناجه واذكر له وجع	دأيه وحنينه
وأفذه أننى فى الب	حر مذدست عرينه
لست بالنفس ضنيناً	وبه نفسى ضنينه
أسأل الرحمن يُرعى	لك وإياه عيونه

أنرلسية

نظمها في متفاه باسبانيا وفيها يحن للوطن العزيز ويصف كثيراً
من مشاهد ومجاهده

يَانَالْمَح (الطلح) ^(١) أَشْبَاهُ عَوْدَيْنَا ^(٢) نَشَجَى لَوَادِيكَ أَمْ نَأْتَى لَوَادِيْنَا ؟
مَاذَا تَقْصُّ عَلَيْنَا غَيْرَ أَنْ يَدَا قَصَّتْ جَنَاحُكَ جَالَتْ فِي حَوَاشِينَا !
رَمَى بَنَا الْبَيْنِ أَيْكََا غَيْرَ سَامِرِنَا أَخَا الْغَرِيبِ : وَغِلًّا غَيْرَ نَادِيْنَا
كُلُّ رُمْتِهِ النَّوَى أَرِيشَ ^(٣) الْفِرَاقُ لَنَا سَهْمًا ، وَسَلُّ عَلَيْكَ الْبَيْنَ سِكِّينَا
إِذَا دَمَا الشَّوْقُ لَمْ نَبْرَحْ بِمُنْصَدِعٍ مِنَ الْجُنَاحِينَ عَمَى لَا يَلِينُنَا
فَإِنْ يَكُ الْجَنْسُ يَا بَنَ الطَّلَحِ فَرَقْنَا إِنْ الْمَصَائِبَ يَجْمَعُنِ الْمُصَايِنَا
لَمْ تَأَلْ مَا يَكُ تَحْنَانَا وَلَا ظَمًا وَلَا أَذْكَارًا ^(٤) ، وَلَا شَجْوًا أَفَانِيْنَا ^(٥)
تَجْرُ مِنْ فَنَنِ ^(٦) سَاقًا إِلَى فَنَنِ وَتَسْحَبُ الذَّيْلَ تَرْتَادُ الْمُؤَاسِيْنَا
أَسَاءَةُ جَسْمِكَ مَتَى حِينَ تَطْلُبُهُمْ مِنْ لِرُوحِكَ بِالنُّطْسِ الْمُدَاوِيْنَا !

أَهَا لَنَا ! نَازِحِي أَيْكَ ^(٧) بَآنْدَلَسَ وَإِنْ حَلَلْنَا رَفِيفًا ^(٨) مِنْ رَوَايِنَا

(١) الطلح : واد بظاهر اشبيليا كان ابن هباد شديد الولع به (٢) عودينا : هودى البحر
مصائبه (٣) ريش : من ريش السهم ألحق عليه الريش (٤) أذكرا : تذكرا (٥) أفانين :
أجناس (٦) الفتن : الفتن للفتيم (٧) الاساءة : الاطباء (٨) أنطس : الاطباء الخفاق
(٩) الايك : الشجر الكثيف اللثف (١٠) الرفين : الخصب

رسمٌ وقنسبا على رسم الوفاء له
لفتيّة لا تنال الأرض أدمعهم
لوم يسودوا بدين فيه مكيّة^(١)
لم نسر من حرّم إلّا إلى حرم
لما نبأ الخلد نابت عنه نسخته
نسقي ترام ثناء ، كلما نثرت
كادت عيون قوافينا سُحر كهُ
لكن مصر وإن أغضت على مقّة^(٢)
على جوانبها رفّت تماثنا
ملاعب مَرَحَتْ فيها مآربنا
ومطلع لسعود من أواخرنا
بنّا فلم نخل من رويح^(٣) يراوحنا
كأم موسى ، على أيم الله تكفلنا
ومصر كالكرم ذى الإحسان : فأكهة

لخاضرين وأكواب لبادينا

(١) يقصد بهم ملوك الاندلس (٢) منبة : أى شرف ورفعة (٣) بابل ودارينا : مدينتان مشهورتان بجودة الحجر (٤) خيرا ونسرينا : نوعان من الزهر (٥) اللقّة : الحبّة (٦) الرواقى : واحدا راقية وهى التى ترقى الصبي اذا كان به سحر (٧) الجدود : المخطوط (٨) الروح : الرحمة والرزق (٩) شبه مصر حين ضاقت به على الرغم منها فركب البحر وخرج الى النقي كأم موسى عليه السلام حين ألقته فى اليم صبيّا وسألت الله أن يكفله

يَا سَارَى الْبَرْقِ يَرَى عَنْ جَوَانِحِنَا بَعْدَ الْمُدُودِ وَيَهَيِّ عَنْ مَا قَيْنَا
لَمَّا تَرَقَّرَ فِي دَمِغِ السَّمَاءِ دَمًا هَاجَ الْبَكَ خَفَضْنَا الْأَرْضَ بَاكِينَا
الَّيْلُ يُشْهَدُ لَمْ تَهْتِكِ دِيَابِجِهِ عَلَى نِيَامٍ وَلَمْ تَهْتَفِ بِسَالِينَا
وَالنَّجْمُ لَمْ يَرَنَا إِلَّا عَلَى قَدَمٍ قِيَامَ لَيْلِ الْهَوَى لِلْعَهْدِ رَاعِينَا
كَزَفَرَةٍ فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ حَاطِرَةٍ مِمَّا نَرُدُّ فِيهِ حِينَ يُضْوِينَا
بِاللَّهِ إِنْ جُبَّتْ ظُلُمَاءُ الثُّبَابِ عَلَى نَجَائِبِ النُّورِ مَحْدُودًا (يَحْمِرُنَا)
تَرَدَّ عَنْكَ يَدَاهُ كُلِّ عَادِيَةٍ إِنْسَا يَمَعْنَ فُسَادًا أَوْ شِيَاطِينَا
حَتَّى حَوْتِكَ سَمَاءُ النَّيْلِ مَالِيَةٍ عَلَى الْغِيُوثِ وَإِنْ كَانَتْ مِيَامِينَا
وَاحِرَ زَنْتِكَ شُفُوفٌ (١) اللَّازِزُ وَرَدَّ عَلَى وَشَى الزَّبْرَجَدِ مِنْ أَقْوَافِ وَادِينَا
وَحَازَكَ الرَّيْفُ أَرْجَاءَ مَوْزَجَةٍ رَبَّتْ خَمَائِلَ وَاهْتَزَّتْ بِسَاتِينَا
فَقِفْ إِلَى النَّيْلِ وَاهْتَفِ فِي خَمَائِلِهِ وَانْزِلْ كَمَا تَزَلُّ الْطَّلُ الرِّيَاحِينَا
وَأَسِ مَا بَاتَ يَنْدَوِي مِنْ مَنَازِلِنَا بِالْحَادِثَاتِ وَكُضُؤَيِ مِنْ مَنَازِلِنَا

وَيَا مُسْطَرَّةَ الْوَادِي سَرَتْ سَحَرًا فَطَابَ كُلُّ طَرُوحٍ مِنْ مَرَامِينَا
ذَكِيَّةَ الذِّلِّ لَوْ خَلْنَا غِلَالَتَهَا قَيْصَ يَوْسُفَ لَمْ تُحْسَبْ مُعَالِينَا
جَعِمَتْ شَوْكَةُ الشَّرَى حَتَّى أَتَيْتَ لَنَا
بِالْوَرْدِ كُتُبًا وَبِالرَّيَا عَنَاقِينَا

(١) الشُّفُوفُ وَاحِدُهَا شَفٌّ : الثُّوبُ الرَّيْفُ ، وَاللَّازِزُ وَرَدٌ : نَجَرٌ صَافٍ شَفَافٌ أَزْرَقٌ ،
وَالْأَقْوَافُ : يَرِدُ بِهَا الْخَمَائِلُ

فلو جزيناك بالأرواح غالية
هل من ذبولك ميسكي تحمله
عن طيب مسراك لم تنهض جوازينا
إلى الذين وجدنا ود غيرم
غرائب الشوق وشيا من أمانينا
دنيا وودهمو الصافي هو الدينا

يا من نفار عليهم من ضمازنا
ناب الحنين اليكم في خواطرنا
ومن مصون هوام في تنكجينا
جنا إلى الصبر ندعوه كمادتنا
عن الدلال عليكم في أمانينا
وما غلبنا على دمع ولا جلد
في النابات فلم يأخذ بأيدينا
وأنبئي^(١) كان الحشر آخره
حتى أتتنا نواكم من صياصينا^(٢)
نميتنا فيه ذكراكم وتحسينا
نطوى دجاء يخرج من فراقكمو
ثميتنا فيه ذكراكم وتحسينا
إذا رمنا النجم لم ترقا عاجرنا
يكاد في غلس الأسحار يطوينا
بتنا تقاسي الدواهي من كواكبه
حتى يزول ، ولم تهدأ تراقينا
يبدو النهار فيخفيه تجلدنا
حتى قعدنا بها : حسرى ثقاسينا
للشامتين ويأسوه تأسينا

سقيالهمد كاكثاف الرث في رفة^(٣) أنا ذهبنا وأعطاف الصبا لينا
إذ الزمان بنا غينا زاهية ترف أوقاتنا فيهمسار ياحينا

(١) الصيامي : المحزون وكل ما امتنع به

(٢) يريد به الليل الذي ملؤه الهم والارق اشارة الى قول النابغة :

كلبي لهم يا أمية ناصب وليل أظبي بطي الكواكب

(٣) الرفة : النضرة

الوصل صافية ، والميش ناغية
والشمس تحتال في العيان تحسبها
والنيل يقبل كالدنيا إذا احتفلت
والسعد لودام ، والنمى لواطردت
ألقى على الأرض حتى ردها ذهباً
أعدا من عنده (التابوت) وارتسمت
له مبالغ ما في الخلق من كرم
لم يجز للدهر إعدار^(١) ولا عرس^(٢)
ولا حوى السعد أطنى في أعنته
نحن اليواقيت خاض النار جوهرنا
ولا يحول لنا صبغ ولا خلق^(٣)
لم تنزل الشمس ميزاناً ولا صعدت
ألم قوله على حافاته ورأت
إن غازلت شاطئيه في الضحى ليسا
وبات كل^(٤) مجاج^(٥) الواد من شجر
وهذه الأرض من سهل ومن جبل
ولم يصنع حَجراً بان على حجر

والسعد حاشية ، والدهر ماشينا
(بُلقيس) ترقل في وشى الميائنا
لو كان فيها وفاء للمصافينا
والسيل لوعف ، والمقدار لودينا
ماء لمنا به الأكسير أو طينا
على جوانبه الأنوار من مينا
عهد الكرام وميثاق الوفيينا
إلا بأيامنا أو في ليالينا
منا جيداً ولا أرخى مياديننا
ولم يهن بيد التشتيت غالينا
إذا تلوت كالحرباء شائنا
في ملكها الضخيم عرشاً مثل واديننا
عليه آباءها النر الميامينا ؟
خائل السندس الموشية الفينا^(٦)
لوافظ القز بالخيطان ترميننا
قبل (القيصر) دنأها (فراعينا)
في الأرض إلا على آثار بائنا

(١) الاعذار : طعام يخذ لسرور حلات

(٢) التين : وواحدها تين : الحفر

(٣) المجاج : ما تجبه الأرض من شجر وغيره أي ما يخرج

كَأَنَّهُ أَهْرَامُ مِصْرٍ حَاطَتْ نَهَضَتْ بِهِ يَدُ الدَّهْرِ لَا بَنِيَانُ فَاثِنَا
لِإِيَوَاتِهِ الْفَخْمُ مِنْ عَلِيَا مِقَاصِرِهِ يُفْنِي الْمُلُوكَ وَلَا يُبْقِي الْأَوَاثِنَا (١)
كَأَنَّهَا وَرَمَالَا حَوْلَهَا التَّلَطَّتْ سَفِينَةٌ غَرِقَتْ إِلَّا أَسَاطِينَا (٢)
كَأَنَّهَا تَحْتَ لَأَلِ الضَّحَى ذَهَبًا كَنُوزُ (فِرْعَوْنَ) غَطَّيْنِ الْمَوَازِينَا

أَرْضُ الْإِبُوتَةِ وَالْمِيلَادِ ، طَيِّبَهَا مَرُّ الصَّبَا فِي ذِيُولٍ مِنْ نَصَايِنَا
كَانَتْ عَجَلَةً ، فِيهَا مَوَاقِفُنَا غُرًّا مُسْلَسَلَةً الْمَجْرَى قَوَافِينَا
فَاقَبَ مِنْ كُرْوَةِ الْأَيَّامِ لَاعِبِنَا وَثَابَ مِنْ سِنَةِ الْأَحْلَامِ لَاهِينَا
وَلَمْ نَدْعِ لِلْيَالِي صَافِيَا ، فَدَعَتْ (بِأَن نَقْصَ فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِينَا)
لَوْ اسْتَطَعْنَا نَحْنُضْنَا الْجَوْءَ صَاعِقَةً وَالْبَرْءَ نَارَوْغِي ، وَالْبَحْرَ غَسَلِينَا (٣)
سَمِعِيَا إِلَى مِصْرَ تَقْضَى حَقٌّ ذَا كَرْنَا فِيهَا إِذَا نَسِيَ الْوَاقِي وَبَاكِينَا
كَتَزُّ (بِحُلُوفَانِ) عِنْدَ اللَّهِ نَطْلِبُهُ خَيْرَ الْوَدَائِعِ مِنْ خَيْرِ الْمَوَدِّينَا (٤)
لَوْ غَابَ كُلُّ عَزِيزٍ عَنْهُ غَيْبَتِنَا لَمْ يَأْرَثْهُ الشُّوقُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِينَا
إِذَا جَمَلْنَا لِمِصْرٍ أَوَّلَهُ شَجَنًا لَمْ يَنْدِرِ أَيْ هَوَى الْأُمْتِنِ شَاجِنَا

(١) جمع إيوان

(٢) الاساطين : واحدتها اسطوانة وهي السارية

(٣) الفلين : الصديد

(٤) إشارة إلى للرعومة والدة الناطم

وصف الغواصة

ونسكة البخارة لوزيتانيا

قال في حادثة نسف غواصة ألمانية للبخارة لوزيتانيا

رَأَيْتُ عَلَى لَوْحٍ (الخيال^(١)) يَتِيْمَةً
فِيَالِكَ مِنْ حَالِكٍ أَمِينٍ مَصْدَقٍ
فَوَاهَا عَلَيْهَا ذَاكَتِ الْيَتِيمَ طِفْلَةً
وَلَيْتَ الَّذِي قَاسَتْ مِنَ الْمَوْتِ سَاعَةً
كَفَرِيخٍ رَمَى الرَّامِي أَبَاهُ فَنَالَهُ
فَلَا أَبَ يَسْتَذِرِي^(٢) بِظِلِّ جَنَاحِهِ
وَدَبَابَةٍ^(٣) تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَحْكَمٍ
هِيَ الْحَوْتُ أَوْ فِي الْحَوْتِ مِنْهَا مَشَابَهُ
أَبْتُ لِأَصْحَابِ السَّقِينِ غَوَائِلًا
خَوْزُونَ إِذَا غَاصَتْ، غَدُورٌ إِذَا طَفَّتْ
تُبَيَّتْ^(٤) سَفْنُ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ الْوَعْيِ
قَضَى يَوْمَ (لومبيتانيا) أَبَوَاهَا
وَإِنْ هَاجَ لِلنَّفْسِ الْبُكَاءُ وَشَجَّاهَا
وَقُوضَ رُكْنَاهَا وَذَلَّ صَبَاهَا
كَمَا رَاحَ يَطْوِي الْوَالِدَيْنِ طَوَاهَا
فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَرَمَاهَا
وَلَا أُمَّ يَبْنِي ظِلُّهَا وَذَرَاهَا^(٥)
أَمِينٍ تَرَى السَّارَى وَلَيْسَ يَرَاهَا
فَلَوْ كَانَ فَوْلاً ذَا لَكَانَ أَخَاهَا
وَالْأُمُّ نَابِكًا حِينَ تَفْغَرُ فَاهَا
مُلْعَنَةً فِي سَبْتِهَا وَسُرَاهَا
وَتَجْنَى عَلَى مَنْ لَا يَخْوُضُ رَحَاهَا

(١) الخيال : السينماوغراف (٢) يستذرى : يستظل (٣) الدبابة : العناء (٤) الدبابة : معنى بها الواصة (٥) يقال : بيت العدو إذا وقع به ليلا من دون أن يعلم

فلو أدركت تابوت موسى لسلطت عليه زباناها ^(١) وحرّ حماها
 ولولم تُنَيِّبْ فُلكُ نوحٍ وتحتجب لما أمنت مقدوفها ولظأها
 فلا كان بانيها ولا كان ركبها ولا كان بحرٌ ضمها وحوها
 وأفّ على العلم الذي تدعونه إذا كان في علم النفوس رداها

جسر البسفور

هذه القصيدة اهتم بها المنفور له السلطان عبد الحميد وطلبها
وقراها باهتمام

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ جَسْرًا أَمْرًا عَلَى الصَّرَاطِ وَلَا عَلَيْهِ
لَهُ خَشْبٌ يَجْمُوعُ السُّومُ فِيهِ وَتَمْضِي الْفَارُ لَا تَأْوِي إِلَيْهِ
وَلَا يَتَكَلَّفُ الْمُنْشَارُ فِيهِ سِوَى مَرِّ الْفَطِيمِ بِسَاعِدِيهِ
وَكَمْ قَدْ جَاهَدَ الْحَيَوَانُ فِيهِ وَخَلَّفَ فِي الْمَزِجَةِ حَافِرِيهِ
وَأَسْمِجُ مِنْهُ فِي عَيْنِي جُبَابَةٌ^(١) تَرَامُ وَسَطَهُ وَيَجَانِبِيهِ
إِذَا لَا قَيْتَ وَاحِدٌ تَصْدَى كَمَفْرِيتٍ يَشِيرُ بِرَاحَتِيهِ
وَيَمْشِي (الصَّدْرُ)^(٢) فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ بِمَوْكِبِهِ السَّنَى وَحَارْسِيهِ
وَلَكِنْ لَا يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا مَرَّتْ يَدَاهُ بِعَارِضِيهِ
وَمَنْ عَجِبَ هُوَ الْجَسْرُ الْمَعْلَى عَلَى الْبَسْفُورِ يَجْمَعُ شَاطِئِيهِ
يُفِيدُ حُكُومَةَ السُّلْطَانِ مَا لَا

وَيُعْطِيهَا الْغَنَى مِنْ مَعْدِنِيهِ
يَجُودُ الْعَالَمُونَ عَلَيْهِ ، هَذَا بِعَشْرَتِهِ وَذَاكَ بِعَشْرَتِيهِ

(١) جبّاء : جمع جاني وهو المصل
(٢) يريد به الصدر الاعظم — وهو كبير الوزراء

وغايةُ أمره أنا سمعنا لسانَ الحال يُنْشِدنا لديه
(أليس من المجائب أن مثلي يرى ما قلَّ مُمتنّاً عليه)
(وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه)

كتاب بعث به الى المرحوم حسين واصف باشا يستهديه لكرمة
ابن هاني بالطرية شجيرات وكان مشهوراً باقتناء الرياحين والعناية بتربيتها

إلى حسين حاكم القنـال	مثال حسن الخلق في الرجال
أهدى سلاماً طيباً كخُلُقِهِ	مع احترام هو بعض حقه
وأحفظ المهدله على النوى	والصدق في الولد له وفي الهوى
وبعدُ فالمعروف بين الصَّحب	أن التهادى من دواحي الحُب
وعندك الزَّهر وعندى الشَّعرُ	كلاهما فيما يقال نَدْرُ
وقد سمعتُ عنك من ثقاتِ	إنك أنتَ مَلِكُ النَّباتِ
زهرك ليس للزهور رَوْنَقُهُ	تكاد من فرطِ اعتناء تخلقه
ما نظرتُ مثلكَ عِـنَ الرَّجسِ	بعد ملوك الظُّرف في الأندلسِ
ولى من الحدائق الغنَّاءِ	روضٌ على (الطرية) الفيحاءِ
أُتيتُ أستهدي لها وأسألُ	وأرتضى الزَّردَ ولا أُثقلُ
عشرَ شجيراتٍ من الفوالى	تنذرُ إلّا في رياضِ الوالى
تُزكو وتزهو في الشتاء والصيفِ	وتجمع الألوانَ مثلَ الطَّيفِ
تُرسلها مؤمَّناً عليها	إن هَلَكْتُ لى الحقُّ فى مِثْلِها
والحق فى الخرطوم أيضاً حقى	والدرسُ للخادم كيف يَسْقَى
وبعد هذا لى عليك زَوْزَةُ	لكى تدور حول روضى دَوْرَةِ
فإن فعلتْ فالتقوا فى قَمَلُ	ما هو من فعل الزهور أَجَلُ
فا رأيتُ فى حياى أزيُنَا	للمرء بين الناس من حُسْنِ الثَّنَا

باب النسيب

خبر عولها !

خَدَعُوها بِقَوْلِهِمْ حَسَنًا وَالنِّوَانِي يَنْرَهْنُ الشَّاءَ
أَتَرَاهَا تَنَاسَتْ اِسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
إِنْ رَأَتْنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ تَكُ يَبْنَى وَيَبْنَى أَشْيَاءُ
نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةً فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا تَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ
وَعَلَيْنَا مِنَ الْغَفَافِ رَقِيبٌ تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ
جَاذِبَتْنِي ثَوْبِي الْعَصَى وَقَالَتْ

أَتَمَّ النَّاسُ أَيْهَا الشُّعْرَاءُ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْمَذَارِي

فَالْمَذَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

أَخَذَ الْبَيْتَ الرَّابِعَ فَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ

نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةً فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

وقال

لا الشهد يطويه ولا الإغضاء
 داجي عباب الجنح فوضى فلكه
 أغزالة الإشراق أنت من الدجى
 رفقا بجفن كلما أبكيتيه
 مامد هديته ليصطاد الكرى
 من لي بهن لياليا نهل^(١) الصبا
 ألفن أوطار من فعبشي والمنى
 ليل عداد نجومه رقباه
 ما للهموم ولا لها إرساء
 ومن السهاد إذا طلعت شفاء
 سال العقيق^(٢) به وقام الماء
 إلا وطيفك في الكرى العناء
 مما أفضن وعلت^(٣) الأهواء
 في ظلن الكأس والصهباء

(١) العقيق : كناية عن الدم (٢) نهل : من نهلت الايل هربت أول العرب

(٣) علت : من عل الرجل شرب صرية فانية

وقال

سَوْجِجَ النِيلَ رَفَقًا بالسَّوِيدَاءِ
لِلَّهِ وَادٍ كَمَا يَهْوَى الْهَوَى عَجَبٌ
وَأَنْتَ فِي الْأَسْرِ تَشْكُو مَا تَكَابَدَهُ
اللَّهُ فِي فَنٍّ تَلْهَوُ الزَّمَانُ بِهِ
وَفِي جَوَانِحِكَ اللَّاتِي سَمَحَتْ بِهَا
مَاذَا تَرِيدُ بَذَى الْإِنَاتِ فِي سَهْرِي
حَسْبُ الْمَضَاجِعِ مَنَى مَا تَعَالَجُ مِنْ
أُمْسَى وَأَصْبَحٍ مِنْ نَجْوَاكَ فِي كَلْفِ
الَّيْلِ يُنْهَضُنِي مِنْ حَيْثُ يَقْعُدُنِي
أَتَى الْكَوَاكِبُ لَمْ أَتَقَلْ لَهَا قَدَمًا
وَأَلْخِظْ الْأَرْضَ أَطْوَى مَا يَكُونُ إِلَى
مَوْيِدَاكَ فِي حِلْيٍ وَمُرْتَحِلِي
تُوحِي إِلَى الَّذِي تُوحِي وَتَسْمَعُ لِي

فَمَا تَطْلِقُ أُنَيْنَ الْمَفْرَدِ النَّائِي^(١)
تَرَكْتَ كُلَّ خَلٍّ فِيهِ ذَا دَاءٍ
لَصَخْرَةٍ مِنْ بَنَى الْأَعْجَامِ صَمَاءٍ
فَائِمًا هُوَ مَشْدُودٌ بِأَحْشَائِي
فَلَوْ تَرَفَّقْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِأَعْضَائِي
هَذِي جَفَوْنِي تَسْقِي عَهْدَ إِغْفَائِي
جَنِي وَمَنْ كَبِدٍ فِي الْجَنْبِ حَرَاءٍ
حَتَّى لِيَعِشَقَ نَطَقِي فِيكَ إِصْنَائِي
وَالنَّجْمُ يَلَأُ لِي وَالْفَكْرُ صِهْبَائِي
لَا يَنْقُضِي سَهْرِي فِيهَا وَإِسْرَائِي
مَا كَانَ مِنْ آدَمَ فِيهَا وَحَوَاءٍ
وَمَا هُمَا غَيْرَ إِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي
وَفِي سَمَاعِكَ بَعْدَ الْوَحْيِ إِغْرَائِي

قال أبو نواس :

يا ويح أهليَ أبلَى بين أعينهم على الفراش ولا يدرون ماداني

وطلب اليه تشطير هذا البيت فقال :

يا ويح أهليَ أبلَى بين أعينهم

ويدرجُ الموتُ في جسمي وأعضائي

وينظرون لجنبٍ لا هدوء له على الفراش ولا يدرون ماداني

وقال

منك يا هاجر داني	وبكفك دواني
يامني روحي ودنيا	ي وسؤلي ورجائي
أنت إن شئت نيمي	وإذا شئت شقائي
ليس من عمري يوم	لا ترى فيه لقائي
وحياي في التذاني	ومماتي في التثاني
تم على نسيان شهدي	فيك وأضحك من بكائي
كل ما ترضاه يامو	لاي يرضاه ولاي
وكما تعلم حتي	وكما تدري وفائي
فيك يا راحة روحي	طال بالواشي عنائي
وتواريت بدمي	عن عيون الرقباء
أنا أهواك ولا أزع	ضئ الهوى من شركاي
غرث حتي لتري أزع	ضئ غيبي من ممائي
ليتني كنت رداه	لك أو كنت ردائي
ليتني ماؤك في الثالة	أوليتك مائي

وقال :

لقد لآمنى ياهندُ فى الحب لآتم
فأهوى بالواشى على مذهب الهوى
وصفتُ له من أنتِ ثم جرى لنا
وقلت له صبراً فكل أخى هوى

عجب إذا عذَّ السحابُ حبيبُ
ولا هوى فى شرع الوداد مُريب
حديثُهم العاشقين عجيب
على يد من يهوى غداً سيتوب

وقال :

على قدرِ الهوى يأتى العتابُ
ألومُ ممذَّبى فالومُ نفسى
ولو أنى أستطعتُ لثبتُ عنه
ولى قلبُ بآن يهوى يُجازى

ومَن ماتبتُ يفديه الصَّحابُ
فأغضبها ويرضينا العذاب
ولكن كيف عن روحى المتاب
ومالكه بآن ينجى يُشَاب

ولو وجَدَ العقابُ فعلتُ لكن
يلوم اللآعون وما رأوه
صموتُ فأنكر السلوان قلبى
كأن يد الغرام زمامُ قلبى

فبارُ الظبي ليس له عقاب
وقدما ضاع فى الناسِ النِّصواب
على وراجع الطرب الشباب
فليس عليه دون هوى حجاب

كأن رواية الأشواق عودُ
كأنى والهوى أخوا مُدام
إذا ما أعتضتُ عن عشقٍ بمشق

على بدء وما كمل الكتاب
لنا عهد بها ولنا أصدقاء
أعيد المهد وامتدَّ الشراب

وقال

أريد سلوكم والقلبُ يَأْبَى
وأهجرُكم فيهجُرُنِي رُقَادَى
وأذكركم برؤية كلِّ حسنٍ
وأشكو من عذابٍ في هوائكم
وأعلم أن دأْبكم جَفَائِي
ورُبَّ معاتبٍ كالعِيشِ يُشْكِي
أعجزني عن الزلْفَى نِفَاراً ؟
فكلَّ ملاحيةٍ في الناس ذنبُ
أخذتُ هوائك عن عيني وقلبي
وأنتَ من المحاسن في مِثَالِ
أجلك حين تَنفِي الجيدة تيماً
وقالوا في البديل رضا وروح
وراجعتُ الرشادَ عساي أسلو
إذا ما الكأسُ لم تُذهِبْ هموي
على أُنَى أَحَفِّ مَنْ احتساها
ولى نفسُ أروِيها فتزكو
وأعتبكم وملء النفس عُتْبَى
ويُضَوِّنِي ^(١) الظلامُ أَسَى وكرَّبا
فيصبو ناظري والقلبُ أَصْبَى ^(٢)
وأجزىكم عن التعذيب جُبَا
فما بالي جعلتُ الحبَّ دأْبَا
وملء النفس منه هوى وعُتْبَى
عتبتك بالهوى وكفأك عتبا
إذا عدَّ النِفَارُ عليك ذنبا
فمِني قد دعت والقلب لَبَى
فديتك قَالِباً فيه وقلبا
وأخشى أن يصير التيه دأْبَا
لقد رمتُ البديلَ فَرَمْتُ صعبا
فما بالي مع السلوان أَصْبَى
فقد تَبَّتْ يَدُ الساقى وتبنا
وأكرمُ من عَذَارَى الدِيرِ شُرْبَا
كزهر الورد نَدْوُهُ فَبَا

(١) يَضَوِّنِي : يَضْفِفُنِي . من أضواء الامر : أضعفه (٢) والقلب أصبى أى أشد صبوة

وقال

رَوَّعُوهُ فَتَوَلَّى مُنْضَبًا أَعْلِمْتُمْ كَيْفَ تَرْتَلَعُ الظُّبَا
خَلِقْتَ لَاهِيَةً نَاعِمَةً رُبَّمَا رَوَّعَهَا مَرُّ الصَّبَا
لِي حَيْبٌ كُلُّهُ قِيلَ لَهُ صَدَقَ الْقَوْلُ وَزَكَ الرِّيَا
كَذَبَ الْمُدَّالُ فِيمَا زَعَمُوا أَمَلِي فِي فَاتِي مَا كَذَبَا
لَوْ رَأَوْنَا وَالْهَوَى ثَالِثَنَا وَالدَّجَى يُرْخِي عَلَيْنَا الْحُجُبَا
فِي حِوَارِ اللَّيْلِ فِي ذِمَّتِهِ نَذْكُرُ الصَّبْحَ بِأَنْ لَا يَقْرُبَا
مِلْءُ بُرْدَيْنَا عَفَافٌ وَهَوَى حِفْظَ الْحَسَنِ وَصَلَتْهُ الْأَدْبَا
يَا غَزَا لَا أَهْلُ الْقَلْبِ بِهِ قَلْبِي السَّفْحُ وَأَخْنِي مَلْعَبَا
لَكَ مَا أُحْيَيْتَ مِنْ حَبَّتِهِ مَنَهَلًا عَذْبًا وَمَرَعَى طَيْبَا
هُوَ عِنْدَ الْمَالِكِ الْأَوَّلَى بِهِ كَيْفَ أَشْكُو أَنَّهُ قَدْ سُلِبَا
إِنْ رَأَى أَبْقَى عَلَى مَمْلُوكِهِ أَوْ رَأَى أَتْلَفَهُ وَأَحْتَسِبَا
لَكَ قَدْ سَجَدَ الْبَانُ لَهُ وَتَمَنَّتْ لَوْ أَقْلَتَهُ الرَّبِّي
وَلِحَافُظٍ مِنْ مَعَانِي سَحَرِهِ جَمْعُ الْجَفْنِ سَهَامًا وَظُلِّي^(١)
كَانَ عَنْ هَذَا لِقَلْبِي غَنِيَّةٌ مَا لِقَلْبِي وَالْهَوَى بَعْدَ الصَّبَا
فِطْرَتِي لَا أَخُذُ الْقَلْبَ بِهَا خُلِقَ الشَّاعِرُ سَمْعًا طَرِبَا
لَوْ جَلَوْا أَحْسَنَكَ أَوْ غَنَوْا بِهِ «لَلْيَيْدِ^(٢)» فِي الثَّمَانِينَ صَبَا

(١) أهل به : عمر (٢) الظلي : جمع ظلة وهي حد السيف
(٣) هو لبيد بن ربيعة الشاعر الذي قال حين بلغ الثمانين وقد شكاه أهل السمع وتهدم الشيخوخة.
انت الثمانين وبلغتها قد أحوجت صمى الى ترجمان

أَيُّهَا النَّفْسُ تُجَدِّدِينَ مُدَى
هَلْ رَأَيْتِ الْعَبْشَ إِلَّا لَيْبَا
جَرَّبَنِ الدُّنْيَا تَهْنُ عِنْدَكَ مَا
أَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَرَّبَهَا
نَلْتِ فِي مَا نَلْتِ مِنْ مَظْهَرِهَا
وَمُنَحْتِ الْخَلْدَ ذِكْرًا وَنَبَاً
وَقَالَ وَالْمَعْنَى لِشَاعِرٍ تَرْكِي

مَا تَلَكَّ أَهْدَانِي تَنْظُمُ
يَنْبِهَا الدَّمْعُ السَّكُوبُ
بَلْ تَلَكَّ سُبْحَةً لَوْلُو
مُحْصَى عَلَيْكَ بِهَا الدُّنُوبُ

وَقَالَ

لَا وَالْقَوَايِمِ النَّيِّ وَالْأَعْيُنِ اللَّاتِي
مَا خُنْتُ رَبَّ الْقَنَا وَالْمَشْرِفَاتِ
وَلَا سَلُوتُ وَلَمْ أَهْمُتْ وَلَا خَطَرْتُ
بِالْبَالِ سُلُوكًا فِي مَاضٍ وَلَا آتٍ
وَخَاتَمْتُ الْمَلِكَ لِلْحَاجَاتِ مَطْلَبُ
وَتَفَرَّكَ الْمَتَمِّ كُلُّ حَاجَاتِي

وَقَالَ

لَحَظْتُهَا لَحَظَهَا ، رَوِيداً رَوِيدَا
كُفَّ أَوْ لَا تَكُفَّ إِن يَجْنِي
تَصِلُ الضَّرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدَا
لِسَهَاماً أَرْسَلَهَا لَنْ تُرْدَا
أَوْ فَصَّغُ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبَا
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالْزِمِ لَكَ حَدَا
وَإَكْفِ جَفْنِي دَافِقاً لَيْسَ يَرْفَا
ثُمَّ صُغُ لِي مِنَ الْخَدَائِدِ كَبِدَا
فَنِ الْغَبْنِ أَنْ يَصِيرَ وَعِيدَا
مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعِيدَا

وقال

الرشدُ أجل سيرة يا أحمدُ ودُ الفوائى من شبابك أبعد
قد كان فيك لودهن بقيةً واليومَ أوشكتِ البقيةُ تنفدُ
« هاروت » شعركَ بعد « ماروت » الصبا

أعيا وفارقه الخليلُ المسعدُ
لما سمعناكَ قلن شعراً أمردُ ياليتِ قائلهُ الطَّيرُ الأمردُ
ما للوَاهى الناعماتِ وشاعر جعل النسيبَ حبالَةً يتعبدُ
ولكم جمعت قلوبهن على الهوى وخدعت من قطعت ومن تتوددُ
وسخرت من واهى وكدت لعاذلٍ واليومَ تنشُدُ من يشى ويفندُ
أئذا وجدت النيد أهلك الهوى وإذا وجدت الشعرَ عزَّ الأُغيدُ

وقال

إن الوشاةَ وإن لم أحصهم عدداً تعلموا الكيد من عينيك والفنداءُ^(١)
لا أخلفَ الله ظنى فى نواظريهم ماذا رأت فى مما يبعثُ الحسداً
م أغضبوك فراح القدُّ مننياً والجفنُ منكسراً والخد متقدماً
وصادفوا أذناً صغواءَ لينةً فاسمعوها الذى لم يُسمعوا أحداً
لولا احترامى من عينيك قلتُ ألا فانظر بعينيك هل أبقيت لى جلدًا
الله فى مهجةٍ أيتمت واحدًا ظلمًا وما اتخذت غيرَ الهوى ولداً

ورُوح صَبَّ أَطَالَ الحُبُّ غُرْبَتَهَا يخَافُ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ تُنْكَرَ الجَسَدَا
دَعِ المواعيدَ إِنِّي مَتُّ مِنْ ظِلْمَا وللمواعيد ماء لَا يُبْلُ صَدَى
تَدْعُو مِنْ لِي أَنْ أَسْمَى بِلا كَبْدِ فَن مُعِيرَى مِنْ هَذَا الِوَرَى كَبْدَا

وقال

بَثَّتْ شَكْوَايَ فَذَابَ الجَلِيدُ وَأَشْفَقَ الصَخْرُ وَلَانَ الحَدِيدُ
وَقَلْبُكَ التَّاسَى عَلَى حَالِهِ هِيَاهُ بَلْ قَسَوْتُهُ لِي تَزِيدُ

وقال

يَعُدُّ الدَّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ وَيُؤَدِّي بَنَى فِي الهَوَى وَيُؤَمِّدُ
إِذَا طَالَ وَأَسْتَعَصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ وَلَكِنْ لِيَالٍ مَا لَهْنٌ عَدِيدُ
أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لَذَكْرَى أَحْبَبْتِي شَجَوْتُ قِيَامَ بِالضَّلَوَعِ قَعُودُ

وَمِنْ يَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ يَتَعَبُ وَيَخْتَلِفُ

عَلَيْهِ قَدِيمٌ فِي الهَوَى وَجَدِيدُ

لَقِيتَ الَّذِي لَمْ يَلِقَ قَلْبٌ مِنَ الهَوَى

لَكَ اللَّهُ يَاقُلْبِي أَأَنْتَ حَدِيدُ

وَلَمْ أُخَلِّ مِنْ وَجْدِ عَلَيْكَ وَرَقَةً إِذَا حَلَّ غَيْدٌ أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدُ
وَرَوْضٍ كَمَا شَاءَ الْحَبُونُ ظِلُّهُ لَهُمْ وَلِأَسْرَارِ النِّرَامِ مَدِيدُ
تُظَلِّلُنَا وَالطَّيْرَ فِي جَنَابَتِهِ غُصُونُ قِيَامِ لِلنَّسِيمِ سَجُودُ
تَمِيلُ إِلَى مُضْنَى النِّرَامِ وَتَارَةً يِعَارِضُهَا مُضْنَى الصَّبَا فَتَحِيدُ

مشى في حواشيه الأصيل فذهبت

وماس عليها الحلى وهي تميدُ

وقامت لديها الطير شتى، فأنسُ بأهل ومفقود الأليف وحيدُ

وباك ولاد مع وشاك ولاجوى وجدلان يشدو في الرئي ويشيدُ

وذى كبرة لم يمتط بالدهر خيرةً وغريان كاسٍ تزدنيه هودُ

غشيناهُ والأيامُ تندى شبيبةً ويقطر منها العيشُ وهو رغيدُ

رأت شفقاً ينشئ النهار مضرّجاً فقلت لها حتى النهارُ شهيدُ

فقلت وما بالطير: قلت سكينه فها هي مما تبتنى وتصيدُ

أجل لنا الصيدان يوم الهوى مَهَاً ويوم تُسلّ المرهقات أسودُ

يُحطّم رمحُ دوننا ومهندُ ويقتلنا لحظٌ ويأسر جيدُ

ونحكّم حتى يقبل الدهرُ حكمتنا ونحن لسطان الغرام عبيدُ

أقول لا يام الصبا كلما نأت أما لك يا عهد الشباب مُعيدُ

وكيف نأت والأمسُ آخرُ عهدها

لأمسٍ كباقي الغارات عهيدُ^(١)

جزعت فراعنتي من الشيب بَسْمَةً كَأَنى على دَرَبِ المَشيب (ليد)

وَمِنْ عَبَثِ الدنيا وما عبثت سدى شَبَبنا وشَبَبنا والزمانُ وليدُ

وقال

هام الفؤادُ بشادنِ أَلِف الدَّلَالِ على المَدَى

أبكى فيضحك ثمره
وقال عن شاعر تركي

للماشقين رضاك وأ
ذكروا فكانوا سُبْحَة
حسنى ولى هجرٌ وصَدَّ
وأنا العلامة لا تُمدَّ

وقال

فى مقتلِكَ مصارعُ الأكباد
كانت له كيدُ لُحاقِ بها الهوى
وإذا النفوسُ تطوَّحت فى لَذَّة
نَشوى وما يُستقِن إلا راحى
ضَعفى وكم أبلى من ذى قوَّة
يا قاتلَ الله العيونَ فإنها
قاتلن فى أجفانهن قلوبنا
وصبغن من دمها الخدودَ تنصلاً

وقال

فَيفَ بالواحيظ عند حدِّكَ
وَاجْعَلْ لِعَمْدِكَ هَدنةً
وصنِّ المحاسنَ عن قلوب
نظرتُ إليك عن الفتو
يَكفِيكَ فتنةُ نارِ خَدِّكَ
إن الحوادث ملء غمِّكَ
بِ لا يَدِين لها بِجُنْدِكَ
ر وما اتقت سطوات حدِّكَ

أعلى روايات القنسا
قال المواذل جَهْدَم
تقلوا اليك مقالة
قسماً بما حَمَلْتِي
ما بي السهام الكُثْرُ من
ما كان نِسْبَتُهُ لَقَدَّكَ
وسميتَ منهم فوق جَهْدِكَ
ما كان أَكْثَرُهَا لِعَبْدِكَ
فَحَمَلْتُ من وجدى وصدك
جَفْنِيكَ لكن سَهْمُ بُعْدِكَ
وقال

مُضْنَاكَ جَفَاءَ مَرْقَدُهُ
حيوانُ القلبِ مَعْدَبُهُ
أودى حرّاً الا رَمَقَا
يستهوى الورقَ تَأْوَهُهُ
ويناجى النجمَ ويتبعه
ولم كلَّ مطوّقةٍ
كم مدّة لطيفك من شرك
فعساك بَمُضِي مُسْعِفُهُ
الحسنُ حَلَفْتُ يُوَسِّفُهُ
قد ودَّ جِمالَكَ أو قَبَسَا
وتنّت كلَّ (١) مَقْطَعَةٍ
وبكاه ورَحَمَ عُوْدُهُ
مَقْرُوحُ الجفنِ مُسْهَدُهُ
يُيقِيهِ عَلَيْكَ وَتُقْفِدُهُ
ويُذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهَدُهُ
ويقيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
شَجَنًا فِي الدَّوْحِ تُرَدِّدُهُ
وتأدّب لا يَتَصَيَّدُهُ
ولعلَّ خيالك مُسْعِدُهُ
(السورة) إِنَّكَ مُفْرَدُهُ
حوراءُ أُنْخَلَدُ وَأَمْرَدُهُ
يَدَهَا لو تُبْعَثَ تَشْهَدُهُ

(١) بنى بكل مقطعة يدها الخ . . . مواجبات يوسف العديقي اللواتي ورد ذكرهن في السورة

جَحَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي
 قَدْ عَزَّ شَهْوَدِي إِذْ رَمَتَا
 وَهَمَمْتُ بِجَيْدِكَ أَشْرَكَهُ
 وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَغْطَفُهُ
 سَبَبُ لِرِضَاكَ أُمِّهِدُهُ
 يَنِي فِي الْحُبِّ وَيَنِيكَ مَا
 مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي
 وَيَقُولُ تَكَادُ تُجْنُّ بِهِ
 مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ
 نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ
 قَسَمًا بَنِيَا ، لَوْلَوْهَا
 وَرِضَابِي يَوْعَدُ كَوَثْرُهُ
 وَبِخَالٍ كَادِي حُجَّ لَهُ
 وَقَوَامِي يَرُوي النَّمِصْنَ لَهُ
 وَبِخَصْرِ أَوْهَنٍ مِنْ جِلْدِي
 مَاخَنْتُ هَوَاكَ وَلَا خَطَرْتُ
 وَقَالَ :

بِاللَّهِ يَا نَسِمَاتِ النَّيْلِ فِي السَّحَرِ
 عَرَفْتُمْ بَعْرِفَ لَا أَكَيْفَهُ
 هَلْ عِنْدَكُمْ عَنِ الْأَحْبَابِ مِنْ خَبَرٍ
 لَا فِي الْغَوَالِي وَلَا فِي النُّورِ وَالزَّهَرِ

من بعض ما مسح الحسن الوجوه به
 فهل علقين أثناء السرى أرجاً
 هجتن لى لوعة فى القلب كامنة
 ذكرت مصرو من أهوى ومجلسنا
 واليوم أشيب والآفاق مذهبة
 والنخل متشح بالنييم تصببه
 وما شجافى إلا صوت ساقية
 لم يترك الوجد منها غير أضلها
 بخيلة بما يقاها فلو سئلت
 فى ليلة من ليالى الدهر طيبة
 عفت وعف الهوى فيها وفاز بها
 بتنا وباتت حنانا حولنا ورضا
 لا أكذب الله كان النجم رابعنا
 وأنصفتنا فظلم أن نجازيها

شكوى من الطول أو شكوى من القصر

دع بعدريقة من تهوى ومنطقه
 ولا ثبال بكز بعد مبسميه
 ولم يرغى إلا قول حاذلة
 هلا ترفع عن لهو وعن لعب
 ما قيل فى الكأس أو ما قيل فى الوتر
 أغلى اليواقيت ما أعطيت والشر
 ما بال أحمد لم يحلم ولم يقير
 إن الصغائر تغرى النفس بالصغر

فقلت للمجد أشعاري مسيرةً وفي غواني الملا لافي المأطري
مصرُ العزيرة مالى لا أودعها وداعَ محفظٍ بالمهد مدكر
خلقتُ فيها القطاميين ذى زغبٍ وذى تائم لم ينهض ولم يطر
أسلمتهم لعيون الله تحرسهم وأسلموني لظل الله فى البشر
وقال :

عَرَضُوا الْأَمَانَ عَلَى الْخَوَاطِرِ واستعرضوا السُّمُرَ^(١) الْخَوَاطِرِ
فَوَقَفْتُ فِي حَذِيرٍ وَيَأْ بِي الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يُخَاطِرَ
يَا قَلْبَ شَأْنِكَ وَالْمُحَوَّى هَذِي الْفُصُونُ وَأَنْتَ طَائِرُ
إِنِّ الَّتِي صَادَتْكَ تَسْمَى بِالْقُلُوبِ لَهَا التَّوَاطُرُ
يَا ثَمَرَهَا أَمْسَيْتُ كَالْفَوَاصِ أَحْلُمُ بِالْجَوَاهِرِ
يَا لِحَظَهَا مَنْ أَهْمَهَا أَوْ مِنْ أَبْوْهَا فِي الْجَاذِرِ
يَا شَعْرَهَا لَا تَسْعَ فِي هَتَكِي فَشَأْنُ اللَّيْلِ سَاتِرِ
يَا قَدَمَهَا حَتَامٌ تَفْدُو عَاذِلًا وَتَرُوحُ جَائِرِ
وَبَأَى ذَنْبٍ قَدْ طَعَنَ تَ حَشَايَا قَدَّ الْكَبَائِرِ
وقال

فِي ذِي الْجَفُونِ صَوَارِمُ الْأَقْدَارِ رَاعِي الْبَرِيَّةِ يَا رَعَاكِ الْبَارِي
وَكُنِيَ الْحَيَاةُ لَنَا حَوَادِثَ فَافْتِنِي مَلَأَ النُّجُومَ وَعَالَمَ الْأَقَارِ

(١) السمر : الريح ، والخواطر : الهتات ، يقال : خطر الريح إذا اهتز ، وهي هنا كناية عن القدود

ما أنتِ في هذى الحلى إنسيّة
زهراء بالأفق الذى من دونه
تتهتك الأبواب خلف حجابها
يا زينة الإصباح والإمساء بل
ماذا تحاول من تنائينا النوى
ألقى الضحى ألقاك ثم من الدجى
وإذا أنست بوحدتى فلائها
إيه زمانى فى الهوى وزمانها
متسلسلاً بين الصبا والصبا
نظر الفراق اليكما فطواكما
وقال :

لك أن تلوم ولّى من الأعذار
ما كنت أسلم للعيون سلامتى
وطرّه تعلقه الفؤاد ويتقاضى
يا قلب شأنك لا أئذك فى الهوى
أمرى وأمرك فى الهوى بيد الهوى
جار الشبيبة وأتفع بجوارها
مثل الحياة تُحب فى عهد الصبا
إن الهوى قدر من الأقدار
وأيسحُ حادثة الغرام وقارى
والنفس ماضية مع الأوطار
أبدًا ولا أدعوك للإقصار
لو أنه يبدى فككت إسرائى
قبل المشيب فاله من جَار
مثل الرياض تُحب فى آذار^(١)

أبدأ (فَرُوقُ) من البلاهي المنى
ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأشبه
خطواتها التقوى فلا مَزْهُوةٌ
مرت بنا فوق الخليج فأسفرت
في نسوةٍ يُوردن من شين الهوى
عارضتهن وبين قلبي والهوى
وقال :

«أَتَغْلِبُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ عَلَى صَبْرِي»^(١)
تَيْبَةً وَلِي حِلْمٌ إِذَا مَا رَكِبْتُهُ
وَمَا دَفَعِي اللُّوَامَ فِيهَا سَامَةً
وَلَيْلٍ كَانَ الْحَشَرَ مَطْلَعُ جُفْرِه
سَرِيتُ بِهِ طَيْفًا إِلَى مَنْ أُحِبَّتْهَا
طَرَقْتُ حِمَاهَا بَعْدَ مَا هَبَّ أَهْلُهَا
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا نَسَاءُ لَقِينَنِي
يَقُلْنَ لِمَنْ أَهْوَى وَأَنْسَنَ رِيَّةً
إِلَيْكَ جَارَاتِ الْحَمَى عَنْ مَلَامَتِي
وَأَحْرَجَنِي دَمْعِي فَلَمَّا زَجَرْتُهُ
فَسَاءَ لَهَا مَا اسْمِي فَسَمَّتْ بَحْثَنِي

إِذَنْ أَنَا أُولَى بِالْقِنَاعِ وَبِالْخِذْرِ
رَدَدْتُ بِهِ أَمْرَ الْفَرَامِ إِلَى أَمْرِي
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ أَزَجَرُ لِلْحَرِّ
تَرَامَتْ دَمْعِي فِيهِ سَابِقَةَ الْفَجْرِ
وَهَلْ بِالسُّهَاءِ فِي حُلَّةِ السُّتَمِّ مَنْ نُكِرَ
أَخْوَضَ غَمَارَ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ
يُبَاكِ لِمَنْ فِي زَجَرِي وَيُسْرِفُنِي فِي نَهْرِي
تَرَى حَالَةَ بَيْنِ الصَّبَابَةِ وَالسَّحَرِ
وَذَرْنَ قَضَاءَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ يَجْرِي
رَدَدْتُ قُلُوبَ الْعَاذِلَاتِ إِلَى الْعُدْرِ
يَقُلْنَ أَمَانًا لِلْعَادَارِي مِنَ الشَّعْرِ

(١) هذا الشعر من المطلع للرحوم محمود سامي باشا البارودي نظمته ثم أمسك فأكفه الشاعر وأنشأ إليه هذه الأبيات

قلْتُ أَخَافُ اللَّهَ فَيَكُنْ إِنِّي

وَجَدْتُ مَقَالَ الْهَجْرِ يُزْرِي بَأَن يُزْرَى

أَخَذْتُ بِحِظٍّ مِنْ هَوَاهَا وَيَتْنِهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عَنْ عَيْشَةٍ غَنَى
وَمَنْ يُخْبِرُ الدُّنْيَا وَيَشْرَبُ بِكَأْسِهَا
وَمَنْ كَانَ يَفْزُو بِالتَّمَلَّاتِ فَقَرَهُ
وَمَنْ يَسْتَمِنُ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَمَنْ لَمْ يَقُمْ سِتْرًا عَلَى عَيْبِ غَيْرِهِ
وَمَنْ لَمْ يُجْمَلْ بِالتَّوَاضُعِ فَضْلَهُ
وَقَالَ :

قَلْبٌ يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ يَجْرَى
حَالَتْ نَجْمُوكُمْ دُونَ مَطْلَعِهِ
وَتَطَاوَلَتْ جُنْحًا تُفِيلُ لِي
أُرْسِيَتِهَا وَمَلَكَتْ مَذْهَبَهَا
يَالَيْلُ هَلْ خَبَرْتُ عَنْ الْفَجْرِ
لَا تَبْتَنِي حَوْلًا وَلَا يَسْرِي
أَنْ الصَّبَاحَ رَهِينَةَ الْحَشْرِ
بِدُجْنَةٍ كَسَرِيرَةِ الدَّهْرِ
وَالْمَوْجُ مُنْقَلِبٌ إِلَى الْبَحْرِ
(فِرْعَوْنَ) هَذَا الشَّهْدِ وَالْفِكْرِ
ظَلَمْتُ تَجْنَى بِهَا وَتُرْجِمَهَا
لَيْتَ الْكَرَى (مُوسَى) فَيُورِدَهَا

وَلَقَدْ أَقُولُ لَهَا تَفٍ سَجَرًا
وَالرَّوْضُ أُخْرَسٌ غَيْرُ وَسْوَسةٍ
يَكِي لغيرِ نَوَى وَلَا أَسْرَ
خَفَقَ النَّصُونِ وَجَرِيَّةَ الْغُدْرِ

والطيرُ مِلد الأيكِ أروئُها مثلُ الثَّمارِ بدت من السِّدرِ
ألقى الجناحَ وناء بالصدر ورنا بصَفَرٍ أو بِنِ كالتَّبَرِ
كَلِمَ السَّهَادِ يوتَ هُذُنُها وأقامَ يَعبُ رسومِها الحُرِ
تهدَا جوانِحُه فتَحَسَّبُه من صَنَعَةِ الأيدي أو السَّحَرِ
وتثورُ فهو على الفُصونِ يَدُ عَلكَتِ أَنامُها من الجمرِ

يا طيرُ بَثَّ أخاك ما يَجْزى إِنَّا كِلانا مَوْضِعُ السَّرِّ
بِىَ مِثْلُ ما بَكَ من جوى ونوى أَنَا فى الأَنامِ وَأَنتَ فى القُمْرِ^(١)
عَبَثَ الغرامُ بنا وروَّعنا أَنَا بِاللَّامِ وَأَنتَ بِالزَّجَرِ
يا طيرُ لا تَجَزَّعْ لِحَادِثَةِ كُلُّ النُّفوسِ رِهائِنُ الضَّرِّ
فِما دَهاكَ لو أَطَلَّت رَضَى شَرُّ أَخَفُّ عَلَيْكَ من شَرِّ
يا طيرُ كَذُرُ العِيشِ لو تَدْرِى فى صَفوهِهِ والصَّفوِّ فى الكَدْرِ
وَإِذا الأُمُورُ اسْتُصْبِغَتْ صُغْبَتِ وَيَهونُ ما هَوَّنتَ من أَمْرِ
يا طيرُ لو لُدُّنَا بِمُصْطَبَرِ فَلَمَلَّ رُوحَ اللَّهِ فى الصَّبَرِ
وعسى الأَمانيّ العِذابُ لَنَا عَوْنٌ على السُّلُوفِ والمَهِجَرِ

وقال :

بَدَأَ الطَّيْفُ بِالْجَلِيلِ وَزَارَا يارِمْوَلَّ الرِّضَى وَقِيَّتَ العِثَارَا
خَذَ مِنَ الْجَفْنِ وَالْفَوَادِ مِيبِلًا وَقِيَمَ من السُّوَيْدَاءِ دَارَا

(١) القمر : جمع قرية وهى ضرب من الحمام

أنت إن بت في الجفون فأهل
 زار والحرب بين جفنى ونوى
 حسن يا خيال صنعتك عندي
 مالرب الجمال جار على القل
 وأرى القلب كلما ساء يمزج
 أجريح الغرام يطلب عطفاً
 أيها الماذلون نعم ورام الس
 آفة النصيح أن يكون لكجاً
 ساءلتني عن النهار جفوني
 قلن بكيه قلت هاتي دموعاً
 يا ليالى لم أجذك طوالاً
 إن من يحمل الخطوب كباراً
 لم نفع منك يا زمان فنشكو
 فأصرف الكأس مشفقاً أو فواصل
 وقال :

أبشك وجدى يا حمام وأودع
 وأنت معين العاشقين على الهوى
 أراك يمانياً ومصر خيلتى
 هما اثنان دان في التغرب آمن
 فإنك دون الطير للسر موضع
 تنن فنصني أو تمنن فنسمع
 كلانا غريب نازح الدار موجه
 ونله على قرب الديار مروع

ومن عجب الأشياء أبكى وأشتكى
لَمَلِكٍ تُخْفِي الْوَجْدَ أَوْ تَكْتُمُ الْجَوَى
شَجَاكَ صَغَارُ كَلْجَمَانٍ وَمَوْطِنُ
إِذَا كَانَ فِي الْآجَالِ طَوْلٌ وَفَسْحَةٌ
وَمَا الْأَهْلُ وَالْأَحْبَابُ إِلَّا لَالِي
أُنْكَرْتَنِي ، قَلْبِي دَلِيلِي وَشَاهِدِي
أُسِيرُكَ لَوْ يُقْدِي قَدَتَهُ بِجَمْعِهَا
رَمَاهُ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ حَالِقِ الْهَوَى
وَمِنْ عَجَبٍ يَأْتِي إِذَا قُلْتَ مَتَّعَ
لَقِيتِ عَلِيمًا بِالْعَوَانِي وَإِنَّمَا

هُوَ الْقَلْبُ كَالْإِنْسَانِ يُدْرَى وَيُخْدَعُ
وَأَنْ خَلِيلَ الْفَانِيَاتِ مُضَيِّعُ
تَجِيءُ بِأَحْلَامِ الرِّجَالِ وَتَرْجِعُ
وَكَثَرَتْهَا مِنْ كَثَرَةِ الزَّهْرِ أَصْرَعُ
زَمَانٌ بِهِمْ مِنْ عَهْدِ سُقْرَاطٍ مَوْلَعُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَدَرَ فِي النَّاسِ شَائِعُ
وَأَنْ زِنَاعَ الرِّشْدِ وَالنَّعْيِ حَالَةٌ
وَأَنْ أَمَانِيَّ النُّفُوسِ قَوَاتِلُ
وَأَنْ دُعَاةَ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ حَرِيهُمُ
وَقَالَ

تَأْتِي الدَّلَالُ سَجِيَّةً وَتَصْنَعُ
تَهْ كَيْفَ شَدَّتْ فَمَا الْجَمَالُ بِحَاكِمِ
لَكَ أَنْ يَرَوْعَكَ الْوَشَاةُ مِنَ الْهَوَى
وَأَرَاكَ فِي حَالِي دَلَالِكَ مُبْدِعَا
حَتَّى يُطَاعَ عَلَى الدَّلَالِ وَيُسْمَعَا
وَعَلَى أَنْ أَهْوَى الْفَزَالَ مُرَوِّعَا

قالوا لقد سمع النزال لمن وَشَى
أنا من يحبك في تفارك مؤنسا
قدمتُ بين يدي أيام الهوى
وصدقتُ في حَيِّ فلست مُباليا
يا من جَرَى من مقلتي على الهوى
الله في كَيْدٍ سَقِيتَ بِأَرْيَعِ
وأقول ما سمع النزال ولا وَعَى
ويحب تيهك في تفارك مُطعما
وجعلتها أملا عليك مُضَيِّعا
أن أُمْنَحَ الدنيا به أو أُمْنعا
صِرَفاً وداراً بوجنتيه مُشَعَّعا^(١)
لوصبحوا (رَضَوِي)^(٢) بها لتصدما

وقال

رَدَّتْ الرُّوحُ عَلَى الْمُضَى مَكَ
مَرَّ مِنْ بُعْدِكَ مَا رَوَّعَنِي
كَمْ شَكُوتُ الْيَنِّ بِاللَّيْلِ إِلَى
وَبِئْسَتْ الشُّوقُ فِي رِيحِ الصَّبَا
يَا نَعِيمِي وَعِذَّائِي فِي الْهَوَى
أَنْتَ رُوحِي ظَلَمَ الْوَأَشَى الَّذِي
مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ
أَرْجَقُوا أَنْكَ شَاكٍ مُوجِعٌ
نَامَتْ الْأَعْيُنُ إِلَّا مَقْلَةً
أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَرْجَمَكَ
أُرَى يَا حُلُو بُعْدِي رَوَّعَكَ
مَطْلَعُ الْفَجْرِ عَسَى أَنْ يُطْلَمَكَ
فَشَكَ الْخَرْقَةَ مِمَّا اسْتَوْدَعَكَ
بَعْدُولِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ
زَعَمَ الْقَلْبَ سَلَا أَوْ ضَيَّعَكَ
أَهْ لَوْ تَعْلَمُ عَيْنِي مَوْقِعَكَ
لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَمَكَ
تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرْغَى مَضْجَعَكَ

(١) مشعشا : المراهب يمزج باللهاء
رضوي : لهم جبل

وقال مشطراً حيث اجتمع بعضُ الأدباء في مجلس فذكر أحدهم
بيتاً للنبأ زهير وهو

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

فقال :

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

لعلّ النسيء لا يعرف الحبَّ يعرفُ

فقلتُ لقد ذقتُ الهوى ثم ذقتهُ

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

وقال :

علموه كيف يحفو نجفاً	ظالمٌ لا قيتُ منه ما كفى
مصرفٌ في هجره ما ينتهي	أترام علموه السرّاً ؟
جملوا ذنبي لديهِ متهري	ليت بدري إذ ذرى الذنب عفا
عرف الناسُ حقوقى عنده	وغري ما درى ما عرفاً
صبح لي في العمر منه موعدٌ	ثم ما صدقتُ حتى أخلفاً
ويرى لي الصبرَ قلبٌ ما درى	أنما كلفنى منّا كلفاً
مُسْتَهَامٌ في هواه مدنفٌ	يرضى مُسْتَهَاماً مُدْنَفاً
يا خليلي صفا لي حيلةٌ	وأرى الحيلة أن لا تصفا
أنا لو ناديتُ به في ذلةٍ	هي ذى روى فضدها ما احتق

وقال ::

جئنا بالشعور والأحداق
وهززن القنا قدوداً فأبلى
حبذا القيسم في المحبتين قسيم
حيلتي في الهوى وما أتمنى
لويحازي الحب عن فرط شوق
وفتاة ما زادها في غريب الحب
ذقت منها حلواً ومرّاً وكانت
ضربت موعداً فلما التقينا
قلت ما هكذا المواقف ثالث
عطفتها بحجابي وشجهاها
فأرتني الهوى وقالت حشينا
يا فتاة الفراق أكرم من أنت
لي قوافي تعف في الحب إلا
لا تمنى الزمان منها مزيداً
حملني في الحب ما شئت إلا
واسمعي بالعناق إن رضى الله

وقسم الحظوظ في العشاق
كل قلب مستضعف خفاق
لويلاقون في الهوى ما ألاق
حيلة الأذكيا في الأرزاق
لجريت الكثير عن أشواق
ن الا غرائب الأخلاق
لنة العشوق في اختلاف المذاق
جانبتي تقول فيم التلاق
ليس للغايات من ميثاق
شافع بادر من الأماق
والهوى شعبة من الإشفاق
وأكني عن حبكم بالمراق
عنك سارت جوائب الآفاق
إن تمنيت أن تنكح وثاق
حادث البعد أو بلاء الفراق
وسامحت فانياً في المناق

وقال :

لكن يخف إذا رآك	مُضْنَى وليس به حَرَاك
ماملت يا غصن الأراك	ويميل من طرب إذا
ورق المحاسن ما كساك	إن الجمال كساك من
والقلب من دمه سقاك	ونبت بين جوانحي
أتراك منجزها تراك	حلو الوعود متى وفاك
مت لأجله قبلت فاك	من كل لفظ لو اذاك
ياك العذاب وعن لماك	أخذ الحلاوة عن ثنائك
لم يحزن إلا مقتلاك	فلما أقول جئى الهوى
مت ورحمت منية من رآك	غدا منية من رآك

وقال :

وأهلاً بطيفك من واصل	فدتك الجوانح من نازل
ومن بالكرى للشجى البازل	بذلت له الجفن دون الكرى
فتاب الشهاد عن العاذل	وقلت أراك برغم العذول
إذا زار لم يحول من حائل	فويح المتيم حتى الخيال
من اليبس في جسد نازل	تحزن إليك ضلوع هفت
تعلق بالسند المائل	وقلب جو عندها خافق
حنين القتل إلى القتال	ومن عبث العشق بال عاشقين
ولى أدب لبس بالنافل	غفلت عن الكأس حتى طلفت

وَشَقَّتْ وَمَا شَفَ مَنِي الضَّمِيرُ
يَظَلُّ نَدِيمِي يَسْتَقِي بِهَا
أَبَدُهَا كَرَمًا كَلِمَا
وَقَالَ :

لَا مَ فِيكُمْ عَذُولُهُ وَأَطَالَا
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْ مَ
بَعَثْتُ ذِكْرَكُمْ بِنَاءَاتٍ خِفَافًا
أَيُّهَا النُّكِرُ الْغَرَامَ عَلَيْنَا
آيَةُ الْحَسَنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ
لَكَ نُصْحِي وَمَا عَلَيْكَ جِدَالِي
وَهَبِ الرَّشْدَ أَنِّي أَنَا أَسْلُو
وَقَالَ

بَاتَ الْمَعْنَى وَالذُّجَى يَيْتَلِي
وَالشُّهْبُ فِي كُلِّ سَبِيلٍ لَهُ
إِذَا رَمَاهَا سَاهِيًا سَاهِرًا
يَالَيْلُ قَدْ جُرْتَ وَلَمْ تَعْدِلِ
تَاللَّهِ لَوْ حُكِمْتَ فِي الصَّبْحِ أَنْ
أَوْشَعْتَ سَيْفًا فِي جِيوشِ الضَّحَى
وَالْبَرْخُ لَا وَإِنْ وَلَا مُنْجَلِي
بِعَوْفِ اللُّوَامِ وَالْمُذَلِّ
رَعِينُهُ بِالْحَدَقِ الْفَقْلِ
مَا أَنْتَ يَا أَسْوَدَ إِلَّا خَلِي
تَفْعَلْ أَحَبَّتْ فَلَمْ تَفْعَلْ
مَا كُنْتَ لِلْأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ كِي

أَيْتُ أُسْقَى وَيُدِيرُ الْجَوَى وَالكَأْسُ لَا تَقْنَى وَلَا تَمْتَلَى
وَأَتَّخِذُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ قَيْضِهِ يَشْرَبُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ جَدُولِ
وَالشَّوْقُ نَارٌ فِي رِمَادِ الْأَمْسَى وَالْفَكْرُ يُذَكِّي وَالْحِشَاءُ يَصْطَلَى
وَالْقَلْبُ قَوَامٌ عَلَى أَضْلَى كَأَنَّهُ النَّاقُوسُ فِي الْمَيْكَلِ

وقال

أَنَا إِنْ بَذَلْتُ الرُّوحَ كَيْفَ أَلَامُ لِمَا رَمَتْ فَأَصَابَتْ الْآرَامُ
عَمِدْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ فِيهِ لِمَحْتَوِّمِ الْقَضَاءِ سَهَامُ
يَا قَلْبُ لَا تَجْزَعِ الْحَادِثَةَ الْهَوَى وَاصْبِرْ فَإِنَّ لِلْحَادِثَاتِ دَوَامُ
عَرَفْتُ قُلُوبَ النَّاسِ قَبْلَكَ مَا الْجَوَى

وَأَذَاقَهُمَا قَدْرَهُ لَهُ أَحْكَامُ

تَجَرَّى الْعَقُولُ بِأَهْلِهَا فَذَا جَرَى كَبِتَ الْعَقُولُ وَزَلَّتِ الْأَحْلَامُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَنَّ الْحَوَادِثَ مُقَلَّةٌ وَقَوَامُ
جَنَابًا عَلَى كِبْدِي وَمَا عَرَضَتْهَا كَبِدِي عَلَيْكَ مِنَ الْبَرَى وَسَلَامُ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَحْتَكِوْسَهَا قَعِدْتُ كَوُوسُوكَ وَالْهَوْمُ قِيَامُ
لَمْ تَجْرِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِلَّا كَمَا جَرَّتِ الدِّانُ بِهَا وَسَلَّ الْجَامُ

وقال:

هَلْ تِيمَ الْبَابَ فَوَادِ الْحَمَامِ فَنَاحَ فَاسْتَبَكِي جَفُونَ النَّهَامِ
لَمْ شَفَهُ مَا شَفَنِي فَاتْنَى مَبْلِيلَ الْبَالِ شَرِيدَ الْمَنَامِ

يهزه الأيـك الى إلفه
 وتوقد الذكرى باحشائه
 كذلك العاشق عند الدجى
 له إذا هب الجوى صرعة
 يا عادى البين كفى قسوة
 تلك قلوب الطير حملتها
 لا ضرب المقدور أحبابنا
 يازمن الوصل لأنـت المنى
 لله عيش لى وعيش لها
 وأنس أوقات ظفرنا بها
 لكنه الدهر قليل الجدى
 لو ساعتنا فى السلام النوى
 ولا تقضى العمران فى وقفة
 قالت وقد كاد يـميد الثرى
 وغابت الأعين فى دمعها
 يا بين ولـى جالى فأتد
 فقلت والصبر يحارى الأسى
 ان كان لى عندك هذا الهوى
 هز الفرائـش المدنف المستهام
 جرأ من الشوق حيث الضرام
 يا للهوى مما يثير الظلام
 من دونها السحر وفعل المدام
 روعت حتى مهبكات الحمام
 ما ضمعت عنه قلوب الأنام
 ولا أعادينا بهذا الحسام
 ولئن عقدت وأنت النظام
 كنت به سمحاً رخي الزمام
 فى غفلة الأيام لو دمت دام
 مضيع المهـد لثيم الزمام
 لطل حتى الحشر ذاك السلام
 نسلوها الغمض ونسلوا الطعام
 من هدة الصبر وهول المقام
 ونالت الألسن الا الكلام
 ويازمانى بعض هذا حرام
 واللب مأخوذ ودمعى انسجام
 بأيما قلب كتبت الغرام

وقال :

صريعُ جفنيك يَنْفِي عنهما التُّهما
اللهُ في روح صَبَّ يَفْشِيان بها
وكُفَّ عن قلبه الممود نَبَلهما
سَلُوا غزَا غزا قلبي بِحاجبه
واستخبروه الى كم نَارُ جَفْوته
واستوهبوه يدًا في العمر واحدة
ولا تَرَوْا منه ظلمًا أن يَضِيعَني
فارميتَ ولكنَّ القضاءَ رَمَى
موارد الحُتف لم ينقل لها قدما
أليس عهدك فيه حبةً ودما
أما كفى السيفُ حتى جَرَّد القلما
أما كفى ما جنت نار الخدود أما
ومهدوا عِذره عني اذا حرما
من ضيع العَرَضُ الملوكة ما ظلما

وقال

ذَاد الكرى عن مقلتيك حمامُ
حيرانُ مشبوب المضاجع ليله
بين الدجى لكما وعادية الدجى
تتعاونان ، وللتعاون أمة
يا أيها الطيرُ الكسيرُ ميمره
حانقت أغصانًا ومانقت الجوى
أحرمَّ الأجفان إدناء الكرى
حاولن منه إلى خيالك سُلماً
فأذن لطيفك أن يُلِمَّ مُجَامِلًا
لباه شوقُ سَاهرٍ وغرامُ
حربٍ وليلُ الناعين سَلَام
مُهَيَّجٌ تُوَلَّفَ بينها الأَسقام
لا الدهرُ يَحْذِلُها ولا الأيام
هل ريشةُ جَنَاحِهِ فيُقام
وشكوتُ والشكوى على حرام
يَهْنِكُ ما حَرَمْتَ حين تنام
لو سَامَعْتَ بِخِيالك الأحلام
ومُؤَمِّلٌ من طيفك الإلَام

وقال

شفلته أشغالٌ عن الآرام
ومضى يجرُّ على الهوى أذياله
ويذمُّ عهدَ الغانيات كناقِه
لا تعجلنَّ وفي الشباب بقيَّة
كانت إنابتك المريبةُ متلوة
إن الذي جعلَ القلوبَ أحنَّة
يا قلبَ أحمدٍ والسهامُ شديدة
تذري وتساألني تجاهلَ عارفٍ
مازلت تركبُ كلَّ صعبٍ في الهوى

حتى ركبته إلى هواك حامي
وإذا القلوبُ استرسلت في غيِّها
كانت بليتها على الأجسام
وقال:

به سحرٌ يُنتيمه
ها كادا لمهجت
تُمدِّبه بسحرهما
فلا هاروت رُق له
كلا جفنيك يعلمه
ومنك الكيدُ معظمه
وتوجدُه وتُعدمه
ولا ماروت يُرحمه
إلى من ليس يظلمه
وأمرَ فات كتماننا

فَوُجَّحَ المَدَنَفُ المَعْمُودَ حَتَّى الْبَثِّ يُحْرَمَهُ
طَوِيلُ اللَّيْلِ تَرْجُهُ هَوَاتِقُهُ وَأَنْجُمُهُ
إِذَا جَدَّ الغَرَامُ بِهِ جَرَسَى فِي دَمْعِهِ دُمُهُ
يَكَادُ لَطَوِيلُ صَحْبَتِهِ بِعَادَى السَّقَمِ يَسْقُمُهُ
ثَمَى الْأَعْنَاقِ عَوْدُهُ وَالْقَى الْعَذَرِ لُؤْمُهُ
قَضَى عَشَقًا سَوَى رَمَقٍ إِلَيْكَ غَدَاً يَقْدُمُهُ
عَسَى أَنْ قِيلَ مَاتَ هَوَى تَقُولُ اللَّهُ يَرْجُهُ
فَتَحِيَا فِي مَرَاقِدِهَا بَلْفِظِ مِنْكَ أَعْظُمُهُ

بِرُوحِي الْبَانُ يَوْمَ رَنَا عَنْ الْمَقْدُورِ أَعْصَمُهُ
وَيَوْمَ طُلَعْتُ مِنْ غُصْنٍ مَعْلَمُهُ مَنَعُهُ
قَضَاءُ اللَّهِ نَظَرْتُهُ وَلَطْفُ اللَّهِ مَبْسَمُهُ
رَمَى فَاسْتَهْدَفَتْ كَبْدِي بِرَبِّ الرَّاغِبِ وَأُسْهَمُهُ
لَهُ مِنْ أَصْلَمِي قَاعٌ وَمِنْ عَجَبٍ يَسْلَمُهُ
وَمِنْ قَلْبِي وَحْبَتِهِ كَنَاسُ بَاتٍ يَهْدُمُهُ
غَزَالٌ فِي يَدَيْهِ التَّيْبُ هُ بَيْنَ النِّيدِ يَقْسِمُهُ

وقال :

مِنْ صَوَرِ السَّحَرِ الْمُبِينِ عَيُونَا وَأَحْلَهُ حَنْدَقًا لَهَا وَجَفُونَا

نظرتُ غُلتُ بجاني فاستهدفتُ
ورمتُ بسهم جال فيه جولةٌ
فلَسْتُ صدري مُوجِهاً ومروِّعاً
يا قلبُ إن من البوارِ أعينُ
لا تأخذن من الأمورِ بظاهرِ
فلکم رجعتُ من الأئنةِ سالماً

وصدّرتُ عن هيفِ القدود طعينا

وخيلةٌ فوق الجزيرةِ مَسّها
كالنبرِ أفتاً والزبرجدِ رُبوةٌ
وقف الحيا من دونها مُستأذنا
وجرى عليها النيلُ يَقْدِفُ فضةً
يُفرى جواريةً بها فيَجَنِّها
راع الظلامُ بها أوانسٌ تَرْتَمي
يُحْطَرْنَ في ساحِ القلوبِ عواليها
عَفِنَ الذبولُ من الحريرِ وغيره
عارضتهن ولى فؤادُ عُرْضةً
فنظرن لا يدرين أذهبُ يُسرةً
وتقرن من حولى وبين جبالِ
فجمعتهن إلى الحبديتِ بدأته

ذهبُ الأصيلِ حواشياً ومُتونا
والمسكُ تَرْباً واللجين مَعِينا
ومشى النسيمُ بظلمها مَأذونا
نرا ويكسر مرمرًا مَسْنُونا
ويُفِرهن بها فيَسْتَعْلِينا
مثلَ الطباءِ من الرُثى يَهْوِينا
ويعلن في مَرَأى العيونِ غُصُونا
وسَجَن ثَمَّ الآسِ والنسرينا
لهوى الجأذرِ دان فيه ودِينا
فَيَحِدُن عَنِّي أم أَمِيلُ يَمِينا
كالسَّربِ صادفِ في الرّواحِ كَمِينا
فَقَضَيْن ثَمَّ أَعْدَتُهُ فَرَضِينا

وسمعت من أهوى تقول لربها^(١) أخرى بأحمد أن يكون رزينا
قالت أراه عند غاية وجده فلعل ليلى ترحم المجنونا

وقال

أذعن للحسن عصي العنان وحاولت عينك أمراً فكان
يميش جفناك لبث المني أو الأسي في قلب راج وعان
يامسرفاً في التيه ما ينتهي أخاف أن يقني علينا الزمان
وياكثير الدل في عزه لا تنس لي عزى قبيل الهوان
وياشديد العجب مهلاً فها من منكر أنك زين الحسان

وقال

يا حسنه بين الحسان في شكله إن قيل بان
كالبدر تأخذ الميو ن وما لهن به يدان
ملك الجوانح والفوا د في يديه الخافقان
ومئى منه نظرة فسى يشير الحاجبان
ففسى يزكى حسنه من لاله في الحسن ثان
فدعوه يعدل أويجو رفانه ملك العنان
حق الدلال لمن له في كل جارحة مكان

(١) التوب بالكسر : ما ولد منك ، وأكثر ما ينتمى في المؤن ، يقال هذه توب فلانة إذا كانت على منها

وقال

بُضْنَاكَ لَا تَهْدَا شَجُونُهُ	يَانَا حَمًّا رَقَدَتْ جَفُونُهُ
إِن لَّمْ تُعْنَهُ فَمِنْ يُعِينُهُ	حَمَلِ الْهَوَى لَكَ كَلَّةُ
أَوْدَعْتَ سِرْلَكَ مِنْ بَصُونُهُ	عُدْ مَنْعًا أَوْ لَا تَعُدْ
سَبَبٌ سَيَجْمَعُنَا مَتِينُهُ	يَبْنِي وَيَبْنِيكَ فِي الْهَوَى
نَ وَسَحَرُومُ الْأَجْفُونُهُ	رَشَاءُ يُعَابُ السَّاحِرُو
يَقْدِيهِ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ	الرُّوحُ مَلَكٌ يَمِينُهُ
لَوْ تَيَّمْتُ قَلْبًا غَصُونُهُ	مَا الْبَابُ إِلَّا قَدُهُ
فَتُهُ وَتَحْسِبُهَا تَزِينُهُ	وَيَزِينُ كُلَّ يَتِيمَةٍ
كَانَ الصَّبَاحُ لَهَا جِينُهُ	مَا الْعَمْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ
فِيهَا كَمَا بَتْنَا نَدِينُهُ	بَاتَ الْفَرَامُ يَدِينُنَا
وَادٍ تُبَاعِدُهُ حَزُونُهُ	يَعْنِي الرَّقِيبُ وَيَبْنِي
بَقِيَ الرَّقِيبُ وَلَا عِيُونُهُ	نَفْتَابُهُ وَتَقُولُ لَا

وقال

يَحَاذِبُنِي فِي الْغَيْدِ رِثَ عَنَائِي	صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ مُحَارَامَائِي
وَهَلْ لَلْفَتَى بِالْمُسْتَحِيلِ يَدَانِ	حَنَانِيكَ قَلْبِي هَلْ أُعِيدُكَ الصَّبَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ دِمٍ وَحَنَانِ	تَحْنُ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيْبِهِ
وَلَمْ تَدَّكِرِ الْفَأْ فَلَسْتَ جَنَائِي	إِذَا لَمْ تُصْنُ عَهْدًا وَلَمْ تَرَعْ ذِمَّةَ

أَتَذْكُرُ إِذْ نَعِطَى الصَّبَابَةَ حَقَّهَا
وَأَنْتَ خَفُوقٌ وَالْحَيْبُ مُبَاعِدٌ
وَأَيَّامٌ لَا آلَ وَرِهَانًا مَعَ الْهَوَى
لَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ خَفُوقِكَ دَائِبًا
سَقَاكَ التَّصَابِي بِمَدَامَا عَاكَ الصَّبَا
وَمَا زِلْتُ فِي رِيحِ الشَّبَابِ وَإِنَّمَا
وَلَا أَكْذِبُ الْبَارِي بَنَى اللَّهُ هَيْكَلِي
أَدِينُ إِذَا اقْتَادَ الْجَمَالُ أَرْمَتِي

وقال :

اللَّهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ صَبٍّ وَمِنْ عَائِي
صَوْرِي جَمَالَكَ عَنَا إِنَّا بَشَرٌ
أَوْ فَا بِنِي فَلَكَا تَأْوِينَهُ مَلَكَا
يَنَسَابُ فِي النُّورِ مَشْغُوقًا بِصُورِهِ
إِذَا تَبَسَّمَ أَبْدَى الْكُونُ زِينَتَهُ
وَأَشْرَقَ مِنْ سَمَاءِ الْعَزَّةِ مُشْرِقَةً
عَسَى تَكْفُ دُمُوعُ فَيْكِ هَامِيَةً
يَا مَنْ هَجَرْتُ إِلَى الْأَوْطَانِ رَوِيَّتَهَا
أَتَذْكُرِينَ حَبْنِي فِي الزَّمَانِ لَهَا

تَفَنَّى الْقُلُوبُ وَبَقِيَ قَلْبُكَ الْجَانِي
مِنَ التَّرَابِ وَهَذَا الْحَسَنُ رُوحَانِي
لَمْ يَتَّخِذْ شُرَكَاءَ فِي الْعَالَمِ الْفَانِي
مُنْعَمًا فِي بَدِيَمَاتِ الْحُلَى هَانِي
وَإِنْ تَنَفَّسَ أَهْدَى طَيْبَ رِيحَانٍ
بِمَنْظَرِ ضَا حَكِ اللَّأْلَاءِ فَتَانٍ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَالْأَنْدَاءُ^(١) فِي آنٍ
فَرُحْتُ أَشُوقَ مُشْتَاقٍ لِأَوْطَانٍ
وَمَسْكِي الدَّمْعِ مِنْ تَذْكَارِهَا قَانِي

وغبطى الطير القام أصبح به ليت الكريم الذى أعطاك أعطاني

وقال :

قلبُ بوادى الحى خلّفته رمقاً
أحنى عليك من الكُثبان فاتخذنى
غربته فوهى بجنى لفرقه
لا رده الله من أسير ومن خبل
دلته بعزير في محاجر
رمى فضجت على قلبى جوانحه
يا صورة الحور فى جلباب فانية
مرى عصى الكرى يفتش مجاملة
فحسب خدئى من عيني ما شربا

ماذا صنعت به يا ظبية البان
عليه مرعاك من قايح وكُثبان
وحنّ للنازح المأسور جُماني
إن كان فى رده صحوى وسلوانى
ماضٍ له من مبین السحر جفنان
وقلن سهم فقال القلبُ سهمان
وكوكب الصبح فى أعطاف إنسان
وسامعى فى عناق الطيف أجفاني
فثل ما قد جرى لم تلقَ عينان

وقال :

قولوا له رُوحى فِده
أنا لم أقم بصدوده
تجرى الأمور لناية
سميته بدر الدجى
ودعوته غصن الرّيا
وأقول عنه أخو الغزا

هذا التجنى ما بداه
حتى يحملى نواه
إلاّ عذابى فى هواه
ومن العجائب لا أراه
ض فلم أجدر وضاحواه
ل ولا أرى إلاّ أخاه

قال المواذلُ قد جفا ما بالُ قلبك ما جفاه
أنا لو أطعت القلبَ فيه لم أزدَه على جَواه
والنصحُ متهمٌ وإن نثرته كالدَّر الشفاه
أُذنُ الفتى في قلبه حيناً وحيناً في نُهاه

وقال :

مقاديرُ من جفنيك حوّلن حاليا

فدقتُ الهوى من بعدما كنتُ خاليا

فَهَذَنَ عَلَى اللَّبِّ بِالسَّهْمِ مُرْسَلَا وبالسَّحَرِ مَقْضِيَا وبالسَّيْفِ قَاضِيَا
وَالْبَسَنَى ثَوْبَ الضَّنَى فَلَبِسَتْهُ فَأَحْبَبَ بِهِ ثَوْبًا وَإِنْ ضَمَّ بِالْيَا
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَاعَةٌ وَتَجَاوُزٌ وَإِنْ أَكْثَرُوا أَوْصَافَهُ وَالْمَعَانِيَا
وَمَا هُوَ إِلَّا الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ تَلْتَقِي وَإِنْ نَوَّعُوا أَسْبَابَهُ وَالذَّوَاهِيَا
وَعِنْدِي الْهُوَى مَوْصُوفُهُ لَا صِفَاتُهُ

إذا سألتني ما الهوى قلتُ ما ييا

وَبِي رَشَاءٌ قَدْ كَانَ دُنْيَايَ حَاضِرًا فَمَادَرَنِي أَشْتَاقُ دُنْيَايَ نَائِيَا
صَمَحَتْ بُرُوحِي فِي هَوَاهُ رَخِيصَةً وَمَنْ يَهْوَى لَا يُؤَيِّرُ عَلَى الْحَبِّ غَالِيَا
وَلَمْ تَجْرُ أَلْفَاظُ الْوُشَاةِ بَرِيَّةِ كَهَذِي الَّتِي يَجْرِي بِهَا الدَّمْعُ وَاشِيَا
أَقُولُ لِمَنْ وَدَّعْتُ وَالرَّكْبُ مَسَاكِرُ بَرِّغَمِ فَوَادِي سَائِرِ بَفَوَادِيَا
أَمَّا نَاثِلِي مِنْ جَفُونِكَ فِي الْهُوَى

كُنِي بِالْهُوَى كَأَمْسَا وَرَاحَا وَسَاقِيَا

ولا تَجْمَعُ بَيْنَ خَدَيْكَ وَالتَّوَى من الظلم أن يندو لثارتين صاليا
ولم يندمل من طعنة القد جرحه فرفقا به من طعنة البين داما

وقال

أهل القدود التي صالت عواليها الله في مهبج طاحت غواليها
خُذْنَ الأمانَ لها لو كان ينفعها وازدتها كراما لو كان يُجديها
وأنظرن ما فعلت أحداً فكن بها ما كان من عبث الأحداق يكفيها
تعرضت أعين منافعنا على (الجزيرة) سرب من غوانها
ما ثرن من كنس^(١) إلا إلى كنس من الجوانح ضمتها حوانها
عنت لنا أصلا تُعري بنا أملا

مهزوزة شكلا^(٢) مشروعة تها

وأرهفت أعينا صغفى هائلها نشوى مناصلها كحلى مواضها
لنا الجائل نُلقِيها نصيد بها ولم نخل ظبيات القاع تُلقِيها
نصبتنا لك من هذب ومن حدق

حتى اتئنت بنفس عز فادها

من كل زهراء في إشراقها صاحكت

لباتها عن شبه الدار من فيها

شمس المحاسن يُستبقي النهار بها كأن يوشع مفتون بمجارها

(١) الكنس جمع كنس هو بيت الطهي

(٢) يقال : شكلت المرأة شكلا : كانت ذات شكل أى غنج ودلال وغزل

مَشَتْ عَلَى (الجسر) رِيماً فِي تَلَفَّتْهَا لِلنَّازِلِينَ وَبَانَا فِي تَنْتَبِهَا
كَأَنَّ كُلَّ غَوَانِيهِ ضَرَّائِرُهَا عَجَباً وَكُلَّ نَوَاحِيهِ مَرَاتِبُهَا
حَارِصُهَا وَضَمِيرِي مِنْ عَارِهَا يَزُورُهُ عَنْ لِحْظَاتِي فِي مَسَارِهَا
أَعَفُ مِنْ حَلِيهَا عَمَّا يُجَاوِرُهُ وَمِنْ غَلَاثِلِهَا عَمَّا يُدَانِيهَا
قَالَتْ لِمَلِّ أَدِيبِ النَّيْلِ يُخْرِجُنَا فَقُلْتُ هَلْ يُخْرِجُ الْأَقْفَارُ رَائِيهَا
يَبْنِي وَيَبْنِيكَ أَشْعَارُهَا هَتَفَتْ بِهَا مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّبِّمَ يَرْوِيهَا
وَالْقَوْلُ إِنِّ عَفَّ أَوْ سَاءَتْ مَوَاقِعُهُ

صَدَى السَّرِيرَةِ وَالْأَدَابِ يَحْكِيهَا

وَقَالَ:

أَدَارِي الْمَيُونَ الْفَاتِرَاتِ السَّوَابِجَا
وَأَشْكُو إِلَيْهَا كَيْدَ إِنْسَانِيَا
قَتْلَنَ وَمَتْنَيْنِ الْقَتِيلَ بِأَلْسِنِ مِنْ السَّحْرِ يُدِلُّنِ الْمَنَآيَا أَمَانِيَا
وَكَلَّمْنِ بِالْأَلْحَاطِ مَرَضَى كَلِيلَةٍ

فَكَانَتْ صِيحَاحًا فِي الْقُلُوبِ مَوَاضِيَا
حَيْثُكَ ذَاتَ الْخَالِ وَالْحُبِّ حَالَةً إِذَا عَرَضَتْ لِلرَّهْمِ لَمْ يَدْرِ مَا هِيَا
وَبَانِكَ دُنْيَا الْقَلْبِ مَهْمَا غَدَرْتَهُ أَتَى لَكَ مَمْلُوءًا مِنَ الْوَجْدِ وَافِيَا
صَدُودُكَ فِيهِ لَيْسَ يَأْتُوهُ جَارِحًا وَلَقَطْتُكَ لَا يَنْفُكَكَ لِلْجَرَحِ آسِيَا

وِينِ الْهَوَى وَالْعَذْلَ لِلْقَلْبِ مَوْقِفٌ
 كَخَالِكِ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّارِ ثَاوِيًا^(١)
 وَبَيْنَ الْمُنَى وَالْيَأْسِ لِلصَّبْرِ هَزَّةٌ
 كَخَصْرِكِ بَيْنَ النَّهْدِ وَالرِّدْفِ وَاهِيَا
 وَعَرَضَ بِي قَوْمِي يَقُولُونَ قَدْ غَوَى

عَدِمْتُ عَذُولِي فِيكَ إِنْ كُنْتَ غَاوِيَا
 يَرُومُونَ سُلُوءَانَا لِقَلْبِي يُرِيحُهُ وَمَنْ لِي بِالسُّلُوءَانِ أَشْرِيهِ غَالِيَا
 وَمَا الْعَشَقُ إِلَّا لَذَّةٌ ثُمَّ شِقْوَةٌ كَمَا شَقَى الْخَمُورُ بِالشُّكْرِ صَاحِيَا

(١) ينالناجر بهذه التورية أن خلافا بين تارة الخلد وهي كناية عن الحرمة وبين سيف لحظ وهو معروف

متفرقات

مصاير الأيام

ألا حبذا صُحبةُ المكتَبِ وأحبُّ بأيامه أحبِّا
ويحبُّذا صبيحةُ يَمْرُوحِ ن ، عِنانُ الحياةِ عليهم صبي
كانهمو بَسَمَاتُ الحيا ة وأنفاسُ رِيحانها الطيب
يُراحُ ويُغْدَى بهم كالقطيعِ على مشرقِ الشمسِ والمغرب
إلى مَرْتَعِ أَلْفِوا غيرةِ ورايحِ غريبِ العصا أجنبي
وَمُسْتَقْبَلِ من قيود الحيا ة شديدٍ على النفسِ مُستصعب
فِرَاحُ بَأْيِكِ فِينِ ناهضِ يَروضُ الجَنَاحِ ومن أزعج
مَقَاعِدُهم من جَنَاحِ الزما ن وما علموا خَطَرَ المَرَكَبِ
عصافيرُ عِنْدَ تَهجى الدرو س^(١) مِهَارُ عراييدُ في المَلْعَبِ
خَلِيثُونَ من تَبِعَاتِ الحيا ة على الأمِ يُلْقُونها والأب
جُنُونُ الحداثةِ مِنْ حولهم نَضِيقُ به سَعَةُ المذهبِ
عدا فأسنبدَ بمقلِ الصبي وأعدى المؤدِّبِ حتى صبي ا
لحمِ جَرَسِ مُطَرِبٍ في السَّرا ح ، وليس إذا جَدَّ بالمطربِ
توارثَ به ساعةٌ للزما ن على الناسِ دائرةُ المقربِ
تَشُولُ^(٢) يَارْتَهَا للشبا ب وتَقْدِفُ بالسَّمِ في الشَّيبِ

(١) الهار : جمع مهر ، والعراييد جمع عريد بالكسر : والعريد : الكثير العريضة

(٢) تشول : ترفع ، أخذنا من قولهم شالت الناقة ذنبها إذا رفعت

يَدُقُّ بِمِطْرَتَيْهَا الْقَضَا وَتَجْرَى الْمَقَادِيرُ فِي الْوَلَبِ
وَتَلَكِ الْأَوَاعِي بِأَيْمَانِهِمْ ^(١) حَقَائِبُ فِيهَا الْغَدُ الْمُخْتَبِ
فِيهَا الَّذِي إِنْ يُقَمَّ لَا يُعَدُّ مِنْ النَّاسِ، أَوْ يَمُضُ لَا يُحْسَبُ
وَفِيهَا اللِّوَاءُ وَفِيهَا الْمَنَا رُ وَفِيهَا التَّبِيعُ وَفِيهَا النَّبِيُّ
وَفِيهَا الْمُؤَخَّرُ خَلْفَ الزَّحَا م وَفِيهَا الْمَقْدَمُ فِي الْمَرْكَبِ

جِيلٌ عَلَيْهِمْ قَشِيبٌ ^(٢) الْثِيَا ب وَمَا لَمْ يُجْمَلْ وَلَمْ يَقْشَبْ
كَسَامُ بَنَانُ الصَّبَا حُلَّةٌ أَغْزٌ مِنَ الْخَيْلِ الْمَذْهَبِ
وَأَبهى مِنَ الْوَرْدِ تَحْتَ النَّدى إِذَا رَفَتْ فِي فَرْعِهِ الْأَهْدَبِ
وَأَطْهَرُ مِنْ ذَيْلِهَا لَمْ يَلْمُ مِنْ النَّاسِ مَا شِئَ وَلَمْ يَسْحَبْ

قَطِيعٌ يُزَجِّيه رَايِعٌ مِنَ الدَّهْرِ، لَيْسَ بَلَيْنٌ وَلَا صُلْبٌ ق وَنَادَتْ عَلَى الْحَيْدِ الْمَرْبِ
أَهَابَتْ هَرَاوُتُهُ بِالرِّقَا وَلَمْ يَخْشَ شَيْئًا وَلَمْ يَرْهَبْ
وَصَرَفَ قَطْمَانَهُ فَاسْتَبَدَّ ب وَأَنْزَلَ مِنْ شَاءَ بِالْخَصِيبِ
أَرَادَ لِمَنْ شَاءَ رَعَى الْجَدِي تِ وَرَدَ الظُّمَاءُ فَلَمْ تَشْرَبْ
وَرَوَى عَلَى رِيَّهَا النَّاهِلَا ن وَضَنَّ بِأُخْرَى فَلَمْ تُصْرَبْ
وَأَلْقَى رِقَابًا إِلَى الضَّارِي

وليس يُبالي رضا المستريح ولا ضجر النائم المتعب
وليس يفتق على الحاضر: ن وليس يسالك على الغيب

فيا ويحهم اهل أحسوا الحيا	ة ؟ لقد لعبوا وهي لم تلعب
تُجربُ فيهم وما يعلو	ن كتجربة الطب في الأرنب
سقتهم بسم جرى في الأصو	ل ورؤى الفروع ولم ينضب
ودار الزمان فดาล الصبا	وشب الصغار عن المكتب
وجدة الطلاب وكدة الشبا	ب وأغل في الصعب فالأصعب
وعادت نواعم أيامه	سينن من الدأب المنصب
وعذب بالعلم طلائه	وغصوا بمنهله الأعذب
رمتهم به شهوات الحيا	ة وحب النباهة والمكسب
وزهو الأبوّة من مُنجب	فاخر من ليس بالمنجب
وعقل بعيد مرأى الطما	ح كبير اللبانه والمأرب
ولوع الرجاء بما لم تنل	عقول الأولى ولم تطلب
تنقل كالنجم من غيب	يجوب المصور الى غيب
قديم الشماع كشمس النها	ر جديد كصباحها الملهب
أبو قراط مثل ابن سينا الرید	س وهو مير مثل أبي الطيب

وكلُّهُمُ حَجَرٌ فِي الْبَنَاءِ ۝ وَغَرَسَ مِنَ الشَّجَرِ الْمُنْقَبِ

تَوَلَّفَهُمْ فِي ظِلَالِ الرِّخَا ۝ وَفِي كَنْفِ النَّسَبِ الْأَقْرَبِ
وَتَكْسَرُ فِيهِمْ غُرُورُ الثَّرَا ۝ وَزَهْوُ الْوِلَادَةِ وَالْمَنْصَبِ
يُوتُ مَنْزَهَةً كَالْعَتِيقِ وَإِنْ لَمْ تُسْتَرْ وَلَمْ تُحْجَبِ
يُدَانِي ثَرَاهَا تَرَى مَكَّةَ ۝ وَيَقْرُبُ فِي الطُّرُبِ مَنْ يَثْرِبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَهُمْ عِنْدَهَا ۝ يَمُوجُونَ كَالنَّحْلِ عِنْدَ الرَّيِّ
رَأَيْتَ الْحَضَارَةَ فِي حَصْنِهَا ۝ هُنَاكَ وَفِي جُنْدِهَا الْأَغْلَبِ
وَتَمْرُضُهُمْ مَوَكِبًا مَوَكِبًا ۝ وَتَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ الْمَرْكَبِ
دَعِ الْحَظَّ يُطْلِعْ بِهِ فِي غَدِ ۝ فَانْكَ لَمْ تَدْرِ مَنْ يَحْتَجِي
لَقَدْ زَيْنَ الْأَرْضَ بِالْبَقَرَى ۝ مُحَلَّى السَّمَاوَاتِ بِالْكَوْكَبِ

وَحَدَشَ ظَفَرُ الزَّمَانِ الْوَجُو ۝ وَغِيَضَ مِنْ بَشَرِهَا الْمَعْجَبِ
وَوَالِ الْحَدَاثَةِ شَرْنُ الشَّبَا ۝ بَلْ وَلَوْ شِئْتَ الرُّدُّ فِي الشَّيْبِ
سَرَى الشَّيْبُ مُتَّدًا فِي الرِّو ۝ مِنْ سَرَى النَّارِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَشْبِ
حَرِيقٌ أَحَاطَ بِخَيْطِ الْحَيَا ۝ تَعَجَّبْتَ كَيْفَ عَلَيْهِمْ غَيَا
وَمَنْ تَظْهَرِ النَّارُ فِي دَارِهِ ۝ وَفِي زَرْعِهِ مِنْهُمْ يَرْعَبُ
قَدْ انْصَرَفُوا بَعْدَ عِلْمِ الْكِتَا ۝ بَلْ لِبَابِ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ يُكْتَبِ

حياةٌ يُغامِرُ فيها امرؤٌ	تسلَّحَ بالنَّابِ والمِخْلَبِ
وصار إلى الفاقة ابنُ الغنى	ولاقى الغنى ولدُ المتربِّ
وقد ذهب الممتلى صِحَّةً	وصَحَّ السقيمُ فلم يذهب
وكم مُنْجِبٍ في تلقى الدرو	س تلقَى الحياةَ فلم يُنجِب
وغاب الرفاقُ كأن لم يكن	بهم لك عهدٌ ولم تصحب
إلى أن فنوا ثلَّةً ثلَّةً	فناء السراب على السَّبَسبِ

بنيانه

السَّخَرُ مِنْ سُودِ الْعِيُونِ لَقِيَتْهُ
الْفَاتَرَاتِ وَمَا قَتَرْنَ رِمَايَةً
النَّاعِسَاتِ الْمَوْقِظَاتِي لِلْهَوَى
الْقَاتِلَاتِ بِعَابَثٍ فِي جَفْنِهِ
الْشَارِعَاتِ الْهَدْبِ أَمْثَالَ الْقَنَا
النَّاسِجَاتِ عَلَى سَوَاءِ سَطُورِهِ
وَالْبَائِلِيْ بِلَحْظِهِنْ سَقِيَتْهُ
بِمُسَدِّدٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَيِّتُهُ
الْمُغْرِيَاتِ بِهِ وَكَنْتُ سَلِيَتْهُ
تَمَلُّ الْغَرَارِ مُعَرَّبِدٍ إِصْلِيَتْهُ (١)
يُحْيِي الطَّمِينِ بِنَظَرَةٍ وَيُمِيتُهُ
سَقَمًا عَلَى مَنَاطِحِ كَسِيَتْهُ

وَأَغْنَى أَلْأَحْلَ مِنْ مَهَا «بِكْفِيَّة»
لُبْنَانُ دَارَتُهُ وَفِيهِ كِنَاسُهُ
السَّلْسَبِيلُ مِنَ الْجَدَاوِلِ وَرَدُّهُ
إِنْ قَلْتُ تَمَثَّلُ الْجَمَالَ مُنْصَبًّا
دَخَلَ الْبَكْنِيسَةَ فَارْتَقَبْتُ فَلَمْ يُطَلْ
فَازْوَرَّ غَضْبَانًا وَأَعْرَضَ نَافِرًا
فَصَرَفْتُ تَلْعَابِي إِلَى أَثَرِهِ
فَشَى إِلَى وَلَيْسَ أَوَّلَ جَوْذَرٍ
عَلِقَتْ عَجَاجِرُهُ دَمَى وَعَلِقَتْهُ
بَيْنَ الْقَنَا الْخَطَّارِ خُطَّ نَحْيَتُهُ
وَالْأَسُ مِنْ خُضْرِ الْحَمَائِلِ قَوْتُهُ
قَالَ الْجَمَالَ بِرَاحَتِي مَثَلْتُهُ
فَأَتَيْتُ دُونَ طَرِيقِهِ فَرَزَحْتُهُ
حَالًا مِنَ الْغَيْدِ الْمَلَايِحِ عَرَفْتُهُ
وَزَعَمْتُهُنَّ كِبَاتِي فَأَغْرَتُهُ
وَقَمْتُ عَلَيْهِ حَبَائِلِي فَقَنَصْتُهُ

قد جاء من سحر الجفون فصاذنى
لما غفرت به على حرَم الهُدَى
قالت ترى نجم البيان فقلت بل
بلغ الشها بشموه وبدوره
من كل على القدر من أعلامه
حامي الحقيقة ، لا القديم يؤوده
وعلى المشيد الفخم من آثاره
في كل راية وكل قرارة
أقبلت أبكي العلم حول رسومهم

وأثبت من سحر البيان فصذته
لابن البتول^(١) وللصلاة وهبته
أفق البيان بأرضكم يمتته
لبنان وانتظم المشرق صيته
تهلل الفصحى إذا مميته
حفظاً ولا طلب الجديد يفوته
خلق يبين جلاله وثبوته
نبر القراع في التراب لمحته
ثم اثنت إلى البيان بكيته

لبنان والخلد ، اختراع الله لم
هو ذروة في الحسن غير مروية
ملك الهضاب الشم سلطان الربى
سيناء شاطر الجلال فلا يرى
والأبلق الفرد انتهت أوصافه
جبل على آذار يزرى صيفه
أبهى من الوثنى الكريم مروجه

يوسم بأزين منها ملكوته
وذرا التراعة والحجى « بروتته »
هام السحاب عروشه ونخوته
الاله مباحاته^(٢) وسؤوته^(٣)
في السؤدد المالى له ونموته
وشتاؤه يشد القرى جبروته
والذمن عطل^(٤) النحور مروتته^(٥)

(١) ابن البتول هو المسيح عليه السلام (٢) السبعة : بضمتين : الجلال (٣) الممت بالفتح : مبة أهل الخير (٤) عطل النحر من الحلى : خلا (٥) اللوت جمع لوت وهو المغازة بلانبات

يَنْشَى رَوَايَتَهُ عَلَى كَافُورِهَا مِسْكُ الْوَهَادِ قُتَيْبَتُهُ ^(١)
وَكَاْنَ أَيْامَ الشَّبَابِ رَبُوعُهُ وَكَانَ أَحْلَامَ الْكَعَابِ يَبُوتُهُ
وَكَاْنَ رِيْعَانِ الصَّبَا رِيْحَانُهُ سِرُّ السَّرُودِ يَمْجُودُهُ وَيَقُوْتُهُ ^(٢)
وَكَاْنَ أَثْدَاءُ النَّوَاهِدِ تَيْبَتُهُ وَكَانَ أَقْرَاطُ الْوَلَالِدِ تَوْتُهُ
وَكَاْنَ هَمْسُ الْقَاعِ فِي أُذُنِ الصَّفَا ^(٣) صَوْتُ الْعَتَابِ ظُهُورُهُ وَخُفُوْتُهُ
وَكَاْنَ مَاءُهَا وَجَرَسَ ^(٤) لُجَيْنَتُهُ وَضَحَ ^(٥) الْمَرْوَسِ تُبَيْنَتُهُ وَتُصْبِتُهُ ^(٦)

زَعَمَاءُ لُبْنَانَ وَأَهْلَ نَدِيَّةٍ لُبْنَانُ فِي نَادِيكُمْ عَظَمَتُهُ
قَدْ زَادَنِي إِقْبَالُكُمْ وَقَبُولُكُمْ شَرَفًا عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي أُولِيْتُهُ
تَاجُ النِّيَابَةِ فِي رَفِيعِ رُؤُوسِكُمْ لَمْ يُشْرَ لَوْلَاؤُهُ وَلَا يَاقُوْتُهُ
«مُوسَى» أَعْدُو الرِّقِّ حَوْلَ لَوَائِكُمْ لَا الظُّلْمُ يُزْهِبُهُ وَلَا طَاغُوْتُهُ
أَنْتُمْ وَصَاحِبُكُمْ إِذَا أَصْبَحْتُمْ كَالشَّهْرِ أَكَلِ عِدَّةٍ مَوْقُوْتُهُ
هُوَ غُرَّةُ الْأَيَّامِ فِيهِ وَكُلُّكُمْ آحَادُهُ فِي فَضْلِهَا وَسُبُوْتُهُ

(١) فَنَقَى الْمِسْكَ : اسْتَخْرَجَهُ بِقُوَّةٍ يَدْخُلُهُ عَلَيْهِ ، وَالْفَتَيْتُ : الْمَقْنُونُ (٢) يَقُوْتُهُ : يَطْلُمُهُ
(٣) الصَّفَا : الْمَخْرَجُ (٤) الْجَرَسُ : الصَّوْتُ (٥) الْوَضَحُ : حُلٌّ مِنَ الْفَضَّةِ
(٦) تُصْبِتُهُ : تَهْجِيهِ بِصَوْتِ (٧) مُوسَى تَمُورُ بِكَ رَئِيسَ مَجْلِسِ النُّوَابِ اللَّبْنَانِيِّ

(١) المؤتمر

صَرَّحَ عَلَى الْوَادِي الْمُبَارَكِ ضَاحِي
ضَافِي الْجَلَالَةِ كَالْعَتِيقِ مُفَصَّلُ
وَكَاثِنْ رَفْرَفَهُ رَوَاقٌ مِنْ ضُحَى
الْحَقِّ خَلْفَ جَنَاحِ اسْتَدْرَى^(٢) بِهِ
هُوَ هَيْكَلُ الْحَرِيَةِ الثَّانِي، لَهُ
يُدْنِي كَمَا تُبْنَى الْخَنَادِقُ فِي الْوَعَى
يَنْهَارُ الْاسْتَبْدَادُ حَوْلَ عِرَاصِهِ
وَيُكَبِّ طَافُوتُ الْأُمُورِ لَوَجْهِهِ
هُوَ مَا بَنَى الْأَغْزَالَ بِالرَّاحَاتِ أَوْ
أَخَذَتْهُ (مَصْرُ) بِكُلِّ يَوْمٍ قَاتِمٍ
هَبَّتْ سِمَاحًا بِالْحِيَاةِ شَبَابُهَا
وَمَشَتْ إِلَى الْخَيْلِ السَّوَارِعِ وَانْتَبَرَتْ
وَقَفَاتُ حَقٍّ لَمْ تَقْفِهَا أُمَةٌ
وَإِذَا الشُّعُوبُ بَنَوْا حَقِيقَةً تُمْلِكُهُمْ

مُظَاهَرُ الْأَعْلَامِ وَالْأَوْضَاحِ
سَاحَاتِ فَضْلٍ فِي رِحَابِ سَمَاحِ
وَكَاثِنْ حَائِطُهُ عُمُودُ صَبَاحِ
وَمَرَاثِدُ السُّلْطَانِ خَلْفَ جَنَاحِ
مَا لِلْيَاكِلِ مِنْ فِدَى وَأَصْحَاحِ
تَحْتَ النَّبَالِ وَصَوْنُهَا السَّخَّاحِ
مِثْلُ انْهِيَارِ الشَّرِكِ حَوْلَ (صَلَاحِ)^(٣)
مُنْتَخَطَمِ الْأَصْنَامِ وَالْأَشْبَاحِ
هُوَ مَا بَنَى الشَّهَادَةَ بِالْأَرْوَاحِ
وَزِدِ الْكُوَاكِبِ أَحْمَرَ الْإِصْبَاحِ
وَالشَّيْبُ بِالْأَرْمَاقِ غَيْرُ شِطَاحِ
لِلظَّافِرِ الشَّاكِي بَنِيرِ سِلَاحِ
أَلَا أَنْتَنَتْ أَمَّاكُهَا بَنَجَاحِ
جَمَلُوا الْمَاتَمَ حَائِطُ الْإِفْرَاحِ

بُشِّرِي إِلَى الْوَادِي تَهْنِئَةً نَبَاتَهُ هَزَّ الرِّيعَ مَنَاقِبَ الْأَدْوَاكِ

(١) مؤتمر سياسي اجتمعت فيه كلمة الأحزاب السياسية المصرية على افتاد المستور برئاسة
للغفور له سيد زغلول باشا سنة ١٩٣٦ (٢) استندى : استظل (٣) صلاح : أمم لكه

تَسْرَى مُلَمَّحَةً الْحُجُولُ^(١) عَلَى الرَّبِّي
 التَّامَّتِ الْأَحْزَابُ بَعْدَ تَصَدُّعِ
 مُمِجَّتِ عَلَى الْأَحْقَادِ أَذْيَالُ الْهَوَى
 وَجَرَّتْ أَحَادِيثُ الْعَتَابِ كَأَنَّهَا
 تَرْمِي بِطَرَفِكَ فِي الْمَجَامِعِ لَا تَرَى
 وَتَسِيلُ غُرَّتُهَا بِكُلِّ بِطَاحٍ
 وَتَصَافَتْ الْأَقْلَامُ بَعْدَ تَلَاحٍ
 وَمَشَى عَلَى الضَّغْنِ الْوَدَادُ الْمَاسِحِ
 مَمَرُّهُ عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْأَقْدَاحِ
 غَيْرَ التَّعَاتِقِ وَاشْتَبَاكَ الرَّاحِ

شَمَسَ النَّهَارَ تَعْلَمِي الْمِيزَانَ مِنْ
 مِيلِ انْظَرِيهِ فِي النَّدَى كَأَنَّهُ
 كَمْ تَاجِ نَضْحَةٍ وَتَاجِ كَرَامَةٍ
 وَالشَّيْبُ مُنْبَثِقٌ كَنُورِ الْحَقِّ مِنْ
 لَبِّي أَذَانَ الصَّلْحِ أَوَّلَ قَائِمٍ
 سَبَقَ الرِّجَالَ مَصَافِحًا وَمَعَانِقًا
 (عَدْنِي) الْجَلِيلُ ابْنُ الْجَلِيلِ مِنَ الْمَلَا
 حُلُوُ السَّجِيَّةِ فِي قَنَاءِ مُرَّةٍ
 (سَعْدُ) الدِّيَارِ وَشَيْخُهَا النَّضَّاحُ^(٢)
 (عُثْمَانُ) عَنْ أُمِّ الْكِتَابِ يُلَاحِظُ
 لِلْعَيْنِ حَوْلَ جَيْنِهِ اللَّمَّاحِ
 فَوْدِيهِ أَوْ جَفْرِ الْهَدَى الْمُنْصَاحِ^(٣)
 وَالصَّلْحُ خَمْسُ قَوَاعِدِ الْإِصْلَاحِ
 يُعْنَى السَّمَّاحُ وَهَيْكَلُ الْإِسْجَاحِ^(٤)
 وَالْمَاجِدُ ابْنُ الْمَاجِدِ السَّمَّاحِ
 تَمَلُّ الشَّمَائِلِ فِي وَقَارِ صَاحِ

شَتَّى فَضَائِلَ فِي الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
 فَازَاهِيَ اجْتَمَعَتْ لِمُلْكٍ جَبْهَةٌ
 شَتَّى سَلَاحٍ مِنْ قَنَاءِ وَصِفَاحِ^(٥)
 كَانَتْ حُصُونُ مَنَاعَةٍ وَنِطَاحِ

(١) - الحُجُولُ : التَّلَاخِيل (٢) النَضَّاحُ : الرَّاسِي بِالنَّبِيلِ وَهُوَ هُنَا كَاتِبَةٌ مِنَ الْحَامِي وَالِدَانِ
 (٣) النُّضَّاحُ : الْخَالِصُ (٤) يُقَالُ صَبَّحَ خَلْفَهُ : سَهْلٌ وَلَاان (٥) الْوَصْفَاحُ : السِّيُوفُ

اللهُ أَلَفَ لِلْبِلَادِ صُدُورَهَا من كل دَاهِيَةٍ وكلِّ صُرَاحٍ
وزراءَ مملكةٍ دَعَائِمُ دَوْلَةٍ أعلامٌ مؤتمِرٍ أَسْوَدُ صَبَاحٍ^(١)
يَنُتُونُ بِاللِّسْتَوْرِ حَائِطَ مُلْكِهِمْ لا بالصَّفَاحِ ولا على الأَزْمَاحِ
وَجَوَاهِرُ التَّيْجَانِ مَالِمٌ تَتَخَذُ^(٢) من مَعَدِنِ اللِّسْتَوْرِ غَيْرُ صِحَاحٍ

إِخْتَلَّ حِصْنُ الْحَقِّ غَيْرُ جُنُودِهِ وَتَكَالَبَتِ أَيْدِي عَلَى الْمِفْتَاحِ
صَنَجَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا ثُكُنَاتُهُ وَاسْتَوْحَشَتِ لِكِمَاتِهَا النُّزَاحِ
هَجَّرَتْ أَرَائِكُهُ وَعُطِّلَ عُدُّهُ وَخَلَا مِنَ الْغَادِينَ وَالرُّوَّاحِ
وَعَلَاهُ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ فَزَادَهُ كَالْفَارِ مِنْ شَرَفٍ وَسَمِتِ^(٣) صِلَاحِ

قُلْ لِلْبَيْنِ مَقَالَ صَدَقَ وَاقْتَصِدْ ذَرَعَ الشَّبَابُ يَضِيقُ بِالنِّصَاحِ
أَنْتُمْ بَنُو الْيَوْمِ الْعَصِيبِ نَشَأْتُمْ فِي قِصْفِ أَوَّلِهِ وَعِصْفِ رِيَّاحِ
وَرَأَيْتُمُ الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةً فِي الْحَادِثَاتِ وَسَيْلِهَا الْمَجْتَاحِ
وَشَهِدْتُمْ صَدْعَ الصَّفُوفِ وَمَاجِيَّ مِنْ أَمْرِ مُفْتَتَاتٍ وَنَهْيِ وَقَاحِ
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الزُّبَيْرِ مُجْمَعًا فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَتْ بَعْضُ نُبَاحِ
أُظْلِمْتُمْوهُ الْآيَامُ ثُمَّ سَقَتُمْوهُ رَتَقًا مِنَ الْإِحْسَانِ غَيْرَ قَرَّاحِ
وَإِذَا مُنِحَتْ الْخَيْرَ مِنْ مُتْكَافٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ سَجِيَّةُ الْمَنَاحِ
تَرَكْتُمْوهُ مِثْلَ الْمَيْضِ جَنَاحُهُ لَا فِي الْحِبَالِ وَلَا طَلِيقُ سَرَاحِ

مَنْ صَيَّرَ الْأَغْلَالَ زُهْرًا فَلَا تُدِرْ وكسا القيودَ محاسنَ الأوصاح
 إن التي تبغونَ دونَ منالها طولَ اجتِهَادٍ واضطِرَّادُ كِفاح
 سَمِروا إليها بالأناةِ طويلاً إن الأناةَ سبيلُ كُلِّ فلاح
 وخذوا بناءَ الملكِ عن دُستوركم إن الشَّرَاعَ مُثَقَّفُ المَلاح

يَا دَارَ مُحَمَّدٍ سَلِمَتْ وَبُورِكَتْ أركانكِ الهرميةُ الشَّفاح^(١)
 وازدَدَتْ من حسنِ الثناءِ وطيبه حجراً هو الدرِّيُّ في الأمداح
 الأُمَّةُ اتَّقَلَّتْ إِلَيْكَ كَأَنَّمَا أنزلتها من يتيها بجناح
 بَرَكَاتُ شَيْخٍ بالصميدِ مُحَمَّلِ عبءِ السنينِ مؤمِّلِ نَفَاح
 بِالْأَمْسِ جَادَ عَلَى الْقَضِيَّةِ بَابُهُ واليومِ آوَاهَا بِأَكْرَمِ سَاح

(١)

النمر المصرى

أَعْقَابُ فِي عَنَانِ الْجَوِّ لَاحٍ أَم سَحَابٌ فَرَّ مِنْ هَوَجِ الرِّيحِ
أَم بِسَاطِ الرِّيحِ رَدَّتْهُ النَّوَى بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحِ
أَوْ كَأَنَّ الْبَرَجَ أَلْقَى حَوْتَهُ فَتَرَامَى فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاحِ

أَقْبَلْتُ مِنْ بَعْدِ تَحْسِبِهَا نَحْلَةً عَنَتِ وَطَلَّتْ فِي الْبَرَاكِ
يَا سِلَاحَ الْمَصْرِ بُشِّرْنَا بِهِ كُلَّ عَصْرٍ بِكُمَى وَسِلَاحِ
إِنَّ عِزًّا لَمْ يَظْلَلْ فِي غَدٍ بِجَنَاحِكَ ذَيْلُ مُسْتَبَاحِ
فَتَكَارَرَ وَتَأَلَّفَ فَيْلَقَا تَعَصَّمَ السَّلْمُ وَتَمَلَّوْا لِلْكَفَاحِ
مَصْرَ لِلطَّيْرِ جَمِيعًا مَسْرَجَ مَا لَنَا فِيهِ ذُنَابِي أَوْ جَنَاحِ
رَبِّ سَرَبٍ قَاطِعٍ مَرَّ بِهِ هَبَطَ الْأَرْضَ مِلِيًّا وَاسْتَرَاخَ
لَمْ لَا يَفْتَنُ فِتْيَانُ الْحَمَى ذَلِكَ الْإِقْدَامُ أَوْ ذَاكَ الطَّمَاخِ
مَنْ فَتَى حُلَّ مِنَ الْجَوِّ بِهِمْ فَتَلَقَّوْهُ عَلَى هَامٍ وَرَاحِ
إِنَّهُ أَوَّلُ عَصْفُورٍ لَهُمْ هَزَّ فِي الْجَوِّ جَنَاحِيهِ وَصَاحِ
دَبَّتِ الْهَمَّةُ فِيهِ وَمَشَتْ عِزَمَاتُ مَنْكَ يَا (حَرْبُ) صَاحِ
نَاطِحِ النَجْمِ قَتَى عِلَّتْهُ فِي حَيَاةِ حُرَّةٍ كَيْفَ النُّطَاحِ
لَكَ فِي الْأَجْيَالِ تَمَثَّلَ مَشَى وَجَدُوا الرُّشْدَ عَلَيْهِ وَالصَّلَاحِ

(١) قيل بمناسبة قدوم صدق الطيار المصري الأول من برلين إلى القاهرة طائرًا في سنة ١٩٣٠ (٢) طلعت بك حرب مدير بنك مصر

جاوز النيل وعبره إلى أكم الشام وهاتيك البطاح

فارسَ الجو سلام في الذرى وعلى الماء ومن كل النواح
ثب إلى النجم وزاحم ركنه وامتلئ من خيلاء ومراح
إن هذا الفتح لا عهد به لضفاف النيل من عهد (فتاح)
تلك أبواب السماء انفتحت ما وراء الباب ياطير النجاح؟
أسماء النيل أيضاً حرم من طريق الهند أم جو مباح

عين شمس ملئت من موكب كان للأبطال أحياناً يتاح
ربما جلّ وجه الأرض أو ربما سد على الشمس السراح
إن يفتنه الجيش أو روعته لم يفته النشأ الزهر الصباح
وفدى (فائزة) سُر القنا وفدى حارسها ييـض الصفاح
ولقد أبطأت حتى لم ينم للحمى ليل ولم ينم صباح
قابتني العذرة كرام وانبرت ألسن في الثلم والمهدم فصاح
تلتوى الخيل على راكبها كيف بالعاصف في يوم الجراح
ليس من يركب سرجاً ليتنا مثل من يركب أعراف الرياح
سرّ رؤيداً في فضاء مسافر ضاحك الصفحة كالفر دوس ضاح
طرفت عيناً به الشمس فلو خيرت لم تتحفز للرواح

وتكاد الطيرُ من خَفَّتْهُ	تعالى فيه من غير جناح
قف تأمل من علو قَبَّةِ	رُفِعَتْ للفصل والرأى الصراح
نزل النواب فيها فتية	في جناح وشيوخاً في جناح
حَمَلُوا الحق وقاموا دَوْنَهُ	كرعيل الخيل أو صف الرماح



يا أبا الفاروق مَنْ ترعى ففى	كنف الفضل وفى ظل السماح
أنت من آباءك الشُعب وما	فى بناء الشُعب الأيدى الشحاح
يدك السَّحَّةُ فى الحير وفى	همة الغرس وفى أمس الجراح
نحن أفلحنا على الأرض بكم	ورجوناً فى السماوات الفلاح

نوت عنخ آموه والبرطاه

قم سابق (الساعة) واسبق وعدّها

الأرض ضاقت عنك فأصدع غمّدها

وانلأ رماحا غورها ونجدّها وافتح أصول النيل واستردّها

شلالها وغذّبتها وعدّها^(١) واصرفّ الينا جزرها ومدّها

تلك الوجوه لا شكونا فقدّها ييئنت القربى لنا مسودّها

سلّمت من (وادي الملوك) فأزدهى

وألقت الشمس عليه رأدها

واسترجعت دؤلته إفرندّها أبيض ربان الثون وزدها

ألمى ظليّ الدهر وفلّ جدّها وأخلق العصور وأسجدّها

سافر أربعين فرسا عدّها حتى أتى الدار فألقي عندها

إنجلترا وجيشها ولوردها مسئولة الهنديّ تحمي هندّها

قامت على السودان تبني سدّها وركزت دون القناة بندّها^(٢)

فقال والحسرة ما أشدّها ليت جدار القبر ما تدهدّها^(٣)

وليت عيني لم تُفارق رقدّها قم نبني يا بنتوور^(٤) مادّها

(١) العبد الماء الجاري له مادة لا تنقطع (٢) البند العلم (٣) تدهده اقلن وتدريج

(٤) بنتاوور شاعر مصري قديم

مِصْرَ فَتَأْتِي لَمْ تَوْقُزْ جَدَّهَا دَقْتُ وَرَاءَ مَضْجَمِي جَارُ بَنَدَهَا
وَخَلَطْتُ ظِلَاءَهَا وَأَسَدَهَا وَسَكَبَ السَّاقِي الطَّلَاوِيْدَهَا^(١)
قَدْ سَجَبْتُ عَلَى جَلَالِي بُرْدَهَا لَيْتَ جَلَالَ الْمَوْتِ كَانَ صَدَهَا

فَقُلْتُ يَا مَآ جَدُّهَا وَجَعَدَهَا^(٢)

لَوْ لَمْ تَكُنْ ابْنُ الشَّمْسِ كُنْتُ رَنَدَهَا^(٣)

لَحْدُكَ وَدَنُّهُ الشُّجُومُ لَحَدَهَا أَرَيْتَنَا الدُّنْيَا بِهِ وَجَرَدَهَا
سُلْطَانَهَا وَعِزَّهَا وَرَغَمَدَهَا وَكَيْفَ يُعْطَى التَّقْنُونُ خَلَدَهَا
أَثَارُكُمْ يُخْطِئُ الْحِسَابُ عَدَهَا أَتَمَّ الدَّهْرَ وَلَمْ يَهْدَهَا
أَبْوَابُكَ الْآلَاتِي قَصْدَنَا قَصَدَهَا (كَارْتَر) فِي وَجْهِ الْوُفُودِ رَدَهَا
لَوْ لَا جُهُودٌ لَا زَيْدٌ جَعَدَهَا وَحُرْمَةٌ مِنْ قُرْبِكَ اسْتَمَدَهَا
قُلْتُ لَكَ أَضْرَبُ يَدَهُ وَقَدَهَا وَأُبَيْتُ لَهُ مِنَ الْبَعُوضِ نُكَدَهَا

مِصْرُ الْفَتَاةُ بَلَّغَتْ أَشَدَهَا وَابْتِثَ الدِّمُّ الزَّرَكِي رُشَدَهَا
وَلَبِثْتُ عَلَى الْخِبَالِ وَحَدَهَا وَجَرَبْتُ لِمِرْخَاهَا وَشَدَهَا
فَأَرْسَلْتُ ذَهَابَهَا وَلُدَهَا^(٤) فِي الْغَرْبِ سَدُّوْا عَنْهُ مَسَدَهَا
وَبَثَّتْ لِلْبُرْلَانِ جَنْدَهَا وَحَشَدْتُ لِلْمَهْرَجَانِ حَشَدَهَا

(١) بد الشيء فرقه وهنا بمعنى أراقها (٢) الجند الكريم (٣) الرمد القرب
(٤) اللد الاشدهاء في المصنوعة

حَدَّثَ إِلَيْهِ شَيْبَهَا وَمُرَدَّهَا وَأَبْرَزَتْ كَعَابَهَا وَخَوَدَهَا
وَشَرَّتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرَدَّهَا وَاسْتَقْبَلَتْ فَوَادَهَا وَوَفَدَهَا
مَوْتَهَا وَكَهْفَهَا وَرَدَّهَا^(١) وَأَبْنُ الَّذِينَ قَوْمُوا مَقْدَهَا
وَأَلْفُوا بَعْدَ اضْطِرَاطٍ عَقْدَهَا وَجَعَلُوا صَحْرَاءَ لِيَدَيَا حَدَّهَا
وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا وَسَيَرُوا الْعَاقِي فِيهِ عِبْدَهَا
(حَتَّى) أَتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَصْرَ تَبْنَى فِي ذُرَاهَا مَجْدَهَا
فَثَبَّتَ الشُّورَى وَشَدَّ عَقْدَهَا وَقَلَّدَ الْجَيْلَ السَّعِيدَ عَهْدَهَا
سُلْطَتُهُ إِلَى بَنِيهَا رَدَهَا

يَا رَبِّ قُوِّ يَدَهَا وَشَدَّهَا وَأَفْتَحْ لَهَا السُّبُلَ وَلَا تَسُدَّهَا
وَقِسْ لِكُلِّ خُطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا وَعَنْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ حُدَّهَا
وَاصْرِفْ إِلَى جَدِّ الشُّوْنِ جَدَّهَا وَلَا تُضِعْ عَلَى الضَّحَايَا جُهْدَهَا
وَاجْعِ هَوَى الْأَنْفُسِ وَأَكْسِرْ حَقْدَهَا

وَأَجْمَعْ عَلَى الْأُمِّ الرُّؤُومَ وَوَلَدَهَا
وَامْلَأْ بِالْبَانِ الثَّبُوغَ نَهْدَهَا وَلَا تَدَعْهَا تُخَيِّمُ مَسْتَبَدَّهَا
وَتَتَلَحَّثْ بِرَاحَتِهَا فَرَدَّهَا

مصراع الثور كشمز

قِفْ بهذا البحر وانظر ما غمر
وأعرض الموج ملياً هل ترى
أخذت ناحية الحق به
منع اللبث وإن طال المدى
دائر الدولاب بالناس على
تقص (الإيوان) من أساسه
وحا (الحمراء)^(١) إلا عمداً
أين (رومية) ما قصرها
أين (وادي الطلح)^(٢) واللائي به
أين (نابليون) ما غاراته
أيها الساكن في ظل المني
شجر نائم وظل سابع
يذر المرء ويأتي ما انتهى
كل محمول على النعش أخ
إن تكن سلماً له لم ينتفع

مظهر الشمس وإقبال القمر
غمرة أودت بخواض الغمر
وسيدل الناس في خالي العصر
فلك ما لعصاه مستقر
جانيه المرتقى والمنحدر
وأني (الأهرام) من أم الحجر
نزعتها من عضد الأرض عسر
ما لياليها المرات الوتر
من دمي يسبحن في المسك الجبر^(٣)
شنها الدهر عليه من غير
ثم طويلاً قد توسدت الزهر
يبد أن الصل في أصل الشجر
وقضاه الله يأتي ويذر
لك صافي وذه بعد الكدر
أو تكن حرباً فقد فات الضرر

(١) الحمراء : قصر عظيم بالاندلس (٢) وادي الطلح : متزه بأشيلة لعميد ابن عباد

(٣) الجبر جمع حبة وهي ضرب من برودالين (٤) الصل : التصلب

راكبَ البحر أموجٌ ما ترى أم كتابُ الدهر أم مُصَفُّ القَدَرِ
لَجَّةٌ (كاللوح) لا يُحصى على قلم القدرة فيها ما سَطَرَ
فتلفتُ وتنتسم حكمةً والمس العبرة من بين الفِقَرِ^(١)
وتأمل ملعباً أعجبه آيةً جانبهُ المرخي السُّرِ
ههنا تمشي الجوارى مَرَحاً وجوارى الدهر يمشين الخمر^(٢)
ربَّ سيفٍ ضرب الجمع به

في كنوز البحر مطروح الكسر^(٣)

ونجادٍ لم يطاول ضحوةً ناله الفجرُ عشاءً بالقصر
وسفينٍ أمرٍ فيها إلى طالما أوحى إليه فأتمر
ووجوهٍ ذهب الماء بها في نهار الفرق أو ليل الشعر
وعيونٍ ساجياتٍ سُحِّيت بُرقات السحر أو قل^(٤) الحور
قلُ لليث خُسِف الغيلُ به بين طِمٍ^(٥) وظلام مُعْتَكِر
أنظرَ الفلكَ أمنها أثرُ هكذا الدنيا إذا الموتُ حَضَرَ
هذه منزلةٌ لو زِدتها ضاق عنك السعد أو ضاق العُمرُ
فامض شيخاً في هوى المجد قضي رخصةً الجَد ورفقاً بالكِبَرِ
ميتةٌ لم تلقَ منها علزاً^(٦) من وقار الليث أن لا يُحتَضَر

(١) القدر : كل كلام يختار نظماً كان أو نثراً (٢) يعنى الخمر : جملة يقال لمن يخلط صاحبه

(٣) الكسر جمع كسرة وهي القطعة من القماش (٤) الل : الكسر في حد السيف

(٥) الطم : البحر (٦) العلز : التلق والمطلع من اللوت

أَنْتُمْ الْقَوْمُ حَمَى الْمَاءِ لَكُمْ يَرْجِعُ الْوَرْدَ إِلَيْكُمْ وَالصَّدْرُ
لُحْجُ الدَّامَاءِ أَوْطَانُ لَكُمْ وَمِنَ الْأَوْطَانِ دُورُهُ وَحُفَرُ
لَسْتُ فِي الْبَحْرِ وَحِيدًا فَاسْتَضِيفُ فِيهِ آبَاؤُكَ تَنْزِلُ بِالذَّرَرِ
رَمَبُوا فِيهِ كَرَامًا وَطَفَا طَائِفُ النَّصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ

نَشَأَ (النَّيْلُ) إِلَيْكُمْ سَبِيلُهُ لَكُمْ فِيهَا عِظَاتٌ وَعِبرُ
إِقْرَأُوهَا يُكْشَفُ الْعَصْرُ لَكُمْ كُلُّ عَصْرٍ بِرِجَالٍ وَسَيْرِ
لَا تَقُولُوا شَاعِرُ الْوَادِي غَوَى مَنْ يُنَالِطُ نَفْسَهُ لَا يُعْتَبَرُ
مَوْقِفُ التَّارِيخِ مِنْ فَوْقِ الْهَوَى وَمَقَامُ الْمَوْتِ مِنْ فَوْقِ الْهَذَرِ
لَيْسَ مِنْ مَاتَ بِخَافٍ عَنْكُمْ أَوْ قَلِيلِ الْفَعْلِ فِيكُمْ وَالْأَثَرِ
شِدْتُمْ دَنِيَاءَهُ فِي أَحْسَنِهَا غَزْوَةُ السُّودَانِ وَالْفَتْحِ الْأَخَرِ
وَبَنَى مَمْلَكَةَ الثُّوبِ بِكُمْ فَاذْكُرُوا الْقَتْلَ وَلَا تَنْسُوا الْبِدْرَ^(١)
وَاحْذَرُوا مِنْ قِسْمَةِ النَّيْلِ فَيَا ضَيْعَةَ الْوَادِي إِذَا النَّيْلُ شَطِرُ

رَجُلٌ لَيْسَ ابْنُ (قَارُونَ) وَلَا بَابُ (عَادِي) مِنَ الْعَظْمِ النَّخِرُ
لَيْسَ بِالزَّاهِرِ فِي الْعِلْمِ وَلَا هُوَ يَنْبُوعُ الْبَيَانِ الْمُنْفَجِرُ
رَضَعَ الْأَخْلَاقَ مِنْ أَلْبَانِهَا إِنَّ لِلْأَخْلَاقِ وَقْعًا فِي الصَّنَعِ
وَرَأَاهَا صُورَةً فِي أُمِّهِ وَمِنَ الْقُدْوَةِ مَا تُوجِي الصُّورُ

(١) البدر جمع بدرة وهي عمرة الاف درهم

ذلك المجد وهذى سُبُلُهُ يَبْنَ فِيهَا سَبِيلُ الْمُعْتَذِرِ
أَبْعَدُ السَّاعُونَ يَبْغُونَ الْمَدَى وَالْمَدَى فِي الْمَجْدِ دَانٍ لِنَفَرٍ
كَيْيَادِ السَّبْقِ لَنْ تُغْنِيَهَا أَدَوَاتُ السَّبْقِ مَا تُغْنِي الْفِطْرَ

وَجَنَاحُ السَّلَامِ إِلَّا أَنَّهُ سَاعَةُ الرَّوْعِ جَنَاحٌ مِنْ سَقَرٍ
مِنْ حديدٍ جَانِبَاهَا سَابِغٌ رِبَاضُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَفَرٍ
أَشْبَهَتْ أَفْوَاهَهَا أَعْجَازُهَا قُنْفُذٌ فِي الْيَمِّ مَشْرُوعُ الْإِبْرِ
أَرْهَفَتْ سَمْعَ الْعَصَا^(١) وَاكْتَحَلَتْ

إِمْعَادُ الزَّرْقَاءِ^(٢) فِي عَرْضِ السِّدْرِ^(٣)

وَتَوَدَّى الْقَوْلَ لَا يَسْبِقُهَا رُسُلُ الْأَرْوَاحِ فِي ثِقَلِ الْفِكْرِ
خَطَرَتْ فِي تَحْجِيرِهَا وَمَشَتْ بَعِیُونَ الْمَلِكِ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
غَابَةُ تَجْرَى بِسُلْطَانِ الشَّرَى خَادِرًا^(٤) فِي أَلْفِ نَابٍ وَظَفَرٍ
وَإِذَا الْمَوْتُ إِلَى النَّفْسِ مَشَى وَرَكِبَتْ النُّجُومَ بِالْمَوْتِ عَرَّ
رُبَّ ثَاوٍ فِي الظُّلُمِ مُتَمَتِّعٍ سَلَهُ الْمِقْدَارُ مِنْ جَفْنِ الْحَذَرِ
تَسْتَحِبُّ الْفُؤَادَ فِي مُلْتَظِمٍ

بِالْعَوَادِي مُتَمَتِّعًا بِمُعْتَكِرٍ

لَوْ أَشَارَتْ جَاءَهَا سَاحِلُهُ فِي حَدِيدٍ وَعَدِيدٍ مُتَمَتِّعٍ

(١) العصا : الفرس المشهورة التي ورد ذكرها في مصرع الزبابة وقد كانت لتصير الذي يقول فيه للثلث « لا أمر ما جدد نصير أهله » (٢) هي زرقاء البياضة : المشهورة بقوة البصر (٣) السدر : البحر (٤) الخادر : كتابه عن الأسد ، يقال أسد خادر : مقيم في خدره

أوفدى الميتَ حىً مُدِيتَ بوقاح^(١) فى الجوارى وخِفِرَ
 بعث البحرُ بها كالموج من لُججِ السُّندِ وخُلجانِ الخَزَرِ^(٢)
 لَمَسَتْها للمقَاديرِ يَدٌ تَلْمَسُ المَاءَ فيرى بالشرَرِ
 ضربتها وهى سرٌّ فى اللُّجى ليس دون الله تحت الليل سرٌّ
 وجفت قلباً وخارت جُوجُؤاً ونزت جَنباً ونامت من أُخَرِ
 طُمِئَتْ فانبَجَسَتْ فاستصرختْ
 فَأَتَاهَا حَيْنُهَا^(٣) ففى خـ

(١) الوقاح ، ذو الوقاحة ، يقال . امرأة وقاح الوجه (٢) بحر الخزر هو بحر قزوين ،
 والخزر أيضا . جيل من الناس (٣) الحين . الهلاك

البرطانه

على أثر ائتلاف الأحزاب

سكن الزمانُ ولانت الأقدارُ ولكلِّ أمرٍ غايةٌ وقرار
أرخى الأعنة للخطوب وردّها فلكُ بكلِّ فجاءةٍ دوار
يجرى بأمرٍ أو يدور بضده لا النقضُ يُعجزه ولا الإمرار
هل آذنتنا الحادثاتُ بهدنةٍ وهل استجابَ فسالمُ المقدار
سُدِّل الستار وهل شهدتُ روايةً

لم يعترضها في الفصول ستار
وجرت فما استولت على الأمد المنى

وعدت فما حوت المدى الأوطار

دون الجلاء ودون يانع وَرده خطوات شعب في القتاد تسار
وبناء أخلاقٍ عليه من النهى سورٌ ومن علم الزمان إطار
وحضارةٌ من منطق الوادى لها أصلٌ ومن أدب البلاد نجار

أعمى هوى الوطن العزيز عصاةً

مستهترين الى الجرائم مناروا

ياسوء سنتهم وقبح غلوهم إن العقائد بالفلو تضار

والحق أرفع ملة وقضية
أخذت بذنبهم البلاد وأمة
في فتنة خلط البرى بغيره
لَقِيَ الرجالُ الحادثاتِ بصبرهم
لأنوا لها في شدة وصلابة
الحق أبلغُ والكنانة حُرّة
الأمر شورى لا يميثُ مسلط
إن العناية للبلاد تحيرت
من أن يكون رسوله الإضرار
بالريف ما يدرون ما السر دار
فيها ولطخ بالدم الأبرار
حتى انجلت مُهمُّها لها وغمار
لبن الحديد مشت عليه النار
والعز للمستور والاكبار
فيه ولا يطنى به جبار
والخير ما تقضى وما تختار

عهد من الشورى الظليلة نصرت

أصالة واخضلت الأسحار

تجنى البلادُ به ثمارَ جهودها
بنيات آباء مشوا بسلاحهم
فيه من التل المدرج حائط
أبت التقيد بالهوى وتقيدت
في مجلس لامال مصر غنيمة
ما للرجال سوى المرشد منهج
يتعاونون كأهل دار زلزلت
يُجرون بالرفق الأمور وفلكها
ومع المجدد بالآناة سلامة
ولكل جهد في الحياة ثمار
وبنين لم يحدوا السلاح فتاروا
ومن المشائق والسجون جدار
بالحق أو بالواجب الأحرار
فيه ولا سلطان مصر صغار
فيه ولا غير الصلاح شعار
حتى تقرر وتطمئن الدار
والريح دون الفلك والاعصار
ومع المجدد بالجماح عثار

الأمة ائتملت ورص بناءها بان زعامته هدى ومنار
أسد وراء السن معقود الحبا يابى ويفضب للشرى ويفار
كهف القضية لا تنام نبويه عنها ولا تتعاس الأظفار

* *

يوم الخميس وراء جرك للهدى صبح وللحق المبين نهار
ما أنت الا فارسى ليله عرس وصدر نهاره إغذار
بكرت تراحم مهربانك أمة وتلفتت خلف الزحام ديار
وروى مواكبك الزمان لأهله وتنقلت بحلالها الأخبار
أقبلت بالستور أبلج زاهراً يقطن فى قسامته النظار
وذؤابة الدنيا ترف حدائنه عن جانبيه وللزمان عذار
يحمى لفائفه ويحرس مهده شيخ يلذود وفتية أنصار
وكانه عيسى الهدى فى مهده وكأن سعداً يوسف النجار
التاج فُصل فى سمائك بالضحى منك الحلى ومن الضحى الأنوار
يكسو من الستور هامة ربه ما ليس يكسو الفاتحين الغار
بالحق يفتح كل هاد مصلح ما ليس يفتح بالقنا المغوار

* *

وطنى: لديك - وأنت منمخ مفضل -

تُنسى الذنوب وتذكر الأعدار تاب الزمان اليك من هفواته
بوزارة تمحى بها الأوزار

وقال وقد القيت في حفلة نسائية عظيمة انعقدت بدار التمثيل العربي
برئاسة السيدة هدى شعراوي

قُلْ لِلرَّجَالِ طَعْنِي الْأَمِيرُ طَيْرُ الْحِجَالِ مَتَى يَطِيرُ ؟
أَوْهَى جَنَاحِيهِ الْحَدِيدُ دُؤْ وَحَزْ سَاقِيهِ الْحَرِيرُ
ذَهَبُ الْحِجَابِ بَصِيرُهُ وَأَطَالُ حَيْرَتِهِ السَّفُورُ
هَلْ هُمَيَّتْ دَرَجُ السَّمَاءِ لَهُ ، وَهَلْ نَصَّ الْأَثِيرُ ؟
وَهَلْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْجَنَّا حُ ، وَهَمْ بِالنَّهْضِ الشَّكِيرُ ^(١)
وَسَمَا لِمَنْزَلِهِ مِنَ الدُّنْيَا نِيَا ، وَمَنْزَلُهُ خَطِيرُ ؟
وَمَتَى تُسَاسُ بِهِ الرِّيَا ض كَمَا تُسَاسُ بِهِ الْوَكُورُ ؟
أَوْ كُلَّ مَا عِنْدَ الرَّجَا لَ لَهُ : الْخَوَاطِبُ وَالْمَهْجُورُ ؟
وَالسَّجْنُ فِي الْأَكْوَاخِ أَوْ سَجْنٌ يُقَالُ لَهُ الْقُصُورُ ؟

تَاللَّهِ : لَوْ أَنَّ الْأَدِيمَ جَمِيعَهُ رَوْضٌ وَنُورُ
فِي كُلِّ ظِلٍّ رُبُوعٌ وَبِكُلِّ وَارْفَةٍ غُدِيرُ
وَعَلَيْهِ مَنْ ذَهَبَ سِيَا جُ أَوْ مِنْ الْيَاقُوتِ سُورُ
مَا تَمَّ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ الْحُبُورُ
إِنَّ السَّمَاءَ جَدِيرَةٌ بِالطَّيْرِ ، وَهُوَ بِهَا جَدِيرُ

هى سرجه المشدود وهـ و على أعنتها أمير
حريةٌ خُلِقَ الانا ث لها كما خُلِقَ الذكور

هاجت بنات الشرع يد ن من بنات النيل حور
لى ينهن ولائد م من سواد العين نور
لا الشعر يأتى فى الجما ن يمثلهن ولا البحور
من أجلهن أنا الشفيق ق على الدنى وانا الغيور
أرجو وآمل أن ستج رى بالذى شئنا الأمور

يا قاسم انظر كيف سا رالفكر وانتقل الشعور
جابت قضيتك البلا د كأنها مثل يسير
ما الناس إلا أول يمضى فيخلفه الأخير
الفكر بينهما على بعد المزار هو السفير
هذا البناء الفخم ليد س أساسه إلا الحفير
إن التى خلقت أم س وما سواك لها نصير
نهض الحق بشأنها وسى لخدمتها الظهير
فى دمة الفضلى هدى جيل الى هاد فقير
أقبلن يسألن الحضا رة ما يفيد وما يضير

ما السبل بينة ولا كل الهداة بها بصير

* *

ما في كتابك طفرة تنمى عليك ولا غرور
 هذبه حتى استقا مت من خلاثك السطور
 ووضعه وعلمت أن حساباً واضعه عسير
 لك في مسائله الكلا م العف والجذل الوقور
 ولك البيان الجذل في أثنايه الملم الغزير
 في مطلب خشن كثر ر في مزلقه المشور
 ما بالكتاب ولا الحدي ث إذا ذكرتهما نكير
 حتى لنسأل هل تنما ر على المقائد أم تغير ؟
 عشرون عاما من زوا لك ماهى الشيء الكثير
 وعن النساء وقد يرو ع المشفق الجلل البسير
 فنسين أنك كالبدو ر ودون رفعتك البدور
 تقنى السنون بها وما آجالها الأ شهر

* *

لقد اختلفنا والمما شر قد يخالفه العشير
 في الرأي ثم أهاب بي وبك المنادم والسمير
 ومعا الرواح الى منا فى الود ما اقترف البكور

في الرأي تضطنن المقو ل وليس تضطنن الصدور

* *

قل لي بعيشك : أين أُن
أين الامام وأين إسه
لما نزلتم في الثرى
عصر العباقة النجو
ت؟ أين صاحبك الكبير
ما عيل والملا المنير
تاهت على الشهب القبور
م بنوره تمشي المصور

تكرم حسنين بك بمناسبة طيرانه

جنٌ على حرم السماء أغاروا أم فتيةٌ ركبوا الجناح فطاروا
من كل أهوجٍ في الهواء عنانهُ هوجُ الرياح وسرجه الاعصار
يبني حجابَ الشمس يطلب عندها

عزاً تحمله الجدود وساروا
لم يبقَ منه ومن حضارة عهده الأ صوى عجوجة ومنار
ومقالة الأجيال لم يلحق بهم بان ولم يدركهم حفار

* *

طلعوا على الوادي براية عصرم ولكل عصر راية وشعار
اثنان ثم ترى النسور كثيرة من كل ناحية لها أوكار
سر النجاح وركن كل حضارة هم من المتطوعين كبار
نسخت بأبطال السماء بطولة في الأرض يوشك ركنها ينهار
هذا زمان لا الأعنة منزل للبأس فيه ولا الأسننة دار
ما للبأس الا من جناحي خاطف في البر والبحر اسمه الطيار
أترى السلامة في السماء وظلها أم بالسماء يصول الاستعمار
حرم الهدى والحق ريع جلالة وغدا وراح بجانبه دمار

* *

يا جائب الصحراء ملء سرابها
يكفيك من هم الشجاعة ليلة
لما اعتمدت على الجناح تلفتت
في كل صحراء وكل تنوفة
(حسين) لو لم يعمروك لبادرت
لله سرجك في السماء فانه
عرض الخسوف له فاأزرى به
أولم تظأ أرض السماء ولم تدرك
ألقى أبو الفاروق نحوك باله
ملك رحمت بقربه وجواره

نصب السرادق والمطار وحلقت
فلمست أفضية السماء وأسفرت
قدر على يميني يديه سلامة
فاذا سقطت على حديد مضم
ماذا تقيت من النجائب كلها
هذي تمر في الزمام وتلك لا
فشل يعظم كالنجاح علي
لوم يكن قتلى وجرحى في الوعى

في الجو تلمس شخصك الأبصار
حتى نظرت وجوها الأقدار
لك حيث ملت وفي السماء عثار
صدف الحديد ولم تنك النار
قل لى أعندك للنجائب ثار
تقصي وأخرى في السلوك تحار
من شرف الجروح ونورهن نثار
لم يعمل هام الظافرين النار

مفرقريش (عبد الرحمن الداخل)

موشح أندلسي

من لِنِضْوٍ يَتَزَى^(١) أَلَمَّا برّح الشوقُ به في الغَلَسِ
حَنَ للَبَابِ وَنَاجَى الْعَلَمَا أين شرقُ الأرضِ من أندلسِ

بَلْبِلُ عِلْمِهِ الْيَبِينُ الْيَبَانُ بات في حَبْلِ الشَّجُونِ ارْتَبَكَ
فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعُ الْعِنَانِ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِ شَبَكَ
كَلَّمَا اسْتَوْحَشَ فِي ظِلِّ الْجَنَانِ جُنَّ فَاسْتَضْحَكَ مِنْ حَيْثُ بَكَى
ارْتَدَى بُرْنَسَهُ وَالتَّمَا وَخَطَا خُطْوَةَ شَيْخِ مُرْعَسِ^(٢)
وَيُرَى ذَا حَدَبٍ إِنْ جُمَا فَإِنْ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَسَسِ^(٣)

قَه الْقَائِي عَلَى لَبَّتِهِ كَبَقَايَا الدَّمِّ فِي نَعْلٍ دَقِيقٍ
مَدَهُ فَانْشَقَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ مِنْ رَأْيِ شِقَى مُقَصٍّ مِنْ عَقِيقٍ
وَبَكَى شَجْوًا عَلَى شُعْبَتِهِ

شَجْوَ ذَاتِ الثُّكُلِ فِي السَّتْرِ الرَقِيقِ

مَلَّ مِنْ فِيهِ لِسَانًا عَنَمًا^(٤) مَاضِيًا فِي الْبَثِّ لَمْ يَحْتَبِسِ

(١) يَتَزَى: يَتَوَبَّ (٢) المرعس من رعس الرجل: إذا معى مشيًا ضيقًا من الإعياء

(٣) اللبس ضد الحلب وهو توثؤ الصدر (٤) الغم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها

وَتَرْتُمَنِي مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ رَمَّيَا فِي الدَّجَى أَوْ شَرُّهُ مِنْ قَبَسٍ

فَقَرَّتْ لَوْعَتُهُ بَعْدَ الْهَدْوَةِ وَاللَّجْجِي يَبْتُ الْجَوَى وَالْبُرْحَا
يَتَعَايَا بِجَنَاحٍ وَنَسْوَةٍ بِجَنَاحٍ مَذْهُبِي مَا صَلَحَا
سَاهِمُ الدَّهْرِ وَمَا زَالَ يَسُوءُ مَا عَلَيْهِ لَوْ أَسَا مَا جَرَحَا
كَلَّمَا أَدَى يَدِيهِ نَدَمًا سَأَلْنَا مِنْ طَوْفِهِ وَالْبُرْنَسِ
فَنَيْتُ أَهْدَابَهُ إِلَّا دَمًا قَامَ كَالْيَاقُوتِ لَمْ يَنْبَجِسِ^(١)

مَدَّ فِي اللَّيْلِ أَنْيَتَا وَخَفَقَ خَفَقَانِ الْقُرْطُ فِي جُنْحِ الشَّعْرِ
فَرَعَتْ مِنْهُ النَّوَى غَيْرَ رَمَقٍ فَضَلَّةَ الْجَرْحِ إِذَا الْجَرْحُ نَفَرَ^(٢)
يَتَلَاثِي تَزَوَاتٍ فِي حُرْقٍ كَذِبَالٍ آخِرَ اللَّيْلِ سَتَمَرُ
لَمْ يَكُنْ طَوْفًا وَلَكِنْ ضَرَمًا مَا عَلَى لَبْتَةٍ مِنْ قَبَسٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ هَلْ عَلِمَا أَنْ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَا النَّفْسِ

قُلْتُ لِلَّيْلِ وَلِلَّيْلِ عَوَاذُ مِنْ أَخَوَالِبَتٍ فَقَالَ: ابْنُ فِرَاقٍ
قُلْتُ مَا وَادِيهِ قَالَ الشَّجْوُ وَادٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حَجَّازٍ أَوْ عِرَاقٍ
قُلْتُ لَكِنْ بَجْفَنِهِ غَيْرُ جَوَاذٍ قَالَ شَرُّ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقُ
نَعِيطُ الطَّيْرِ وَمَا نَعْلَمُ مَا هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابٍ بَلَسَ

(١) لم ينبجس: لم يتغير (٢) يخال جرح نهار أي جياش بالدم

فَدَجَّ الطَّيْرَ وَحَظًّا قُسِمَا صَيَّرَ الْأَيْكَ كَدُورَ الْأَنْسِ

نَاحَ إِذْ جَفَنَ فِي أَمْرِ النُّجُومِ

رَسَفًا^(١) فِي الشَّهْدِ وَالذَّمْعِ طَلِيقُ

أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الِهْمُومِ مَاعَسَى يُغْنِي غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقٍ
إِنْ هَذَا السَّهْمُ لِي مِنْهُ كُلُّوْمِ كُنَّا نَازِحُ أَيَّكَ وَفَرِيقٍ
قَلْبُ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قِسْمًا صُرِّقَتْ مِنْ أَنْتُمْ أَوْ أَبُوْسِ
وَانْظُرِ النَّاسَ تَجِدُ مِنْ سَلَمَا مِنْ مَهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتْهُ الْقِسَى

يَاشَبَابَ الشَّرْقِ عَنَوَانِ الشَّيَابِ ثَمَرَاتِ الْحَسَبِ الزَّاكِي النَّمِيرِ
حَسْبُكُمْ فِي الْكَرَمِ الْخَضُّ اللَّبَّابِ

سِيرَةٌ تَبْقَى بَقَاءَ ابْنِي مَمِيرِ^(٢)

فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَّخْلِ^(٣)) بَابُ

لَمْ يَلْجِ مِنْ بَنِي الْمُلْكِ أَمِيرِ

فِي الشُّمُوسِ الزُّهْرُ بِالشَّامِ ائْتَمَى

وَعَمَى الْأَقْصَارَ بِالْأَنْدَلُسِ

قَعْدَ الشَّرْقِ عَلَيْهِمْ مَا تَمَّا وَانْتَهَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

(١) رسفا : تقيدا (٢) ابني سمير : الليل والنهار (٣) هو عبد الرحمن الداخل أول ملوك بني أمية في الأندلس

هل لكم في نأ خير بَبَأُ^(١) حل في الأبناء ما حلت سبأ
حليّة التاريخ ماثور عظيم مثله المقدار يوماً ما خبأ
منزل الوسطى من العقد النظيم يُعجزُ القصاصَ الأقلما
لسليب التاج والعرش كظيم في سوادٍ من هوى لم يُفمسِ
قلب العالم لو لم يُطمسِ يُوثر الصدق ويحزى علما

عن عصامي نبيل مُعرق في بُناة المجد أبناء الفخار
نهضت دولتهم بالشرق نهضة الشمس بأطراف النهار
ثم خاب التاج وُدَّ المفرق ونبت بالأنجم الزهر الديار
غفلوا عن ساهرٍ حول الحمي باسطٍ من ساعدتي مُفترس
حام حول الملك ثم اقتحما ومشى في الدم مشى الضرس

ثارُ عثمان لمروان مجاز ودم السبط^(٢) أثار الأقربون
حسنوا للشام ثاراً والحجاز فتعالى الناس فيما يطلبون
مكر سُوامي على الدهماء جاز ورعاة بالرايا يلعبون
جعلوا الحق لبني سُلما فهو كالستر لهم والثرس
وقديماً باسمه قد ظلما كل ذي مِثْذَنَةٍ أو جرّس

(١) يعني بالسبط الحسين بن علي صلوات الله عليه

جُرَيْتُ مروان^(١) عن آباتها ما أراقوا من دِماءٍ ودموغٍ
ومن النفس ومن أهوائها ما يؤذيه عن الأصل الفروع
خَلَّتِ الأعوادُ من أعمامها وتقطعت بالمصاليب الجدوع
ظَلَمَتْ حتى أصابت أظلمًا^(٢) حاصدَ السيفِ وريءَ المَجْبَسِ
فَطَنَّا في دعوة الآلِ لِمَا هَمَسَ الشَّانِي وما لم يَهْمَسِ

لِيسْتَ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيَّاتِ من بني العباسِ نوراً فوق نور
وقديماً عند مروانِ تَرَاتٍ لَزَكِيَّاتٍ مِنَ الْأَقْنُسِ نور
فَنَجَا الدَّاخلُ سُبْحاً بِالْفُرَاتِ تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْنِي وَتَنُورُ^(٣)
غَسَّ^(٤) كَالْحَوْتِ بِهِ وَأَقْتَحَمَا بَيْنَ عِزِّهِ عِيُونَ الْحَرَمِ
ولقد يُجِدِي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتْنَ الْفَرَسِ

صَحِبَ الدَّاخلُ مِنْ إِخْوَتِهِ جَدْتُ خَاضِ الْيَمَارِ ابْنُ ثَمَّانٍ
غَلَبَ الْمَوْجُ عَلَى قَسْوَتِهِ فَكَانَ الْمَوْجُ مِنْ جُنْدِ الزَّيْمَانِ
وَإِذَا بِالشَّطْرِ مِنْ شِقْوَتِهِ صَاحِحٌ صَاحٍ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانِ
فَانْتَنِي مُنْخَدِعاً مُسْتَسْلِمَا شَاةٌ أَغْتَرَتْ بِمَهْدِ الْأَطْلَسِ^(٥)
خَضِبَ الْجَنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمًا وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّبْخِ الْقَسِي

(١) يعني مروان : بني مروان (٢) الاظلم هنا هو أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وقد سلب بني أمية ملكهم (٣) نارت الفتنة : وقعت وانتشرت (٤) غس : دخل ومضى (٥) الاطلس : الذهب

أيها اليائسُ مُت قبل المَمَاتِ أو إذا شئتَ حياةً فالرَّجَا
لا يَصِفُكَ ذَرْعُكَ عندَ الأَزَمَاتِ

إن هي اشتدَّت وأملَ فَرَجَا
ذلك الدَّاخلُ لاقى مُظْلِمَاتِ لم يكن يأملُ منها نَجْرَجَا
قد تولى عزَّه وانصرما ففضى من قَدِه لم يَبْأَسْ
رام بالمغرب مُلكاً فرى أبعدَ الغَمْرِ وأقصى اليَبْسِ

ذاك واللهُ الغنى كلُّ الغنى أىَّ صعبٍ في المَعَالِ ما سَلَكَ
ليس بالسائلِ إن مَ متى لا ولا النَّاظرِ ما يُوحى الفَلَكُ
وإيل المُلْكُ ذَوِيهِ فَأتى مُلْكٌ قومٍ ضَيَعُوهُ فَمَلَكَ
فَمَرَاتٌ عَارِضَتْ مُقْتَحِمَا عَالِيِ النَّفْسِ أَشَمَّ المَعْطَسِ^(١)
كلُّ أرضٍ حلَّ فيها أو حَمَى منزلُ البَدْرِ وغَابُ اليَبْسِ^(٢)

نَزَلَ النَّاجِى عَلَى حُكْمِ النُّوَى وتَوَارَى بالشُّرَى من طَالِيَةِ
غَيْرَ ذِي رَحْلٍ وَلَا زَادٍ سَوَى جَوْهَرٍ وَافَاهُ مِنْ يَدِ أَيْهِ
قَرٌّ لَا قِيَّ خَسُوفًا فَاتَزَوَى ليس من آبَائِهِ إِلَّا نَبِيهِ
لَمْ يَجِدْ أَعْوَانَهُ وَالْحَدَمَا جَانِبُوهُ غَيْرَ (بَدْرِ) الكَيْسِ
مِنْ مَوَالِيهِ النُّقَاتِ الْقَدَمَا لَمْ يَخُنْهُ فِي الزَّمَانِ المُوَيْسِ

حين في إفريقيا انحل الوثام
وامضحت آية الفتح الجليل
ماتت الأمة في غير الشام
وكثير ليس يلتام قليل
يمن سلت ظباها والشام
شامها^(١) هندية ذات صليل
فرق الجند الغنى فانقسم
وعدا بينهم الحق نسي
أوحش السودد فيهم ومما
للعالي من به لم تأنس

رُحوا بالبقرى النابه
البعيد الهمة الصنب القياد
مد في الفتح وفي أطنا به
لم يقف عند بناء ابن زياد^(٢)
هجر الصيد فما يُعنى به
وهو بالملك رفيق ذو اصطياد
مثل به أندلسا هل سَلما
من أخى صيد رفيق مرس^(٣)
جرّد السيف وهز القلما
ورمى بالرأى أم اُخلّس^(٤)

بسلام يا شعرا ما درى
ما عليه من حياء وسخاء
في جناح الملك^(٥) الروح جرى
وبريح حفا اللطف رُخاء
غسل اليم جراحات الثرى
وحا الشدة من يحو الرخاء
هل درى أندلس من قدما
داره من نحو بيت المقدس
بسليّل الأموتين ماما
فتح موسى مُستقر الأُنس

(١) شام : سل (٢) هو طارق بن زياد مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس في عهد عبد الملك
ابن مروان الخليفة الأموي (٣) المرس : العديد المجرب في الحروب ، يقال : انه لم ير حذر
(٤) اُخلّس جمع خلّس وهي القرصة (٥) الملك الروح : جريل

أَتَوَى* لِلْعَلَا رَحْلَتَهُ وَالْمَعَالِي بِمَطَى* وَطُرُقِ
كُلِّ لَهْلَالٍ انْفَرَدَتْ ثُقُلَتُهُ لَا يُجَارِيهِ رَكَابٌ فِي الْأَفُقِ
بُنِيَتْ مِنْ خُلُقِ دَوْلَتِهِ قَدْ يَشِيدُ الدَّوْلَ الشَّمُّ انْخُلُقِ
وَإِذَا الْأَخْلَاقُ كَانَتْ سُلَمًا نَالَتْ النِّجْمَ يَدُ الْمُتَمَسِّسِ
فَارَقَ فِيهَا تَرَقَّ أَسْبَابُ السَّمَاءِ وَعَلَى نَاصِيَةِ الشَّمْسِ اجْلِسِ

أَيُّ مُلْكٍ مِنْ بَنَائَاتِ الْمَهْمِ أَسَسَ الدَّاخلُ فِي الْغَرْبِ وَشَادَ
ذَلِكَ النَّاشِئُ فِي خَيْرِ الْأُمِّ سَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يَخْلُقْ يُسَادَ
حَكَمْتَ فِيهِ اللَّيَالِي وَحَكَمَ فِي عَوَادِيهَا قِيَادًا بِقِيَادَ
سُلْبِ الْعَزْ بِشَرْقٍ فَرَمَى جَانِبَ الْغَرْبِ لِعَزٍّ أَقَمَسَ
وَإِذَا الْخَيْرُ لِعَبْدٍ قُسِمَا مَنَحَ السَّعْدُ لَهُ فِي النَّحْسِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ أَحَقُّ أَنْتَ جَارُ الَّذِي كَانَ عَلَى الدَّهْرِ يُجِيرُ
هَاهُنَا حَلَّ بِهِ الرُّكْبُ وَسَارَ وَهَنَا نَاوٍ إِلَى الْبُعْثِ الْأَسِيرِ
فَلَكَ بِالْسَّعْدِ وَالنَّحْسِ مُدَارُ صَرَعِ الْجَامِ^(١) وَأَلْوَى بِالْمُدِيرِ
هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حَوْءَ الدُّمَى فَاتْنَاتٍ بِالشِّفَاءِ اللَّعْسِ^(٢)
نَاقِلَاتٍ فِي الْعَبِيرِ الْقَدَمَا وَاطْنَاتٍ فِي حَبِيرِ السُّنْدُسِ

خُذْ عَنِ الدُّنْيَا بَلِغَ الْعِظَةِ قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِغِ الْكَلِمِ
طَرَفَاها جَمْعًا فِي لَفْظَةٍ فَتَأَمَّلْ طَرَفَيْهَا تَعَلِّمِ
الْأَمَانِي حُلْمٌ فِي يَقْظَةٍ وَالنَّايَا يَقْظَةٌ مِنْ حُلْمِ
كُلُّ ذِي سِقْطَيْنِ^(١) فِي الْجَوَسِمَا وَاقِعٌ يَوْمًا وَإِنْ لَمْ يُفْرَسِ
وَسِيلَقِي حَيْنَهُ نَسْرَ السَّمَا يَوْمَ تَطْوِي كَالْكِتَابِ الدَّرْسِ

أَيْنَ يَا وَاحِدَ رِوَانٍ عَلمَ مِنْ دَعَاكَ الصَّقْرَ سَمَاءَ الْعُقَابِ^(٢)
رَايَةً صَرَفَهَا الْفَرْدُ الْعَلَمَ عَنْ وَجْهِهِ النَّصْرَ تَصْرِيفَ النِّقَابِ
كَنتَ إِنْ جَرَدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ أَثَبْتَ بِالْأَلْبَابِ أَوْ دِنْتَ الرِّقَابِ
مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عِلْمًا لَمْ يُرْمَ فِي لُجَّةٍ أَوْ يَبَسِ
أَعْلَى رُكْنِ السَّمَاءِ إِذَا هَمَا وَتَنَطَّى بِجَنَاحِ الْقُدْسِ

قَصْرُكَ (الْمُنِيَّة) مِنْ قُرْطُبَةٍ فِيهِ وَارَوْكَ وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ
صَدَفٌ خُطٌّ عَلَى جَوْهَرَةٍ يَبْدُو أَنَّ الدَّهْرَ نَبَاشٌ بِبَصِيرِ
لَمْ يَدْعُ ظِلًّا لِقَصْرِ (الْمُنِيَّةِ) وَكَذَا عَمَرَ الْأَمَانِي قَصِيرِ
كَنتَ صَقْرًا قُرْشِيًّا عِلْمًا مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ
إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قُبُورُ الْعُظَمَا فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

كَمْ قُبُورٍ زِينَتْ جِيدَ الثَّرَى تَحْتَهَا أَتَجَسُّ مِنْ مَيِّتِ الْحُوسِ

كان من فيها وإن حازوا الثرى

قبل موت الجسم أموات النفوس

وعظامٌ تَتَذَكَّى عَنِّبَرًا من ثناء صِرْنَ أَغْفَالَ الرَّمُوسِ

فَاتَّخَذَ قَبْرُكَ مِنْ ذِكْرِ فَا تَبَنٍ مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُطْمَسُ

هَبَّكَ مِنْ حِرْصِ مَكْنَتِ الْهَرَمَا

أَيْنَ بَانِيهِ الْمَنِيْعُ الْمَلَسُ

زجله

شِيعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكٍ وَلَحْتُ مِنْ طَرَقِ الْمَلَّاحِ شَبَاكِي
وَرَجَعْتُ أَدْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرَدَهُ أَمْشَى مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَكَ
وَبِحَاثِي وَابٍ كَأَنْ خَفُوقَهُ لَمَّا تَلَقْتُ جَهْشَةَ الْمُتَبَاكِي
شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ فَأَذَا أَهْيَبَ بِهِ فُلَيْسَ بِشَاكٍ
قَدْرَاعَهُ أَتَى طَوْنَتْ جِبَالِي مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفِكَاكِ
وَسُحِ ابْنُ جَنْحِي كُلِّ غَايَةِ لَذَّةٍ بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيزَةِ الْإِدْرَاكِ
لَمْ تَبَقْ مِنَّا يَا فَوَاذُ بَقِيَّةُ لِفَتْوَةٍ أَوْ فَضْلَةٍ لِعِرَاكِ
كُنَّا إِذَا صَفَقْتَ نَسْتَبِقُ الْهَوَى وَنَشْدُ شِدَّ الْعَصْبَةِ الْفُتَاكِ
وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِي حَيْنٍ تَهْزَنِي مَا يَمِثُّ النَّاقُوسَ فِي النَّسَاكِ

يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يَشْبُهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذَكَرَاكِ
مَثَلْتُ فِي الذِّكْرَى هَوَاكِ وَفِي الْكُرَى
وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى السَّنِينِ الْحَاكِ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ غَنَاءُ كُنْتُ حَيَاتُهَا أَلْقَاكِ
ضَحِكْتُ إِلَى وُجُوهِهَا وَعَيُونُهَا وَوَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رِيَاكِ
فَذَهَبَتْ فِي الْأَيَّامِ أَذْكَرُ رَفْرَفَا بَيْنَ الْجُدَاوِلِ وَالْعَيُونِ حَوَاكِ
أَذْكَرْتُ هَرُولَةَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى لَمَّا خَطَرَتْ يَقْبَلَانِ خَطَاكِ

لم أدر ما طيبُ العناقِ على الهوى حتى ترفقَ ساعدي فطواك
وتأودتَ أعطافُ بانك في يدي واحمر من خفرتَهما خداك
ودخلت في ليلين فرعك والدجى ولثمتُ كالصبح المنور فاك
ووجدت في كنه الجوانح نشوة

من طيب فيك ومن سلاف لك
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناك
ومحوت كل لبانة من خاطري ونسيت كل تعاتب وتشاكي
لا أمس من عمر الزمان ولا غد مُجمِع الزمان فكان يومَ رضاك

لُبَّان ردتني إليك من النوى أقدار مَسير الحياة دَراك
جمعت نريلي ظَهرها من فرقة ككرة وراء صوالج الأفلاك
نمسي عليها فوق كل فجاة كالطير فوق مكامن الأشراك
ولو ان بالشوق المزار وجدتنى ملقى الرحال على ثراك الذاكى

بنت البقاع وأم بردو نبيها طيبي كجلق واسكي برداك
ودمشق جنات النعيم وإنما الفيت سدة عدنن رباك
قسما لو اتممت الجدول والربا لتهلل الفردوس ثم نمك
مرآك مرآه وعينك عينه لم يازحيلة لا يكون أباك
تلك الكروم بقية من بابل هيهات نسي البابل جناك

تبدى كوشى الفرس أفتن صَبَغَةٍ
 خرزات مسك أو عقود الكهرباء
 فكرتُ في لبن الجنان وخمرها
 لم أنس من هبة الزمان عشية
 كنت العروس على منصة جناحها
 يمشى اليك اللحظ في الدياج أو
 ضمت ذراعها الطبيعة رقة
 والبدر في ثبج السماء منور
 والنيرات من السحاب مطلة
 وكأن كل ذؤابة من شاهق
 سكنت نواحي الليل إلا أنة
 شرفا عروس الأرز كل خريدة
 ركز البيان على ذراك لواءه
 أدباؤك الزهر الشموس ولا أرى
 من كل أروع علمه في شعره
 جمع القصائد من رباك وربما
 (موسى) يبابك في المكارم والعلا
 أحلت شعري منك في عليا الذرا
 إن تكرمى يازحل شعري إني
 أنت الخيال بديعة وغريبه

للساظرين إلى ألد حيتاك
 أودعن كافورا من الأسلاك
 لما رأيت الماء مس طلاك
 سلفت بظلك واتقضت بذراك
 لبنان في الوشى الكريم جلاك
 في العاج من أى الشباب أتاك
 صينين والحرمون (١) فاحتضناك
 سالت حلاه على الثرى وحلاك
 كالفيد من ستر ومن شباك
 ركن الهجرة أوجداد سماك
 في الأيك أو وتراشجى حراك
 تحت السماء من البلاد فذاك
 ومشى ملوك الشعر في مفناك
 أرضا تمخض بالشموس سواك
 ويراعه من خلقه بملاك
 سرق الثمائل من نسيم صباك
 وعصاه في سحر البيان عصاك
 وجمعه برواية الأملاك
 أنكرت كل قصيدة إلاك
 الله صاغك والزمان رواك

ذكري استغفرل سوريا وذكري شهدائها

حياةً ما نريدُ لها زِيالا ودنيا لا نود لها انتقالا
وعيشٌ في أصول الموتِ سَم عصارته، وإن بسطَ الظلالا
وأيامٌ تطيرُ بنا سحاباً وإن خيلت تدب بنا غملا
نُريها في الضمير هوى وجبا ونُسمعها التبرم والملا
قِصارٌ حين نجرى اللہو فيها طوالٌ حين تقطعها فعلا
ولم تضق الحياة بنا ولكن زحامُ السوء ضيقها عجلا
ولم تقتل براحتنا بنينا ولكن ساقوا الموت اقتالا
ولو زاد الحياة الناسُ سَمياً وإخلاصاً زادتهم جالا



كأنَّ الله إذ قسمَ المالِ لأهل الواجبِ ادخر الكمالا
ترى جدًا ولست ترى عليهم ولوعاً بالصفاثر واشتغالا
وليسوا أرغدَ الأحياء عيشاً ولكن أنعمَ الأحياء بالا
إذا فعلوا نغيرُ الناس فعلا وإن قالوا فاكرهم مقالا
وإن سألهم الأوطانُ أعطوا دماً حرّاً وأبناءً ومالا



بنى البلد الشقيق عزاء جارٍ أهاب بدمعه شجنٌ فسالا
قضى بالأمسِ للأبطال حقاً وأضحى اليومَ بالشهداء غالا

يمظم كل جهدٍ عبقرى
وما زلنا إذا دهمت الزايا
وقد أنسى الاساءة من حسود
ذكرت المهرجان وقد تجلّى
ودارى بين أعراس القوافى
تسلل في الزحام الى نضو
رسول الصابرين ألم وهنا
دنا منى فناولنى كتاباً
وجدت دم الأسود عليه مسكا
كأن أسلى الأبطال فيه
رواة قصائدي، قد رتلوها
إذا ركزوا القنا انتقلوا اليها
أكان السلم أم كان القتالا
كأرحم ما يكون البيت آلا
ولا أنسى الصنيعة والفعالا
ووفد المشرقين وقد توالى
وقد جليت سماء لا تعالى
من الأحرار تحسبه خيالا
وبلغنى التحية والسؤالا
أحست راحتى له جلالات
وكان الأصل في المسك الغزالا
حواميم على رق تتالى
وغنوها الأسنة والنصلا
فكانت في الخيام لهم تقالا

بنى سورة التمشوا كيوم
سلوا الحرية الزهراء عنا
وهل نلنا كلانا اليوم الا
عرقم مهرها فهرتموها
وقتم دونها حتى خضبت
دهوا في الناس مفتونا جباناً
خرجتم تطلبون به النزالا
وعنكم هل أذاقتنا الوصالا
عراقيب المواعد والمطالا
دما صبغ السباب والنفالا
هوادجها الشرفة والحجالا
يقول الحرب قد كانت وبالا

أَيَطْلُبُ حَقَّهُم بِالرَّوْحِ قَوْمٌ فَتَسْمَعُ قَائِلًا رَكِبُوا الضَّلَالَا ؟
وَكُونُوا حَاطًا لَا صَدْعَ فِيهِ وَصَفًا لَا يُرْتَعُ بِالْكَسَالَا
وَعَبَسُوا فِي ظِلَالِ السَّلْمِ كَدًا فَلَيْسَ السَّلْمُ عَجْزًا وَاتِّكَالَا
وَلَكِنْ أَبَدَ الْيَوْمِينَ مَرَى وَخَيْرُهُمَا لَكُمْ نَصْحَا وَآلَا
وَلَيْسَ الْحَرْبُ مَرْكَبَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَا النَّصْمُ كُلُّ أَوْنَةٍ حَلَالَا



سَأَذْكَرُ مَا حَيْثُ جَدَارَ قَبْرِ بِظَاهِرِ جِلْقٍ رَكِبَ الرَّمَالَا
مَقِيمٌ مَا أَقَامَتْ «مَيْسَلُون» يَذْكَرُ مَصْرَعِ الْأَسَدِ الشَّبَالَا
لَقَدْ أَوْحَى إِلَى بَاشِجَانِي كَمَا تُوحَى الْقُبُورُ إِلَى الشَّكَالَا
تَنْيِبُ عَظْمَةُ الْعِظَمَاتِ فِيهِ وَأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَ النَّبَالَا
كَأَنَّ بَنَاتِهِ رَفَعُوا مَنَارَا مِنْ الْإِخْلَاصِ أَوْ نَصَبُوا مَنَالَا

سِرَاجُ الْحَقِّ فِي ثَبِيجِ الصَّحَارَى

تَهَابَ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذُبَالَا

تَرَى نُورَ الْعَقِيدَةِ فِي ثَرَاهُ وَتَنْشَقُّ مِنْ جَوَانِبِهِ الْخِلَالَا
مَشَى وَمَشَتْ فَيَا لِقَى مِنْ فَرْنَسَا تَجَرُّ مَطَارِفَ الظُّفْرِ اخْتِيَالَا
مَلَأَ الْجَوَّ أَسْلِحَةَ خَفَافَا وَوَجَهَ الْأَرْضَ أَسْلِحَةَ ثَقَالَا
وَارْسَلَنَ الرِّيَّاحَ عَلَيْهِ نَارَا فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبُ وَلَا الشَّمَالَا
سَلَوَهُ : هَلْ تَرَجُلُ فِي هُبُوبِ مِنْ التَّيْرَانِ أَرْجَلُ الْجِبَالَا
أَقَامَ نَهَارَهُ يَلْقَى وَيَلْقَى فَلَمَّا زَالَ قَرَصَ الشَّمْسُ زَالَا

وطاح ترى به قنَد المنايا
ولست ترى الشكيم ولا الشكالا
فكُفِّن بالصواردم والعوالي
وغُيِبَ حيث جال وحيث صالا
إذا مرت به الأجيالك تترى سمعت لها أزيزاً وابتهالا
تعلق في ضمائرهم صليبا وحلق في سرائرهم هلالا

تمثال نرغضة مصر

جعلتُ حُلاها وتمثالها عيونَ القوافي وأمثالها
وأرسلتها في سماء الخيال تجرّ على النجم أذيالها
وإني لثريدُ هذى البطاح تغذى جناها وسلسلها
تري مصرَ كعبةَ أشعاره وكلّ معلقةٍ قالها
وتلخّ بين بيوتِ القصيدة حبال^(١) العروس وأحبالها^(٢)
أدار النسيبَ إلى حبها وولى المدائحَ لإجلالها
أرنتُ بنابرها العبقرى وغنى بمنل البكى حالها
ويروى الوقائع في شعره يروض على البأس أطفالها
وما لمحوأ بعدُ ماء السيوف فاصرّ لو لمحوأ آلهـا

ويومٍ ظليلٍ الضحى من يشنّس أقاء على مصر آمالها
روى ظلّه عن شباب الزمان رفيف الحواشي وإخضالها^(٣)
مشت مصرُ فيه تُعيد المصور وينمّر ذكرُ الصبا بالها
وتعريض في المهرجان العظيم ضحاها الخوالى وآصالها

وأقبل (رمسيس) جمّ الجلال سقى المواكب مُختالها

(١) الحبال : جمع حبله وهي بيت العروس (٢) الاحبال : الخلائيل (٣) اخضل الشيء : ابل

وما دَانْ إِلَّا بِشُورَى الْأُمُورِ وَلَا اخْتَالَ كِبَرًا وَلَا اسْتَطَالَهَا
فَخِيٌّ بِأَبْلَجٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ وَجُوهَ الْبِلَادِ وَأَرْسَالَهَا
وَأَوْحَى إِلَى ظِلْمَاتِ الْقُرُونِ فَشَقَّ عَنِ الْفَنِّ أَسْدَالَهَا

فَن يُبْلِغُ (الْكِرْنَكُ) الْأَقْصَى

وَيُنْيِي (طِيَّة) أَطْلَالَهَا
وُسْمِعَ نَمَّ بَوَادِي الْمُلُوكِ مَلُوكَ الدِّيَارِ وَأَقْيَالَهَا
وَكُلَّ غَلْدَةٍ فِي الدُّمَى هِنَالِكَ لَمْ تُحْصِ أَحْوَالَهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْوَحَى دِيبَاجَةٌ أَلْحَ الزَّمَانُ فَمَا أَزْدَاهَا
تَكَادُ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوحِ تَحْرُكٍ أَوْصَالَهَا
وَمَا الْفَنُّ إِلَّا الصَّرِيحُ الْجَلِيلُ إِذَا خَالَطَ النَّفْسَ أَوْحَى لَهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا جَمَالُ الْعُقُولِ إِذَا هِيَ أَوْلَتْهُ إِجْمَالَهَا

لَقَدْ بَسَّ اللَّهُ عَهْدَ الْفَنُونِ وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ مَنَآلَهَا
تَعَالَوْا زَيِّ كَيْفَ سَوَى الصَّفَاءِ فَتَاةً تُلَمِّمُ سِرِّيَّاتِهَا
دَنَتْ مِنْ أَبِي الْهَوَلِ مَشَى الرُّؤُومِ إِلَى مُقْعَدٍ هَاجَ بِلْبَالِهَا
وَقَدْ جَابَ فِي سَكَرَاتِ الْكَرَى عُرُوضَ اللَّيَالِي وَأَطْوَاهَا
وَأَلْقَى عَلَى الرَّمْلِ أَرْوَاقَهُ ١) وَأَرَسَى عَلَى الْأَرْضِ أَتْقَالَهَا

يُخَالِ لِإِطْرَافِهِ فِي الرِّمَالِ سَطِيحٌ^(١) الْعُصُورَ وَرِمَالَهَا
فَقَالَتْ: تَحْرُكُ فَهَمَّ الْجَمَادِ كَأَنَّ الْجَمَادَ وَعَى قَائِلَهَا
فَهَلْ سَكَبْتُ فِي تَجَالِيدِهِ شُعَاعَ الْحَيَاةِ وَسَيَّالَهَا
أَتَذَكَّرُ إِذْ غَضِبْتَ كَاللَّبَاةِ^(٢) وَلَمْتُ مِنَ الْفِيلِ أَشْبَالَهَا
وَأَلَقْتُ بِهِمْ فِي غَمَارِ الْخُطُوبِ تَغَاضَوْا الْخُطُوبَ وَأَهْوَالَهَا
وَنَارُوا مُجَنِّ جُنُونُ الرِّيَّاحِ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَبَاتَ تَلَمَّسُهُمْ شَيْخَنَهُم حَدِيثَ الشُّعُوبِ وَأَشْغَالَهَا
وَمَنْ ذَا رَأَى غَابَةً كَالْغَتِ فَردَتْ مِنَ الْأَسْرِ رَبَّالَهَا
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ بِأَسْ الشُّعُوبِ إِذَا مَلَحَ الْحَقُّ أَعَزَّالَهَا

(فؤاد) ارفع السُّرْعَ عَنْ نَهْضَةِ تَقْدَمُ جَذَكَ أَبْطَالَهَا
وَرَبِّ أَمْرِي لَمْ تَلِدْهُ الْبِلَادُ نَمَاهَا وَنَبَهَ أَنْسَالَهَا^(٣)
وَلَيْسَ الْإِلَاحُ مِلْكُ الْبُحُورِ وَلَكِنَّهَا مَلِكُ مِنْ نَالَهَا
وَمَا (كَلْبِي) وَلَا جِيلِي إِذَا عَرَضَتْ مِصْرُ أَجْيَالَهَا
بِنَوَادِلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَسَدِ لَمْ يَشْهَدْ (النَّيْلُ) أَمْثَالَهَا
لَنْ جَلَّ الْبَحْرُ أَسْطُولُهَا لَقَدْ لَيْسَ الْبَرْقُ قَسْطَاطَهَا^(٤)
فَأَمَّا أَبُوكَ فَدُنْيَا الْحَضَا رَقَ لَوْ سَالَمَ النَّهْرُ إِقْبَالَهَا

(١) سَطِيحٌ : اسم لساكن من كهان العرب ، والسَطِيحُ أيضا : البطيء القيام لضيف أو زمانة
(٢) اللَّبَاةُ : لغة في اللَّبْؤَةِ (٣) أَنْسَالُ جَمْعُ نَسْلِ (٤) التَّسْطَالُ غِيَارُ الْحَرْبِ

وركب في التاج (صومالها)	تخيّر (إفريقيا) تاجه
ويفضلن في الخير منوالها	ركابك يا (ابن المعز) الغيوث
ركاب السماء وأفضالها	إذا مرن في الأرض نسينها
جدوب العقول وإعمالها	فلم تبرح القصر إلا شفيته
يمين الجدود وشمالها	لقد ركب الله في ساعديك
وتفتح للشرق أقالها	تمخط وتبني صروح الملو

الحرية الحمراء

قيلت في احتفال بيوم ١٣ نوفمبر

في مهرجان الحق أو يوم الدم
يبدو على هاتور نور دمايتها
يوم الجهاد بها كصدر نهاره
طلعت تحج البيت فيه كأنها
لم لا تطل من السماء وإنما
ولقد شجاها الغائبون وراعها
وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها
لا بد للحرية الحمراء من
وتبسم يملو أسرتها كما
يوم البطولة لو شهدت نهاره
فبنت حقيقته وفات جمالها
لولا عوادي النقي أو عقباته
لمجت ألوان الحوادث صورة
مهج من الشهداء لم تكلم
كديم الحسين على هلال محرم
متمايل الأعطاف مبتسم الفم
زهر الملائك في سماء الموسم
بين السحاب قبورها والأنجم
ما حل بالبيت المضيء المظلم
عرساً أقيم على جوانب ماتم
مكوى ترقد جرحها كالبلسم
يملو فم الشكلى وثغر الأيم
لنظمت للأجيال ما لم ينظم
باع الخيال المبقرى الملهم
والنقى حال من عذاب جهنم
مثلت فيها صورة المستسلم

وحكيت فيها النيل كاظم غيظه

وحكيت متغيظاً لم يكظم

دعت البلادَ الى النار فقامرت

وطنيةٌ بثقف ومعلم

ثارت على الحامى العتيد وأقسمت

بسواه جل جلاله لا تحتوى

نثر الكنانة ربها وتخيرت يده لنصرتها ثلاثة أسهم

من كل أعزل حقه يمينه كالسيف فى ينى الكمى المعلم

لم يُججموا فى ساعة قد أظفرت

ملك البحار بكل قيصر عجم

وقفوا مطيهمو بسلم قصره والبأس والسلطان دون السلم

وتقدموا حتى إذا ما بلغوا أوحوا الى مصر الفتاة تقضى

سالت من الغاب الشبول غلا بها

لبنُ اللبابة وهاج عرق الضنيم

يوم النضال كستك لون جمالها حرية صبغت أديك بالدم

أصبحت من غرر الزمان وأصبحت

ضحكت أسرة وجهك المتجهم

ولقد يثمت فكنت أعظم روعة

يا ليت من « سعد » الحى لم تَيْتَم

لينم أبو الاشبال ملء جفونه ليس الشبول عن العرين بنوم

وقال في تكريم الدكتور على بك إبراهيم الجراحى العبرى
إبتغوا ناصيةَ الشمس مكانا وخذوا القمّةَ علماً وبياناً
واطلبوا بالعقریات المدى

ليس كل الخيل يشهدن الرهانا
إبتغوها سابقاتٍ تُجِبُّ تَمَلَّأَ المضمارَ معنىً وعباناً
وثبوا للغزِّ من صهوتِها وخذوا الجدةَ عناناً فغاناً
لا تتيبوها على ما قللت من أيادٍ ، حسداً أو شناناً

وضئيل من أساة الحى لم يمن باللحم وبالشحم أخترانا
ضامر في سفعة تحسبه

نضو صحراء ارتدى الشمس دهاناً
أو طيباً آياً من « طيبة » لم تزل تَنْدَى يدها زعفراناً
تُكر الأرض عليه جسمه واسمه أعظمُ منها دوراناً
نال عرشَ الطب من « المحوتب »

وتلقَى من يَدَيْهِ الصولجاناً
بالأحوتب من مستأله لم يلد إلا حوارياً هجاناً
خشعاً لله لم يُزَهِ ولم يرهق النفس اغتراراً واقتاناً
يلبس القدرة لساكلاً قلب الموت وحس الحيواناً

لو يُرى الله بمصباح لما كان الا العلم جل الله شانا
في خلال لفتت زهر الربى وسجايا أنست الشرب الدنانا
لو أتاه موجعا حاسده

مَلَّ من جنب الحسود السرطانا
خيرٌ مَنْ عَلم في «القصر» ومن شقَّ عن مستر الداء الكنانا
كلُّ تعليم تراه ناقصا سلم رث إذا استعمل خاننا
درك مستحدث من درج ومن الرفعة ماحط النخانا

لا عدمننا «للسيوطى» يداً خُلِقَتْ للفتق والرتق بنانا
تصرف المشرطَ للبؤء كما

صرَّف الرمح إلى النصر السنانا
مَدَّها كالأجل البسوط في طلب البؤء اجتهدا وافتنا
تجد الفولاذ فيها عسنا أخذ الرفقَ عليها والليانا
يدُ «إبراهيم» لو جئت لها بذيح الطير عاد الطيرانا
لم تحط للناس يوما كفتنا إنما خاطت بقاء وكيانا
ولقد يؤمى ذوو الجرحى بها

من جراح الدهر أوشفى الخزاق
نَبَغَ الجليل على مشرطها في كفاح الموت ضربا وطمانا
لو أتت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عوناً فاستعاننا

يا طرازاً يسمت الله به في نواحي ملكه آنا فآنا
من رجال خلّقوا ألوية ونجوماً وغيوثاً ورعانا
قادة الناس وإن لم يقربوا طبعات الهند والسر اللدانا
وغدام الجليل فالجيل وإن نسي الأجيال كالطفل اللبانا
وهو الأبطال كانت حربهم منذ شنوها على الجهل عوانا

يا أخى: والنخر في الدنيا أخ حاضر الخير على الخير أمانا
لك عند ابني أو: عندى يد لست آلوها اذكراً وصيانا
حسنت منى ومنه موقعا فجعلنا حرزها الشكر الحسنانا
هل ترى أنت؟ فأنى لم أجد كجميل الصنع بالشكر اقترانا
وإذا الدنيا خلّت من خير

وخلّت من شاكر هانت هوانا

دفع الله «حسيناً» في يد كيد الألفاف رفقا واحتضانا
لوتناولت الذي قد لست منه ما زدت حذارا وحنانا
نجرحه كان بقلبي، يا أبا لا أنبيه بجرحي كيف كانا
لطف الله فموفينا معاً وارتهناً لك بالشكر لسانا

وقال وهي القصيدة التي القيت في دار الاوبرا الملكية في حفلة
افتتاح مؤتمر تكرمه الذي انعقد فيها

مرحباً بالربيع في ريمانه وبأنواره وطيب زمانه
رفقت الأرض في مواكب آذا روشب الزمان في مهرجانه
تزل السهل ضاحك البشر يمشي

فيه مشى الأمير في بستانه
عاد حلياً براحتيه ووشياً طول أنهاره وعرض جنانه
لف في طليسانه طرر الأر ض فطاب الأديم من طليسانه
ساحر قننة العيون ميين فصل الماء في الربا بيجانه
عبرى الخيال زاد على الطيف وأرى عليه في ألوانه
صبغة الله أين منها رقائيل ومنقاشه وسحر بنانه
رنم الروض جدولاً ونسجاً وتلاطير أيكه غصن بانه
وشدت في الربا الرياحين همساً كتفى الطروب في وجدانه
كل ربحانة بلحن كمرس ألقت للغناء شتى قيانه
نغم في السماء والأرض شتى من معاني الربيع أو ألحانه
أين نور الربيع من زهر الشعر إذا ما استوى على أفنانه
سرمد الحسن والبشاشة مها

تلتبس به تجذده في إبانه

حَسَنٌ فِي أَوَانِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَجَالُ الْقَرِيضِ بَعْدَ أَوَانِهِ
مَلِكٌ ظِلُّهُ عَلَى رُبُوعِ الْخُلْدِ وَكُرْسِيُّهُ عَلَى خُلْجَانِهِ
أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَقِيقَةِ وَالْحُكْمِ مَتَى فَالْتَقَتَا عَلَى صَوْلَجَانِهِ
لَمْ تَنْزُ أُمَّةٌ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا بِهَدْيِ الشَّعْرِ أَوْ خُطَا شَيْطَانِهِ
لَيْسَ عَزْفُ النُّحَاسِ أَوْقَعَ مِنْهُ فِي شَجَاعِ الْفَوَادِ أَوْ فِي جَبَانِهِ

ظَلَلْتِي عَنَايَةَ مِنْ « فَوَادٍ » ظَلَّلَ اللَّهُ عَرْشَهُ بِأَمَانِهِ
وَرِعَانِي رَعَى الْإِلَهِ لَهُ « الْفَارُو ق » طِفْلاً وَيَوْمَ مَرْجُوِّ شَانِهِ
مَلِكُ النَّيْلِ مِنْ مَصْبِيَّهِ بِالْشُّطِّ إِلَى مَتْبَعِيهِ مِنْ سَوْدَانِهِ
هُوَ فِي الْمُلْكِ بِدَرَّةِ الْمُتَجَلَّى حُفَّ بِالْمُهَالَتَيْنِ مِنْ (بِرْمَانِهِ)
زَادَهُ اللَّهُ بِالنِّيَابَةِ عِزًّا فَوْقَ عِزِّ الْجَلَالِ مِنْ سُلْطَانِهِ

مَنْبَرُ الْحَقِّ فِي أَمَانَةِ « سَعْدٍ » وَقِيَامُ الْأُمُورِ فِي مِيزَانِهِ
لَمْ يَرِ الشَّرْقُ دَاعِيًا مِثْلَ « سَعْدٍ »

رَجَّهَ مِنْ بَطَاحِهِ وَرِعَانِهِ ^(١)
ذَكَرَتْهُ ^(٢) عَقِيدَةُ النَّاسِ فِيهِ كَيْفَ كَانَ الدُّخُولُ فِي أَدْيَانِهِ
نَهْضَةٌ مِنْ فِتْيِ الشُّيُوخِ وَرَوْحٌ سَرِيًّا كَالشَّبَابِ فِي عُفْوَانِهِ
حَرًّا كَالشَّرْقِ مِنْ مَسْكُونٍ إِلَى الْقَيْدِ وَثَارًا بِهِ عَلَى أَرْسَانِهِ

(١) الرمان زؤوس الجبال (٢) الضير عائد على الفرق

واذا النفسُ أنهضت من مريضٍ دَرَجَ البُرءِ في قوى جُثمانه

يا عكاظًا تألَّفَ الشرقُ فيه من فلسطينِهِ الى بُغْدانِهِ
افتقدنا الحجازَ فيه فلم نَمُرْ على قُصَّهِ ولا سَجَبانِهِ
حماة مصرُ دونهُ هيكَلُ الدِّينِ وروحُ البيانِ من فراقهِ
وطَدتُ فيكَ من دَعائِمِها الفُصْحى وشُدَّ البيانُ من أركانِهِ
إنما أنت حَلَبَةٌ لم يُسَخَّرْ مثَلُها لِكلامِ يومِ رِهانِهِ
تتبارى أصالُ الشامِ فيها والمذاكي العِتاقُ من لُبَّانِهِ
قلدتني الملوكة من لؤلؤِ البحرِ من بدائِئِهِ ومن مِرْجانِهِ
نحلة لا تزالُ في الشرقِ معنى من بدائِئِهِ ومن مِرْجانِهِ
حنٌّ للشامِ حِقْبَةٌ واليها فاتحُ الغربِ من بني مروانِهِ
وحبَّتني مُبْباىءُ فيها يراعاً أفرغَ الوُدَّ فيه من عِيانِهِ
ليس تلقى يراعها الهندُ إلا في ذِرا الخُلُقِ أو وراءِ ضِمانِهِ
أنتضيه انتضاء موسى عصاه يفرِّقُ المستبدَّ من ثِبانِهِ
يلتقى الوحي من عقيدَةِ حُرٍّ كالحواريِّ في مَدَى إيمانِهِ
غيرَ باغٍ إذا تَطَلَّبَ حقاً أو لثيمَ اللِّجاجِ في عُدوانِهِ
موكبُ الشعرِ حركَ المتنبي في ثِراهُ وهزَّ من حِسانِهِ

شُرِّفَتْ مصرُ بالشُموسِ من الشر

قِ نجُومِ اليانِ من أعيانِهِ

قد عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلَّ أَفْقٍ واستَبْنَا الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ
لَسْتُ أَنْسَى يَدَ الْأَخْوَانِ صَدِيقٍ منحُونِي جَزَاءَ مَا لَمْ أُعَانِهِ
رُبَّ سَالِمٍ الْبَيَانِ نَبَّ شَأْنِي أَنَا أَسْمُو إِلَى نِبَاهَةِ شَانِهِ
كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أُولَى لَوْ جَرَى الْحِطُّ فِي سَوَاءِ عَنَانِهِ
إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي وَأَذَاعُوا الْجَلِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ
مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذُوقُونَ مِنْ كُرٍّ

يُ وَإِنْ عَشْتُ طَائِفًا بِدَنَانِهِ
وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَنَّةٍ سَجْعٍ أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟
وَوَرَّرْتُ فِي اللَّهَاءِ ^(١) مَا لِلْمُعْنَى مِنْ يَدٍ فِي صِفَائِهِ وَلِيَانِهِ

رُبَّ جَارٍ تَلَقَّتْ مِصْرُ تَوِيلَ هُ سَوَالَ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ
بَعَثَنِي مَعْزِيًا بِمَآقِي وَطَنِي أَوْ هَتَّاءَ بِلِسَانِهِ
كَانَ شِعْرِي الْغَنَاءُ فِي فَرَحِ الشَّرِّ قِ وَكَانَ الْعَزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ
قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّفَنَا الْجَبْرَ حُ وَأَنْ نَلْتَقِيَ عَلَى أَشْجَانِهِ
كَلِمَا أَنْ بِالْمِرَاقِ جَرِيحٌ لِمَسِ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عَمَانِهِ
وَعَلَيْنَا كَمَا عَلَيْكُمْ حَدِيدٌ تَنْزَى اللَّيْثُ فِي قَضْبَانِهِ
نَحْنُ فِي الْفَكْرِ بِالْدِيَارِ سَوَاءِ كُلُّنَا مَشْفِقٌ عَلَى أَوْطَانِهِ

م.مصر ١٩٣٩/٢٠/١٥٠٠٠

فهرس الجزء الثانى من الشوقيات

باب الوصف

الصفحة	القصيدة	مطلعها
١	آية العصر	يافرنسا نلت أسباب السماء وتقلدت مقاليد الجواء
٥	شكبير	أعلى المالك ما حكرسيه الماء وما دعامته بالحق شماء
٨	أثر الببال فى الببال	حف كأنها الحبيب ففى فضة ذهب
١٣	مرقص	مال واحتجب وادعى الغضب أنا من بدل بالكذب الصحابا
١٨	تحلية كتاب	لم أجد لى واقيا الا الكتبا
٢٣	الريبع	آذار أقبل قم بنا يا صاح حتى الربيع حديقة الأرواح
٢٧	مسجد أيا صوفيا	كنيسة صارت الى مسجد هدية السيد السيد
٣٠	غاب بولونيا -	يا غاب بولون ولى ذم عليك ولى عهد
٣٢	للرأة العثمانية	يا ملصكا تعبدا مصلينا موحدا
٣٤	الحلال	سنون تعاد ودهر يعيد لعمر كمانى اليالى جديد
٣٥	منظر	لمن غرة تنجلي من بعيد بمرأى كالحلم ضاح سعيد

الصفحة	القصيدة	مطلعها
٣٧	منظر	ملك السماء بهرت بالأنوار فقد اك كل متوج من سار
٣٩	بلدة المؤتمر	لا السهد يدننى اليه ولا الكرى طيف يزور بفضلها مها سرى

(ب)

المصفاة	القصيدة	مطلع
٤٣	الطبيعة	تلك الطبيعة قف بنا يا سار
٤٨	البسفور	حتى أريك بديع صنع البارى
٥٢	الأندلس	على أى الجنانا بنا تمر
٦٢	كوك صو	وفى أى الحدائق تستقر
٦٤	كلاب الاستانة	اختلاف النهار والليل ينسى
٦٥	أنس الوجود	اذكر الى الصبا وأيام أنسى
٧١	النفس	تحية شاعر يا ماء جعكسو
٧٥	الكونكوردي	فليس سواك للأرواح أنس
٧٦	أيه النيل	قالوا فروق الملك دار مخاوف
		لا ينقضى لئز يلها وسواس
		أيها المنتهى بأسوان دارا
		كأثيرا تريد أن تنقضا
		ضمي قناعك ياسعاد أو ارفى
		هذى المحاسن ما خلقن لبرقع
		أמידان الوفاق وكنت تدعى
		بميدان العداوة والشقاق
		من أى عهد فى القرى تتدفق
		وبأى كف فى المدائن تغدق؟

(ج)

المصفاة	القصيدة	مطلع
٨٨	نكية دمشق	سلام من صبا بردى أرق
٩٢	رمضان ولى	ودمع لا يكفكف يا دمشق
		رمضان ولى هاتما يا ساق
		مشتاقا تسعى الى ميثاق

(ج)

الصفحة	التصيدة	مطلعها
٩٥	مصر	أيها الكاتب المصور صور مصر بالمنظر الأنيق الخليق
٩٦	البحر الأبيض	أى الممالك أيها رزق الله أهل باريس خيرا
٩٧	معرض	وأرى العقل خير ما رزقوه جهد الصبابة ما أكابد فيك
٩٨	باريس	لو كان ما قد ذقته يكفيك محجوب إن جنت الحجا
٩٩	وداع	زوفى جوانحك الهوى له قف بطوكيو وطف على يوكوهامه
١٠٣	طوكيو	وسل القرينتين كيف القيامه أنا من خمسة وعشرين عاما
١٠٦	طابع البريد	لم أرح فى رضاكم الا قدما قم سليمان بساط الريح قاما
١٠٧	الطياريون	ملك القوم من الجو الزماما طال عليها القدم ففى وجود عدم
١١١	مرقص	

(د)

الصفحة	التصيدة	مطلعها
١١٦	توت عنخ آمون	درجت على الكثر القرون وأنت على الدن السنون
١٢٢	دمشق	قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم أحداث وأزمان
١٢٦	أخت أمينه	هذه نور السفينة هذه شبه أمينه

(د)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٢٧	أندلسية	يا ناعج الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا
١٣٣	غواصة	رأيت على لوح الخيال قيمة قضى يوم لوسيتانيا أبواها
١٣٥	جسر البسفور	أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه
١٣٧	كتاب	الى حسين حاكم القنال مثال حسن الخلق فى الرجال
الصفحة	التصيدة	باب النيب
١٣٩		خدعوها بقولم حسناء والغواني يفرهن الثناء

(هـ)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٤٠		لا السهد يطويه ولا الاغضاء ليل عداد نجومه رقباء
١٤١		سويجج النيل رققا بالسويداء فما تطيق أنين المفرد النأى
١٤٢	تشطير	يا ويح أهلى أبلى بين أعينهم على القراش ولا يدرون ما دأى
١٤٣		منك يا هاجر دأى وبكفئك دوائى
١٤٤		لقد لامنى يا هند فى الحب لاثم محب اذا عد الصحاب حبيب

الصفحة	القصيدة	مطلعها
١٤٤		على قدر الهوى يأتي العتاب ومن عائبته يفديه الصحاب
١٤٥		أريد سلوككم والقلب يأبى وأعتبكم وملء النفس عتبي
١٤٦		روعه فتولى مغضبا أعلمت كيف ترفع الغلبا
١٤٧		ما تلك أهدابي تنظم بينها النعم السكوب
١٤٧		لا والقوام الذي والأعين اللاقي ما خنت رب القنا والمشرقيات

الصفحة	المتون	مطلعها
١٤٧		لحظها لحظها رويدا رويدا كم الى كم تكيد للروح كيدا
١٤٨		الرشد أجل سيرة يا أحمد ود الفواني من شبابك أبعد
١٤٨		إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا تلطوا الكيد من عينيك والفندا
١٤٩		بنثت شكواي فذاب الجليد وأشفق الصخر ولان الحديد
١٤٩		يمد النجى في لوعتي ويزيد ويبدى بئى في الهوى ويعيد
١٥٠		هام الفؤاد بشادن ألف الدلال على المدى

(و)

الصفحة	العنوان	مطلع
١٥١		للعاشقين رضاك وال حسنى ولى هجر وصد
١٥١		قف بالواظظ عند حنك
١٥٢		يكفيك فتنة نارخذك
١٥٣		مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده
١٥٣		بالله يا نسيات النيل فى السحر
١٥٥		هل عندكن عن الأحباب من خبر
١٥٥		عرضوا الأمان على الخواطر
١٥٥		واستعرضوا السر الخواطر
١٥٥		فى ذى الجفون سوارم الأقدار
١٥٥		راعى البرية يا رعاك البارى

(ز)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
١٥٦		لك أن تعلم ولى من الأعذار إن الهوى قدر من الأقدار
١٥٧		أقبلنى ذات الدلال على صبرى
١٥٨		إذن أنا أولى بالقناع وبالخدر
١٥٨		قلب يذوب وملمع يجرى
١٥٩		يا ليل هل خبر عن الفجر
١٥٩		بدأ الطيف بالجميل وزارا
١٦٠		يا رسول الرضى وقيت العثارا
١٦٠		أبتك وجدى يا حلم وأودع
١٦١		فانك دون الطير للسر موضع
١٦١		تأقى الدلال سجية وتصنعا
١٦١		وأراك فى حالى دلالك مبدا

(ز)

الصفحة	القصيدة	مطامير
١٦٢	تشطير	ردت الروح على المضي معك أحسن الأيام يوم أرجعك يقول أناس لو وصفت لنا الهوى فوالله ما أدري الهوى كيف يوصف علموه كيف يخفون فخفا ظالم لا قيت منه ما كفى جئنا بالشعور والاحداق وقسمن المخطوط في العشاق مضني وليس به حراك لكن يخف اذا رآك
١٦٣		
١٦٣		
١٦٤		
١٦٥		

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطامير
١٦٥		فدتك الجوايح من نازل وأهلا بطيفك من واصل لام فيكم عنذوله وأطالا كم الى كم يعالج العذالا بات المعنى والسجى يتلى والبرح لا وات ولا منجلى أنا إن بذلت الروح كيف ألام فلما رمت فأصابك الآرام هل تيم البان فؤاد الحمام فناح فاستبكي جفون الغمام صريع جفنيك ينفي عنهما التهما فما رميت ولكن القضاء رمى
١٦٦		
١٦٦		
١٦٧		
١٦٧		
١٦٧		
١٦٩		

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطلعها
١٦٩		زاد الكرى عن مقتلتيك حمام
		لباه شوق ساهر وغرام
١٧٠		شغلته أشغال غن الآرام
		وقضى اللبانة من هوى وغرام
١٧٠		به سحر يقيمة
		كلا جفنيك يسله
١٧١		من صور السحر المبين عيونا
		وأحله حلقا لها وجفونا
١٧٣		أذعن للحسن عصى العنان
		وحاولت عينك أمرا فكان
١٧٣		يا حسنة بين الحسان
		في شكله إن قيل بان

(ط)

الصفحة	القصيدة	مطلعها
١٧٤		يا ناعما رقدت جفونه
		مضناك لا تهدا شجونه
١٧٤		صاح القلب الا من خمار أمانى
		يجاذبنى فى الفيد رث عنانى
١٧٥		الله فى الخلق من صب ومن عانى
		تفى ألقاب ويبقى قلبك الجانى
١٧٦		قلب بوادى الحمى خلفته رمقا
		ماذا فعلت به يا ظليمة البان
١٧٦		قولوا له روحى فداء هذا التجنى ما مداه

(ط)

الصفحة	التصيدة	مطلب
١٧٧		مقادير من جفتيك حولن حاليا فدقت الهوى من بعدما كنت خاليا
١٧٨		أهل القدود التي صالت عواليها الله في مهيج طاحت غواليها
١٧٩		أدارى العيون الفاترات السواحيا وأشكو اليها كعيد إنسانها ليا

الصفحة	التصيدة	متن
١٨٢	معاير الأيام	ألا حبذا صحبة المكتب وأحب بأيامه أحب
١٨٧	لبنات	السحر من سود العيون لقيته والبايلي بلحظن سقيته
١٩٠	للتؤتمر	صرح على الوادى المبارك ضاحي متظاهر الأعلام والأوضاع

(ي)

الصفحة	التصيدة	مطلب
١٩٤	النسر المصرى	أعقاب فى عنان الجو لاح أم سحاب فر من هوج الرياح
١٩٧	توت عنخ آمون	قم سابق الساعة واسبق وعدجا الأرض ضاقت عنك فأصدع خدجا
٢٠٠	مصرع كثنو	قف بهذا البحر وانظر ما غمر مظهر الشمس وإقبال القمر
٢٠٥	البرلمان	سكن الزحان ولانت الأقدار ولكل أمر غاية وقرار

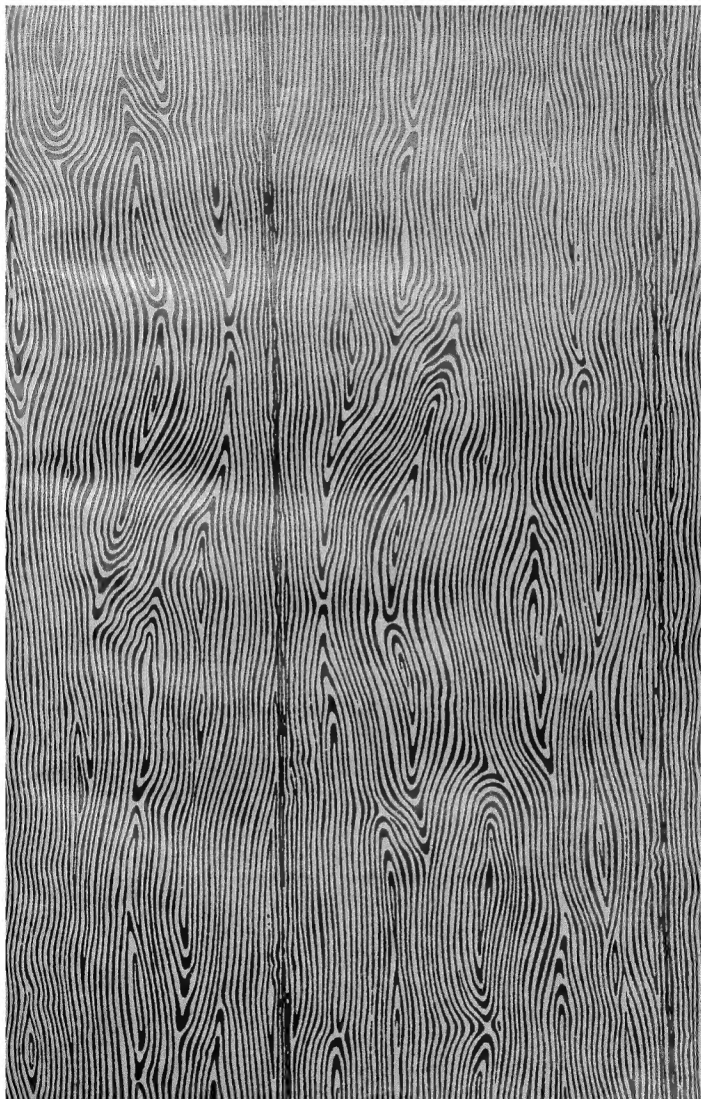
(ق)

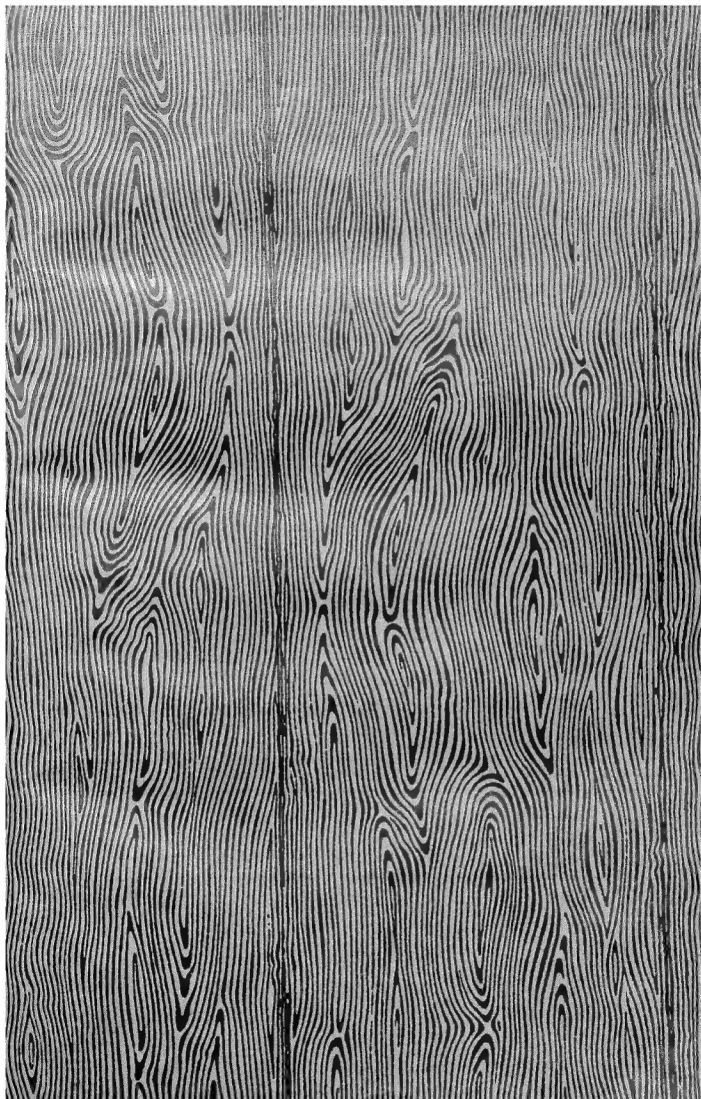
المقدمة	القصيدة	مطلعها
٢٠٨		قل للرجال طغى الأسير طير الجبال متى يطير جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا من لنضو يتنزي ألما برح الشوق به في الفلس شيمت أحلامى بقلب باكي ولحت من طرق الملاح شباكي حياة ما نريد لها زيالا ودنيا لا نود لها انتقالا جلت حلالها وتمشأها عيون القوافي وأمشأها في مهرجانات الحق أو يوم السم مهج من الشهداء لم تتكلم انبتفوا ناصية الشين مكانا وخذوا القمصة علما وينا
٢١٢	حسنين بك	
٢١٤	صقر قریش	
٢٢٤	زحله	
٢٢٧	ذكرى	
٢٣١	نهضة مصر	
٢٣٥	الحرية الحمراء	
٢٣٧	على بك ابراهيم	

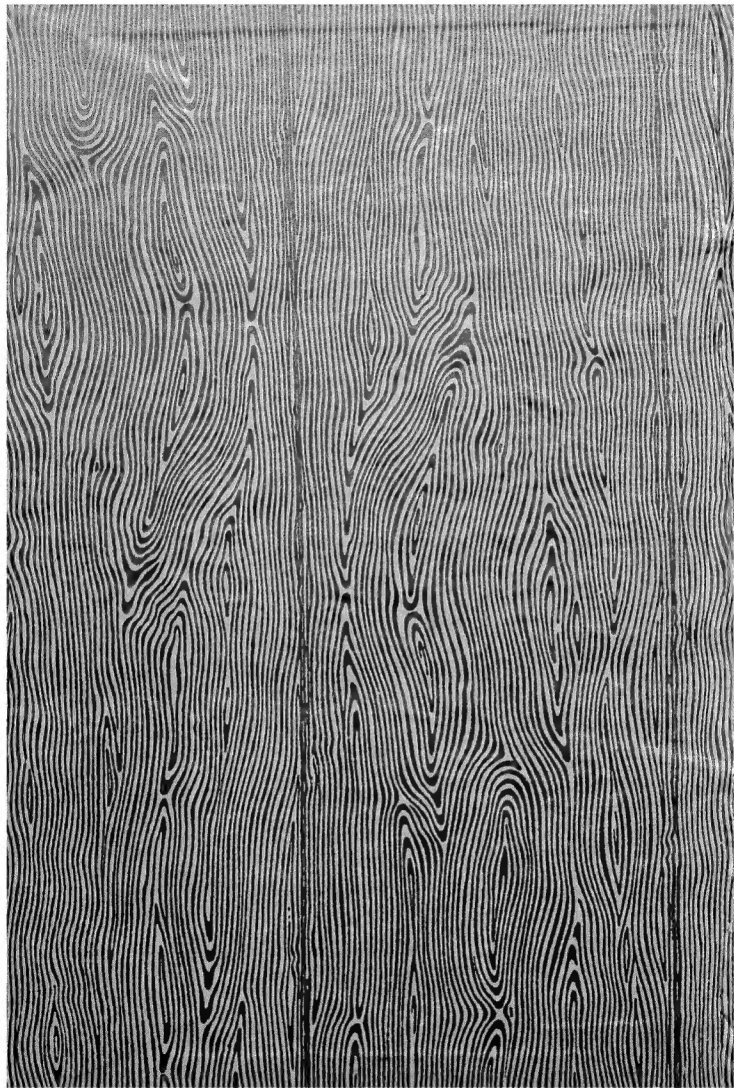
(ك)

المقدمة	القصيدة	مطلعها
٢٤٠	تحية الشاعر لكرميه	مرحبا بالريح في ريمانه وبأنواره وطيب زمانه

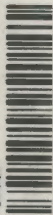
انتهى الجزء الثاني







Bibliotheca Alexandrina



0356009